

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_191015

UNIVERSAL
LIBRARY

کتاب حسن الصنيع في علم المعاني والبيان
والبدیع بحامه حضرة العلامة الفاضل.

الشيخ محمد البسيوني البيماني

نفع الله به الطالبين

آمين

م

1932



يحوز لا حد طبع هذا الكتاب معاقا بدون اذن نظارة المعارف
ومن تجارى على ذلك يجازى على حسب قانون المطبوعات



* (الطبعة الاولى) *

(بمطبعة ديوان عموم المعارف بسرارى درب الجمائز)

١٣٠١ هـ

* (على صاحبها افضل الصلاة وأزكى التحية) *



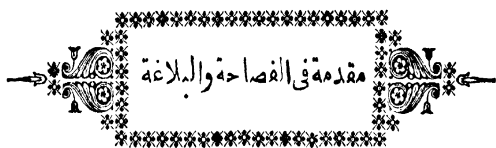
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

المجد لله الذي أبان بديع صنعته عن كمال معاني صفاته أبلغ بيان
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بدلائل الإعجاز وواضح
البرهان وعلى آله وصحبه الخائزين قصب السبق في مضمهر
العرفان * (وبعد) * فلا شبهة في أن نوع الإنسان أشرف
أنواع الحيوان وما كان إنسانا لا يجوز عقله وقوته الناطقة
أدعى محورها تدور أعماله الفائقة فلهذا السبب كانت
المعارف له ضرورية لاقتناء إذ به يدرك صلاحه ويتم
النماء ولا سبيل له بدونها إلى الارتقاء إلى الدرجات العلى
ولا وصول له بغيتها إلى أن يتحلى من حلل الابتهاج في إصلاح
دينه ودينه أكل الحلى ومن لم يقدر على تزيين عرائس المعاني
بحلل الالفاظ ويصير مناظرها موارد روائد الالمحافظ ويحلى
بحلى البيان الاجساد ويملك من بديع اللسان القباد لم يكن

* (٣) *

من معارف علم البلاغة في شيء أصـ لا ولم يمس من عرفان
 الفصاحة والبلا والاطلا واعظم وسيلة الى نيل المعارف والتحلى
 منها بحلى اللطائف علم المعاني الذي هو في الحقيقة مجاز شرف
 النوع الانساني فن ثم كان أعلى العلوم مرتبة وأسناها منقبة
 وأرفعها شأنًا وأنفعها بيانًا وأجلها قدرًا وأدقها سرا اذ به
 تعرف الدقائق وتكشف من المعجز الحقائق ويتوصل الى ملك
 زمام البلاغة في مكاملة الملوك ويعرف السالك طرق الادب
 في المخاطبة كيف يكون بالادب السلوك وبالتحلى بفضائله
 وحوز لطف شمائله تترفع النفوس الاثية عن التخاطب لغير
 داع بالخطابات العامة اذ هي ملحمة بأصوات الحيوانات نازلة
 الى حضيض الدركات مبتذلة غاية الابطال لاحظ لصاحبها في
 درجات الكمال ولا يترك ذلك الاغبي جاهل أو عالم متجاهل فيجب
 على العاقل المتساهرة الى التكميل بعلى المهمم والتجمل بكريم الشيم
 والتحلى عن الرذائل والتحلى بأعلى الفضائل وبذل المجهود
 في نيل أشرف غرض وأعلى مقصود وحث جواد العزم بحسن
 النية على بلوغ تلك الامنية حتى يتلوم من البلاغة آياتها ويستنير
 من الفصاحة بضوء مشكاتها فيفوز حينئذ بمخاطبة شرف الانسان
 وتنجح مساعيها الادبية في كل آن وقد أمرني من تحجب طاعته
 ولا تسعني مخالفته رب اللطائف والعارف ومن لا يحصى

أوصاف علاه واصف سعادة خيرى باشا ناظر المعارف بجمع
مختصر جليل يكون بغنون البلاغة خير كفيل دون تطويل
مل واختصار مخل فأجبت به بالسمع والطاعة مع قصور الباع
فى هذه الصناعة متبرأ من القوة والمحول مستعين بالله ذى
المحول والقوة والطول متوسلاً بسيد العجم والعرب سالكاً
كما أمر حفظه الله مسالك ميزان الادب ليكون أقرب الى بلوغ
الارب وبالله المستعان وعليه التكلان فقلت وأنا الراجى
بلوغ الامانى الفقيه محمد البسيونى البيماني



مبحث الفصاحة
والبلاغة

(الفصاحة) لغة تنبئ عن الظهور والابانة يقال فصيح الاعمى
اذا خلصت لغته عن الالكنة وفى التنزيل وأخى هارون هو أفصح
منى لساناً أى أبين منى قولاً أما اصطلاحاً فتكون فى المفرد أى
الكلمة وفى الكلام وفى المتكلم (فالفصاحة) فى الكلمة
خلوصها من الغرابة ومن التناقض ومن مخالفة القياس أى لا تكون
الكلمة فصيحة حتى تكون خالصة من جميع ذلك ليسلم من
الخلل مادتها وصيغتها ومعناها (فالغرابة) كون الكلمة وحشية
أى ليست ظاهرة المعنى ولا مألوفاً الاستعمال بالنظر للعرب

مبحث الفصاحة
فى المفرد

مبحث الغرابة

* (٥) *

لا المولدين نحو مسرّجاً في قول البحاج

ازمان أبدت واختام فلجاً * أغرّ برافاً وطرفاً البرجا

ومقلة وحاجباً مزججاً * وفاحاً ومرسناً مسرّجاً

فان مسرّجاً وصف به المرسن (كجلس ومقعد) الذي هو الانف

يريد به تشبيهه بالسيف المربح أي المنسوب الى سريح الذي

كان قيناً أي حداداً تنسب اليه السيوف في دقته واسنائه

أو تشبيهه بالسراج في الضياء واللمعان وهو أي مسرّجاً غير ظاهر

الدلالة على ما ذكر لان فعل انما يدل على مجرد النسبة وهي لا تدل

على التشبيه فأخذ منه بعيد ومن الموصوف بالغربة

تكاء كاءً وافرقةوا في قول اعرابي مالكم تكاء كاءً ثم على

كتكاء كماءكم على ذي جنة افرقةوا وذلك لاحتياجه الى شخص

وبحث وتفقيش في كتب اللغة (والتنافر) هو وصف في الكلمة

يوجب ثقلاً على اللسان وعسر النطق بها وهو شديد كجموع

بوزن قنفذا سم نبت ترعاه الابل وخفيف كستشزرات في قول

أمرئ القيس

وفرع يزين اتن أسود فاحم * أثيث كقنوالنخلة المتعش كل

غدا اثره مستشزرات الى العلى * تضل العقاص في مثني ومرسل

اذ لا يخفى تناسه الاول أعني هجع في الثقل وخفة الثاني أعني

مستشزرات فيه ولا نظر لخصوص بعد المخارج وقرهها في التنافر

مبحث التنافر

* (٦) *

مبحث مخالفة القياس بل الامر وكول في ذلك للذوق السليم (ومخالفة القياس) كون
الكامنة جارية على خلاف القانون الصر في كالا جلال في قول
الشاعر

المجد لله العلى الاجل * أنت ما يك الناس ربافا قبل
فان القانون الاجل بالادغام لا الفك نعم ما سمع عن العرب على
خلاف القانون كاسل وماه فلا يخل بالفصاحة وأما الشترط
بعض في فصاحة المفرد خلوصه من الكراهة في السمع نحو
الجرشى فغير محتاج اليه لان الكراهة جاءت من الغرابة
مبحث الفصاحة (والفصاحة في الكلام) ونعني به المركب تاماً أو ناقصاً خلوصه
في الكلام من تنافر الكلمات ومن ضعف التأليف ومن التعقيد اللفظي
والمعنوي مع فصاحة كلماته أى لا يكون الكلام فصيحاً حتى يخلو
عن جميع ذلك وتكون كلماته فصيحة أى خالية عما تقدم (فتناظر
الكلمات وصف في المركب يوجب ثقله على اللسان وان كان
كل جزء منه فصيحاً والثقل إما شديد ونحو قوله

* وليس قرب قبر حرب قبر * واما خفيف نحو قول ابى تمام
كريم متى أمده أمده والورى * معى واذا مالمته لمته وحدى
فانظر الى الثقل المتناهى في الاول والثقل دونه في أمده
أمده ذكر الصاحب اسماعيل ابن عباد انه أنشد هذه القصيدة
أعنى التي منها كزيم متى أمده البيت بحضرة الأستاذ ابن العميد
فلما

(v)

فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من
 الهجينة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم أو الهجاء
 فقال له الاستاذ غير هذا أريد فقال لا أرى غير ذلك فقال الاستاذ
 هذا التكرار في أمدحه أو مدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما
 من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فأثنى
 عليه الصاحب (وضعف التأليف) كون المركب جاريا على خلاف
 القانون النحوي المشهور لدى الجمهور كالاضمار قبل الذك في غير
 أبوابه فنحو قوله * جزار به عنى عدى ابن حاتم
 اذا ضمير فيه عائد على متأخر لفظا ومعنى وحكما مع أن القانون
 النحوي وجوب تقدم المرجع لفظا فنحو ضرب زيد غلامه أو معنى
 فنحو ضرب غلامه زيدا فالفاعل وهو زيد هنا متقدم في المعنى كما هي
 رتبة على المفعول أو حكما كما في نحو نعمر جلا زيدا ور به رجلا
 وقل هو الله أحد اذا المرجع في هذه الامثلة ومماثلها مذكور
 قبل حكما من حيث ان الحكم الاصلى تقدمه لكن خولف فيها
 لمكات تأتى ان شاء الله (والتعقيد اللفظي) هو كون التركيب
 خفي الدلالة على المعنى المراد لمخال في نفس الكلام وذلك حيث
 لا يكون ترتيب الالفاظ على وفق ترتيب المعاني بسبب تقدم
 أو تأخير أو حذف أو فصل باجنبي بين موصوف وصفته أو بديل
 ومبدل أو مبتدأ وخبر فنحو قول الفرزدق يمدح ابراهيم خال هشام

مبحث ضعف

التأليف

مبحث التعقيد

اللفظي

ابن عبد الملك

وما مثله في الناس الا مملكا * أبوأته حتى أبوه يقاربه

أراد وما مثل الممدوح الذي هو ابراهيم في الناس حتى يقاربه
الاملاكا أبوأته أي أبوام الملك أي جذه لانه أبوه أي أبوا الممدوح
الذي هو ابراهيم ففصل بين المبدل والمبدل أعنى مثل وحى وبين
الموصوف والصفة أعنى حتى ويقاربه وبين المبتدئ والخبر أعنى
أبوأته أبوه بأجنبي وهو حتى وقدم المستثنى أعنى مملكا على المستثنى
منه وهو حتى يقاربه ان لم يجعل المستثنى منه في الناس فلم يذكر يفهم
منه المراد فايس فصيحاً (والتعقيد المعنوي) هو كون التركيب
خفي الدلالة على المعنى المراد التحمل في انتقال الذهن من المعنى
الاصلى الى المعنى المقصود وذلك إما بسبب ايراد اللوازم البعيدة
المقترة الى كثرة الوسائط أو ايراد اللوازم القريب الذى لا يفترق
الى واسطة الخفى العلاقة كقوله

مبحث التعقيد
المعنوي

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناي الدموع لتجهدا
أراد أنه يرضى بالبعد والفراق ويعود نفسه على مقاساة الاخران
والاشواق ويتجهد من أجاهاخرنا يفيض من عينه الدموع
ليتوصل بذلك الى وصل يدوم ومرة لا تزول على حد قوله
ولطالما اخترت الفراق مغالطاً * واحتلت في استنار غرس ودادى
ورغبت عن ذكر الوصال لانها * تبني الامور على خلاف مرادى

وبيان

(٩)

ويبين ان التعقيد المعنوي في البيت أنه كنى بسكب الدموع عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة والحزن وأصاب في هذه الكناية لكنه أخطأ عند البلاغ في جعله جود العين كناية عما يلزم ملاقة الاحبة من السرور فان الانتقال من جود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء لا الى ما أراده الشاعر من السرور اذا اذهان لا تلتفت الى ذلك ضرورة انه لا يدعى لانسان بجود عينيه على معنى سروره فلا يقال جددت عينه بمعنى سرّ خاطره فالكلام خفي الدلالة على المرام فليس فصيحاً وأما اشتراط بعض في فصاحة الكلام خلوه من التكرار وتتابع الاضافات فغير سديد لان ما ذكر ان اوجب ثمة لا فقد احتزر عنه بالتنافر والالم يكن بخلا كما قد وقع في التنزيل ونفس وما سواها الايات ذكر رحمة ربك عبده مثل دأب قوم نوح الى غير ذلك (وفصاحة المتكلم) ملائكة يتدربها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح أى كيفية وصفة من العلم راسخة وثابتة في نفس صاحبها يكون قادراً بها على ان يعبر عن كل ما قصده من أى نوع من المعاني كالمدح والذم والرئاء وغير ذلك بكلام فصيح فعلم أن المدار على الاقتدار المذكور وجد التعبير أو لم يوجد وأن من قدر على تأليف كلام فصيح في نوع واحد من تلك المعاني لم يكن فصيحاً وانه لا يكون فصيحاً الا اذا كان ذا صفة وكيفية من العلم راسخة فيه وهى المسماة بالملائكة يتدربها على ان

(١٠)

يعبر عن أى معنى قصده بكلام فصيح أى خال عن الخلل فى مادته
وذلك بعدم تنافر كلماته وعن الخلل فى تأليفه وذلك بعدم ضعفه
فيه وعن الخلل فى دلالاته على المعنى التركيبى وذلك بعدم التعقيد
اللفظى والمعنوى



(مبحث البلاغة)

والبلاغة لغة تنأى عن الوصول والانهاء واصطلاحاً تكون
فى الكلام وفى المتكلم ولا تكون فى الحكمة (فالبلاغة)
فى الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته أى لا تحقق
بلاغة الكلام عند أرباب المعانى الا اذا كان الكلام فصيحاً
مطابقاً لما يقتضيه حال الخطاب والحال هو الامر الداعى للمتكلم
الى ان يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به أصل المراد خصوصية ما
وتلك الخصوصية هى مقتضى الحال (مثلاً) كون المخاطب منكراً
للعلم حال يقتضى التأكيد للعلم وذلك التأكيد اعتبار مناسب هو
مقتضى الحال وقولك ان زيد العالم كلام مطابق لمقتضى الحال
وبتفاوت مقتضى الحال بحسب المقامات والاحوال اذ المقام الذى
يدعو الى تشكيب المسند اليه أو المسند ببيان المقام الذى يناسبه
تعريفه أى لا يكون هناك مقام يناسب التشكيب والتعريفهما
والمقام الذى يناسبه تقديمه ببيان المقام الذى يناسبه تأخيرهما كما سبق
وكذا

وكذا مقام ذكره يبين مقام حذفه كذلك ومقام اطلاق المحكم يبين
مقام تقييده وكذا مقام الفصل يبين مقام الوصل ومقام اليجاز
يبين مقام الاطناب والمساواة الى غير ذلك وكذا مقام خطاب
الذكي يبين مقام خطاب الغبي ضرورة ان الاول يناسبه من
الاعتبارات اللطيفة والمعاني الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبي
وبقدر رعاية المناسبات والاعراض التي يصاغ لها الكلام
واعتبار تلك الخصوصيات ليطابق الكلام المشتمل عليها تلك
الاعراض يرتفع شأن الكلام حسنا وقبولا ولذا كانت مراتب
البلاغة متفاوتة بقدر تفاوت مقتضيات والاعتبارات ومن هنا
كان القرآن الشريف ذا الدرجة القصوى منها ان الله تعالى
عالم بكليات الاحوال وكيفياتها فاشتمل كلامه في كل مقام على
جميع مقتضيات الاحوال التي له في نفس الامر لانه عالم بجميعها
وروعيت حق المراعاة (والبلاغة في المتكلم) ملكة يقتدر
بها على تأليف كلام بليغ أى كيفية راسخة في النفس يقدر
بها صاحبها على أن يؤلف كلاما مطابقا لمقتضى الحال فصيحاً
في أى معنى قصده وفي أى نوع أراد فلو لم يكن هذا ملكة يقتدر بها
على ما ذكر لم يكن بليغاً على قياس ما سبق في الفصاحة ومن تأمل
ما سبق علم ان البلاغة أخص والفصاحة أعم وأن كل ما يطلق
عليه لفظ البليغ كلاماً كان أو متكلاماً يطلق عليه لفظ الفصيح

* (١٢) *

لان الفصاحة مأخوذة في تعريف البـلاغة وليس كل ما يطلق عليه لفظ الفصيح يطلق عليه لفظ البليغ مجواز أن يكون كلام فصيح غـير مطابق لمقتضى الحال أو متـكلم ذوماً بـكيفية تدرجها على الفصيح الغير المطابق لمقتضى الحال وليعلم ان البلاغة يتوقف حصولها ونجتها على حصول أمرين الأول الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المقصود اذ ربما أدى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغاً الثاني تمييز الكلام الفصيح من غيره اذ ربما أورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح لاختلال ركن من أركان فصاحة الكلام فيه فلا يكون بليغاً فست الحاجة الى علمين يحترز بهما عن الخطأ في تأدية المعنى المراد وعن التـعـقيد المعنوي المخل بفصاحة الكلام والاول منه ما هو علم المعاني والثاني علم البيان ويسميان بعـلم البلاغة لذلك ولما كان علم البديع به يعرف وجوه تحسـين الكلام جعل تابعاً لهذين العلمين حتى يعرف طرقتـهـن بين الذاتى بهـما والعرضى به فانحصر المقصود من علمى البلاغة وما يتبعها في ثلاثة فنون

← العلم الاول علم المعاني →

وهو علم يعرف به مطابقة الكلام لمقتضى الحال أى ملائمة وكيفية

(١٣)

وكيفية نفسانية راسخة يتمكن بها ويقتدر بها على ادراكات
جزئية بواسطة تحضار المعلومات واستحصال المجهولات وأصول
وقواعد مدونة يستنبط منها ويستخرج ادراكات جزئية هي
معرفة مطابقة كل فرد فرد من جزئيات الكلام العربي لمقتضى
الحال بمعنى ان أى فرد يوجد منه أمكننا معرفته بذلك العلم فنرى
ان اراد الكلام على هذا الوجه المخصوص من تأكيد وغيره
كتقديم أو تأخير أو حذف أو ذكر أو تعريف أو تنكير
مناسب للمقام وذلك لان موضوع هذا العلم الكلام البليغ الصادر
عن له ملكة التعبير بكلام بليغ فالعالم بالكلام غير البليغ ليس
موضوعه وكذا الكلام البليغ الصادر عن ليس له ملكة
التعبير به ليس موضوعه لهذا العلم أيضا كما صرح بذلك بعض محققى
الاعاجم

(مبحث الخبر)

(الخبر) هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته أى من غير
نظر الى خصوص الخبر أو خصوص الخبر ليدخل فى التعريف خبر
الله تعالى ورسوله والبدعيات المألوفة والنظريات القطعية ومعنى
صدق الخبر مطابقته للواقع ومعنى كذبه عدم مطابقته للواقع
(مثلا) قولك العلم نافع وموضوع ومحمول أوقع بينهما نسبة فى الخبر

فلا بد أن يكون بينهما - مناسبة في الواقع أى الخارج أى بقطع النظر عما يدل عليه الكلام فإن كان ما دل عليه الخبر من النسبة مطابقة وموافقة لما في الواقع فصدق والاف - كذب (وايضاً) ان هناك نسبتين نسبة دل عليها الخبر مفهومة منه ونسبة تعرف من خارج بقطع النظر عن الخبر وتسمى الاولى نسبة كلامية والثانية نسبة خارجية فطابقة النسبة الكلامية أى المفهومة من الكلام للنسبة الخارجية أى التى في الخارج بأن يكون كل منهما مثبتاً كما في المثال أوفياً كما في قولك الجهل ليس بنافع صدق وعدم مطابقة النسبة الكلامية للنسبة الخارجية بأن تكون احدهما ثبوتية والاخرى سلبية كقولك الجهل نافع أو الع - لم ليس بنافع كذب (ما يقصد بالخبر) - ا - لم ان الخبر أى من يكون بصدق الاخبار والاعلام لا يتخلو غالباً من أحد أمرين إما أن يقصد بخبره افادة المخاطب المح - كم أى وقوع النسبة أولاً وقوعها وإما أن يقصد بخبره افادة المخاطب كونه عالماً بالمح - كم ويسمى المح - كم الذى يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر بنسائه على انه من شأنه أن يقصد بالاعبار ويسمى كون الخبر عالماً به لازم فائدة الخبر مثال الاول الادب نافع لمن لا يعرف نفعه اذ قد قصد الخبر باخباره افادة المح - كم للمخاطب وهو ثبت نفع الادب ومثال الثانى قولك ان حفظ القرآن أنت حفظت القرآن اذ قد قصد الخبر باخباره افادة المخاطب

مبحث ما يقصد
بالخبر

الحكمة بحسب الصورة لا غراض اخر غير تلك الافادة كاظهار
التحسر والتحزن في مثل اني وضعتها انثى والضعف والتخضع في مثل
رب اني وهن العظم مني وغير ذلك كما سيأتي ان شاء الله تعالى وانما
قلنا لا يخلو غالبا من أحد امرين اظهر أن نحو هي عصاى
لم يقصده به افادة المحكم ولا العلم به لعلم الله بهما معا

(هذا) وحيث قصد الخبر افادة المحكم أو العلم به وجب أن يقتصر في
كلامه على قدر الحاجة فلا يأتي بأزيد والا كان عبثا ولا أنقص
والالم يحصل الغرض فلا يؤكده الخالي الذهن أى من ليس عالما
بوقوع النسبة أولا وقوعها ولا مترددا أى لا يأتي بأداة من أدوات
التوكيد كالن واللام والقسم ونوني التوكيد وغير ذلك لاستغنائها عن
ذلك اذ الحمل الخالي يتمكن فيه كل نقش يرد عليه لعدم المانع كما قيل
عرفت هوها قيل أن أعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمت كما
ولذلك سمي هذا الضرب الاول ابتداءيا (ويؤكده للمتردد استهسانا)
أى من كان مترددا في ثبوت المحكم وعدمه بأن لا يترجح عنده هذا
ولا هذا بحسن تقوية المحكم له بمؤكده ليزيل ذلك تردده ولا يبالغ
في توكيده وانما حسن مع ان المخاطب لم يعتد بخلاف المحكم حتى
يحتاج الى ازالته ليمتكن المحكم في قلبه ويترجح على خلافه والمذكور
في دلائل الاستحسانه انما يحسن التأكيده اذا كان للمخاطب ظن على

خلاف حكمك ويسمى هذا الضرب الثاني **طعن** (ويسمى **المنكر**
وجوباً) بحسب انكاره أى بقرانه كاره قوة وضعه فافيجب زيادة
تأكيد المحكم بحسب ازدياد الانكار ازالة له كقوله تعالى حكاية
عن رسل عيسى اذ كذبوا **أولاً** (انا اليكم مرسلون) فأكد بان
واسمية الجملة وثانياً (ربنا يعلم انا اليكم مرسلون) أكد
بالقسم وإن واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار
(ويسمى هذا الضرب) الثالث انكارياً وهذا كله أى المخلوع عن
التأكيد في الاول والثقة بيقين كداسخسا في الثاني ووجوب
التأكيد بحسب الانكار في الثالث يسمى اخراج الكلام على
مقتضى الظاهر وبقايله ما يسمى اخراج الكلام على خلاف مقتضى
الظاهر ووجه كثيرة وسباني (ولنذكر منه شيئاً ههنا فنقول) قد
يخرج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر المحال لاقتضاء باطن
المحال اياه فينزل العالم بالفائدة ولازمها منزلة الجاهل كقولك
لتارك الصلاة مع علمه بوجوبها الصلاة واجبة (ويجعل) المنكر
كغير المنكر إن كان معه دلائل وشواهد دلوا على ارتدع عن
الانكار كقوله تعالى لمنكر الوحدانية الحكم الواحد من غير
تأكيد لوجود الدلائل عند المنكر الرادعة له عن انكاره (ويجعل
غير المنكر كالمنكر) لظهور امارات الانكار عليه كقوله تعالى
ثم انكم بعد ذلك لميتون مؤكداً باللام مع انهم غير منكرين
لذلك

(١٧)

لذلك الا ان غفلتم عن الموت مما تعد من امارات انهكاره اذ من
اعتقد حقيقته اسعد له فلما لم يستعد له بالسلام كانوا كانوا
منه كرون له وكفوله

جاء شقيق عارض راحه * ان بنى عمك فيهم رماح
أى جاء واضع راحه على عرضة من غير شيء للحساربة كالمعتقد ان
بنى عمه عزل لاس الاحلام فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب
النفات و ينزل غير السائل أى غير المتردد منزلة اذا قدم له ما يشير
الى جنس الخبر يعنى يجعل خالى الذهن الذى حقه ان لا يؤكده
بمنزلة المتردد الذى يستحسن له التأكيذ وذلك اذا قدم له ما يشير
الى جنس الخبر فهو ما أبرئ نفسه ان النفس لامارة بالسوء فقوله
وما أبرئ نفسي يشير الى ان النفس محكوم عليها بشئ لا يذبغى
فكان مظنة التردد والطلب فاكد ان النفس لامارة بالسوء مع
خلو ذهن الخاطبين عن خصوص كون النفس امارة بالسوء وهذا
كله انراج على خلاف مقتضى ظاهر الحال وهو اخص من مقتضى
الحال اذ لا يخرج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال
الا اذا اقتضى الحال ذلك وقد يقتضى الحال الخروج على مقتضى
الظاهر بل هذا هو الكثير



(مبحث الجملة الاسمية)

(١٨)

المجملۃ الاسمية يؤتى بها للثبوت أو الثبات أى الدوام فالاول بحسب
الوضع والثانى بحسب المقام كفى المدح والذم لا غراض تتعاق
بذلك كقوله

لا يالـف الدرهم المضروب صرتنا * لـكن يمر عليها وهو منطوق
يعنى ان الاطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائماً قال الشيخ
عبد القاهر موضوع الاسم على أن يثبت به الشئ للشيء من غير
اقتضاء أنه يتجدد ويحدث شيئاً فشيئاً فلا تعرض فى زيد منطوق
لاكثر من اثبات الانطلاق فعلاً كما فى زيد طويل وعمرو قصير
(ثم اعلم) ان المجملۃ الاسمية المشتملة على الفعل بأن كان الخبر فيها
جملة فعلية تفيد التجدد لا مجرد الثبوت ولا اثبات وانها انما
تفيد الثبوت بأصل وضعها أو الثبات بالمقام والقرائن فى حالتين
الاولى ما اذا كان خبرها مفرداً نحو زيد طويل ونحو هو منطوق
فى البيت السابق والثانية ما اذا كان خبرها جملة خالية من الفعل
نحو زيد أبوه قائم ونحو عمرو أبوه مكرم الضيفان لافى مثل زيد أبوه
قام أو زيد قام أبوه



(مبحث المجملۃ الفعلية)

المجملۃ الفعلية قد يؤتى بها للتجدد والزمان باختصار وبيان ذلك
ان الفعل دال بصيغته على أحد الازمنة الثلاثة بدون احتياج
لقرينة

(١٩)

لقريظة بخلاف الاسم فانما يدل عليه بها كقولنا زيد قائم الآن
أو أمس أو غدا ولما كان التجدد لازما للزمان وهو غير قار للذات
أى لا تجتمع أجزاؤه فى الوجود وكان الزمان جزء مفهوم الفعل
كان الفعل مع افادته التقييد بأحد الأزمنة الثلاثة مفيدا للتجدد
أيضا ويؤتى بها أى بالجملة الفعلية للاستمرار التجددى فى المضارع
وذلك بحسب المقام لا بحسب الوضع نظير الاس-تمرار الثبوتى
فى الاسمية نحو زيد يطلق أى يحصل منه الانطلاق شيئا فشيئا
كقول طريف بن تميم

أو كما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عريفهم يتوسم
أى يصدر عنه تفرس الوجوه وتأملهاش-يا فشيئا ومحطة فلحظة
وعكاظ متسوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون الاشعار
ويتفاخرون وكانت فيه وقائع وعريف القوم القيم بأمرهم الذى
شهر بذلك وعرف



(مبحث الاتيان بالمسند جملة مطلقة فعلية أو اسمية)

انما يؤتى بالمسند جملة اذا كان سببيا وهو عبارة عن كون الجملة
معلقة على المبتدأ بعائد لا يكون مسندا اليه فى تلك الجملة نحو زيد
أبوه قائم زيد أبوه قام زيد قام أبوه أو قصد تخصيص المحكم نحو
أناسيت فى حاجتك فان التمسك بديم يفيد التخصيص غالبا

* (٢٠) *

أوقه مد تقوية -ه نخوزيد قام وزيد كانه الاسد المسافيه من تكرر
الاسناد كما سيأتى

~~~~~  
\* (مبحث بناء الفعل للمفعول) \*

يبنى الفعل للمفعول فيسند اليه ويترك الفاعل لوجوه منها الايجاز  
أى الاختصار ومنها جهل المتكلم بالفاعل أى عدم علمه به نحو  
سرق متاع البيت ومنها علم السامع به نحو وخلق الانسان ضعيفا  
ومنها تعظيمه أى الفاعل اذا كان الفعل خسيسا أو قصد صدونه  
عن اللسان نحو تكلم بما لا يليق اذا كان المتكلم أميرا ومنها تحقيق  
الفاعل اذا كان الفعل شريفا أو قصد صدون اللسان عنه نحو  
تصدق بمائة دينار والمتصدق حجام مثلا ومنها الخوف منه اذا كان  
جبارا يخشى من نسبة الفعل اليه نحو سلب المال والسالب  
السلطان ومنها الخوف عليه اذا كان الفعل مما يؤخذ به الفاعل  
نحو عيب على الامير كذا ومنها تأتى الانكار عند الحاجة  
ومنها غير ذلك

~~~~~  
* (مبحث تقييد الفعل وما يشبهه من اسمى الفاعل

والمفعول وغيرهما) *

يقيد ما ذكره فمفعول طلق أوبه أرفيه أوله أومعه أوحال أوتبين
أواسننناه وأمثلتها ظاهرة فلا تطيل بها لتربية الفائدة أى
ازديادها

ازديادها وتكثيرها لان ازدياد التقيد يوجب زيادة التخصيص
وهي موجبة لازدياد الغرابة المستلزمة لزيادة العائدة وفي التمييز
تفسير بعد ابراهيم وهو اوقع في النفس كتفصيل بعد اجمال لان
السامع اذا لم يفهمه انتظره فاذا فسر أو فصل تمكن في ذهنه اكثر
هذا وبالك ان تظن خبر كان ونحوها وما مثله من مشبهات المفعول
به وتجعله قيد او الفعل مقيد الا فائدة بدونها حتى يكون اثر يراها
بل القيد في باب النواسخ الداخلة على المبتدأ والخبر وهي الافعال
الناقصة وافعال القلوب هو نفس تلك الافعال فيؤتى بها كان لتفيد
الاستمرار والمحكية نحو وكان الله عليما حكما ونحو كنتم أمواتا
فاحياكم فان المسند في الاول هو عايما ومما معه وكان قيد للحكم دال
على استمراره وفي الثاني هو أمواتا والكون قيد دال على وقوع
الحكم في الزمان الماضي كما تقول أنتم أموات في الزمان الماضي ويؤتى
بصار للانتقال وبليس للنفي وبلا زال للدوام وبما دام للتوقيت
اذ هي موضوعة للدلالة على دوام انصاف شيء بصفة موقتا
باتصاف اسمها بخبرها ويؤتى بكاد ونحوها للقرب فان افعال
المقاربة افعال ناقصة وضعت للدلالة على قرب الخبر ويؤتى بعلم
ونحوها للاعتقاد فان افعال القلوب أيضا قيد للانسبة بين
مفعولها ويؤتى بها للدلالة على ان النسبة معلومة أو مظنونة
والامثلة معلومة في النحو



* (مبحث الجملة الظرفية) *

يؤتى بالجملة ظرفية نحو زيد عنـ ذلك لاختصار الفعلية اذا جملة
الظرفية هي الظرف مع فاعله أعنى الظرف المستقر الذي يحذف
متعلقة ويصير نسبا منسيا فيحصل الاختصار وكون الظرف جملة
مبنى على الأصح من تقديره بالفعل



* (مبحث الجملة الشرطية) *

يؤتى بالجملة شرطية لتقييد الفعل أى الجزاء بالشرط لاعتبارات
تظهر من معانى أدواته وذلك لان المقصود من الجملة الشرطية هي
النسبة التى يتضمنها الجزاء خبرية كانت أو انشائية والشرط قيد لما
قال السكاكى قديـد الفعل بالشرط لاعتبارات تستدعى
التقييد به ولا يخرج الكلام بـتقييده عما كان عليه من الخبرية
أو الانشائية فالجزء ان كان خبرا فالجملة خبرية نحو ان جئتنى
أكرمك أى أكرمك لحيثك وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك
زيد فأكرمه أى أكرمه وقت مجيئه فالـكم عنده فى الجمل المصدرة
بـان وأمـثالهـا فى الجـزاء أمـا الشرط فهو قيد للسند فيه وعنده
الميزانين المحـكم فى هذه الجمل بين الشرط والجزاء واما هـما فلا محـكم
فيهما أصلا فليتأمل



* (مبحثان واذا ولو) *

الاعتبارات والمحالات التي تقتضى تقييد الفعل بالشرط لا تعرف
 الا بمعرفة ما بين أدواته الحرفية أو الاسمية من التفصيل وقد بين
 ذلك في ع- لم النحو - ولكن لا بد من النظر ههنا في إن واذا ولو لان
 فيها ابجاثا كثيرة لم يتعرض لها فيه فان واذا الوقوع الجزاء بوقوع
 الشرط أى لوقوع مضمون الجزاء بسبب وقوع مضمون الشرط
 لان الشرط والجزاء اسمان للجملتين لكن أصل ان عدم الجزم
 بوقوع الشرط فلا تقع في كلام الله على الاصل الاحكاية نحو واثني
 لم يف- عمل ما أمره ليس يجنب وان لا تصرف عنى كيدهن الآية ان
 يسرق فقد سرق أخ له من قبل فان الاول عن لسان زليخا والثاني
 عن لسان يوسف والثالث عن لسان اخوته أو على ضرب من
 التأويل كان يقال هو بالنظر الى حال المخاطب الغير المجزوم بوقوع
 الشرط وأصل اذا المجزوم بوقوعه فان واذا يشتركان في الاستقبال
 بخلاف لو ويف- ترق إن واذا با المجزوم في اذا بالوقوع وعدم الجزم به
 في ان ولذلك كان المحكم النادر الوقوع موقعا لان وغاب لفظ
 الماضى مع اذ الدلالاته على الوقوع قطعانظرا الى نفس اللفظ وان
 كان هنا للاستقبال نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا هذا الذي
 نصبهم سيئة يطير اعموسى ومن معه فانظر كيف فرض الكلام

(٢٤)

على لسان من يجوز عليه الشك والتردد في بعض الأمور كما يجوز عليه القطع في عبادا والمأخى في جانب الحسنة للقطع بحصولها اذا المراد مطلق حسنة فالقصد الجنس كما يشير له ال وهو اكثرته واجب الوقوع وجي بيان والمضارع في جانب السيئة لندور السيئة بالنسبة لمطلق الحسنة ولهذا كرت السيئة لتدل على التقليل وقد يتبادران بحيث تستعمل كل منهما مكان الاخرى فتستعملان في مقام المجزم تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده وهو يعلم انه في لدار هل هو فيها فيقول ان كان فيها أخبرك أولتنزيل الخطاب منزلة الجاهل كقولك لمن يؤذى أباه ان كان أباك فلا تؤذه أو تغليب غـ ير المتصف بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطـ على الحصول لزيد غـ برقطعي لعمرو فتهقول ان قتما كان كذا وقد تستعمل اذا في حالة الشك على خلاف الاصل لما يناسب ذلك من الاغراض كالإشارة الى ان منـ ل ذلك الشرط لا ينبغي أن يكون مشكوكا بل لا ينبغي إلا أن يكون محزوما به فحو اذا كثر المطر في هذا العام أخصب الناس وكدم شك الخطاب وكتمزليه منزلة المجازم وكتعليب المجازم على غـيره وأمثلة ذلك لا تحفى عليك بعد ما سبق (هذا) وقد انتمزوا في جملة ان واذا الاستقبال ولا يخالف ذلك إلا لنبكته كابرز غير المحاصل في معرض المحاصل لتوفر أسبابه فحو ان اشتريت كان كذا حال انعقاد أسباب الشراء وكالتفاؤل

أو

أواظهار الرغبة في وقوع الشرط نحو قولك ان ظفرت بحسن
 العاقبة فانه يصلح مثلاً لله او كالتعريض نحو لئن أشركت ليحبطن
 عملك جى بما مضى ابرازاً للاشراك في معرض المحاصل على سبيل
 الفرض تعريضاً للمشركين بأنهم قد حبطت أعمالهم ونظيره
 في التعريض ومالى لأعبد الذى فطرني واليه ترجعون لم يقل
 ومالىكم الخ لسمع الحق على وجه لا يزيد غضب المخاطبين حيث
 لم يصرح بنسبتهم للباطل وهـ اذا أدخل في تمحض النصيح حيث
 لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد له نفسه وقريب منه وان لم يكن من
 الشرط وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين ردّ الضلالة بينهم
 وبينه ولم يقل انا على هدى وأنتم فى ضلال تحاشياعن التصريح
 بنسبتهم الى الباطل (وامالو) فهى للشرط فى الماضى وتدل على
 امتناع الثانى لامتناع الاول على المشهور وقال ابن الحاجب انها
 لامتناع الاول لامتناع الثانى بمعنى انه يستدل بامتناع الثانى على
 امتناع الاول ليشمل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
 (والتحقيق) انها تستعمل غالباً باعتبار الملازمة فى الوجود الخارجى
 وقد تستعمل نادراً باعتبار الملازمة فى العلم فهى على الاول لامتناع
 الثانى لامتناع الاول كما قال المجهور نحو ولو شاء لهداكم أى انتفت
 الهداية لانتفاء مشيئة الله لها وعلى الثانى لامتناع الاول لامتناع
 الثانى كما قال ابن الحاجب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا

أى علم انتفاء تعدد الاله بسبب العلم بانتفاء فسادهما أى ان انتفاء
 الفساد دليل على انتفاء التعدد ويجمع الاستعمالين ان يقال
 لو لامتناع الشئ لامتناع غيره هـ - ذا وقد اتزموا فى جملة ما عدم
 الثبوت وعدم الاستقبال اذهى للتعليل وهو يناقى الثبوت وللغنى
 وهو يناقى الاستقبال فلا يعدل فى جملة ما عن الفعلية الماضوية
 الالهى كنه كقصد الاستمرار فى الماضى كما فى قوله تعالى لو يطيعكم
 فى كثير من الامور لمتهم عبر بالمضارع لقصد استمرار الفعل فيما مضى
 وقتا فوقتا أى امتنع عنه كم أى وقوعكم فى جهه - دو هلاك بسبب
 امتناع استمراره فيما مضى على اطاعة - كم نظيره الله يستهزئ بكم - م
 عدل عن مستهزئ مع مناسبة لاننا نحن مستهزئون قصد الى استمرار
 الاستهزاء وتجدده وقتا وقتا وكتنزيل المضارع منزلة الماضى
 لصدوره عن المستقبل عنده بمنزلة الماضى فى تحقق الوقوع
 ولا تخلف تجربته نحو ولوترى اذ وقفوا على النار اذه - ذا فى القيامة
 لكن لما كان هذا الامر المستقبل فى التحقيق ماضيا بحسب التأويل
 كان كما نه قيل قد انقضى هذا الامر وما رأيت له ولورأيت له رأيت أمرا
 فظيما نظيره ربما يود الذين كفروا عدل عن الماضى للمضارع مع
 ان الفعل الواقع بعد رب الميم كقوة بما يجب مضيه لتنزيل
 المضارع منزلة الماضى لصدوره عن لا تخلف تجربته

* (مبحث ذكر المسند اليه) *

بذكر

* (٢٧) *

يذكر المسمى نداليه وجوبا حيث لا قرينة تدل عليه عند حذفه
ويترجى ذكره على حذفه عند دل القرينة التي تدل عليه لو حذف
بوجوه منها كون الذكر هو الاصل ولا صارف عن ذلك الاصل
من مرجحات المحذف اذ لو وجد صارف عن الاصل منها لترجى
المحذف لاحتماله مثاله هـ هذه الشمس ومنها ضعف القرينة فتقل
الثقة بها فلا يعتمد عليها لضعفها وخفائها ويذكر المسمى نداليه
احتياطاً نحو القرآن شفاء حيث لم تقو القرينة التي يعتمد عليها
عند المحذف ومنها التعريض بغياوة السامع وانه لا يفهم الا
بالتصريح كقولك لمن يسمع القرآن القرآن كلام الله ومنها
الابضاح والتقرير في ذهن السامع كقوله تعالى اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون بـ كيراسم الاشارة ومنها
التبرك فحونيناصلى الله عليه وسلم قال كذا ومنها التلذذ حقيقة
كذ كراسم المحبوب او ادعاء كذ كراسم الممدوح ومنها اظهار
تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر
ومنها اهانتة لكون اسمه مما يدل على الاهانة نحو السارق حاضر
ومنها قصـ دل التعجب اذا كان المحكم غريباً يحوز يديقاوم الاسـد
ومنها بسط الكلام لفائدة في مقام الافتخار ونحوه كما يقال لك
من نبيك فتقول نبينا محمد حبيب الله سـ بـد الانبياء والمرسلين
وجعل السكاكى منه هى عصاى الآيه

* (مبحث ذكر المسند) *

يذكرنا كات منها الرد على المخاطب نحو قل يحيبها الذي انشأها
أول مرة بعد قوله تعالى من يحيى العظام وهى رميم ومنها التعريض
ببلادة المخاطب نحو محمد نبينا ومنها افادة التعجب نحو زيد يقاوم
الاسد ومنها غير ذلك

* (مبحث حذف المسند اليه) *

يحذف المسند اليه على خلاف الاصل لوجوه منها ظهوره بدلالة
القرائن عليه للاعتماد حينئذ على انتقال الذهن اليه اذ لو ذكر
حينئذ ذكره عبثا فى جملة النظر كقول المستهل الهلال والله
ومنها ضيق المقام من توجع نحو قوله

قال لى كيف أنت قلت عليل * سهر دائم وخرن طويل

لم يقل أنا عليل لما ذكر أو فوات فرصة كقول الصياد غزال ومنها
اختبار تنبيه السامع عند القرينة أى لينظر هل يتنبه السامع
بالقرينة أم لا واختبار مقدار تنبيهه أى لينظر هل يتنبه السامع
بالقرينة الخفية أم لا نحو ومسهلة للفراء أى السقمونيا ونحو نوره
مستفاد أى القمر ومنها والحذف فيه واجب اتباع الاستعمال
الوارد على تركه فى نحو سقبالك ونعم الرجل زيد على انه من حذف
المبتدأ قبل المخصوص بالمدح ورمية من غير رام أو النوارى على ترك
نظائره

* (٢٩) *

نظائره مثل الرفع على المدح أو الذم أو الترحم ومنها تعينه أعم
من أن يكون واقعيا نحو خلاق لما يشاء أى الله أو ادعائيا نحو
وهاب الالوف أى الأمير ومنها تخييل العدول الى أقوى الدليلين
العقلى واللفظى فان الاعتماد عند الذكرك على دلالة اللفظ وعند
الحذف على دلالة العقل وهو أقوى وانما قيل تخييل لان الدال
حقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقرينة ويحتمله قوله
قال لى كيف أنت البيت ومنها تعظيمه بصونه عن لسانك ومنها
تخثيره بصون لسانك عنه وقد سبق مثالا هما ومنها تكثير الفائدة
باحتمال أمرين نحو قوله تعالى فصبر جميل أى فأمرى صبر جميل
أو فصبر جميل أجل لى وأولى



* (مبحث حذف المسند) *

يحذف المسند لانه كان منها الاختصار والمحافظة على الوزن
كقوله

ومن يك أمسى بالمدينة رحله * فانى وقتار بها لغريب
أى وقىار غريب ومنها الاحتراز عن العبث نحو قل لو أنتم تملكون
نخائن رحمة ربى أى لو تملكون ومن الاحتراز عن العبث مع اتباع
الاستعمال نحو خرجت فاذا السبع أى واقف بناء على ان اذا ظرف
زمان للخبر المحذوف أى فى وقت خروجى السبع واقف كمافى

اللباب ومنها المقة بشهادة العقل دون اللفظ كقول الاعشى
ميمون بن قيس

إن محلا وإن مرتحلا * وإن في السفر أذم مضوما هلا

ومنها قيام القرينة حيث وقع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو
واثن سألهم من خالق السموات والارض ليقول الله أى خلقه
الله أم قدره - ل يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال على قراءة
يسبح بالبناء للجهول أى يسبح رجال ومنها غير ذلك

* (مبحث حذف المفعول) *

يحذف المفعول في اللفظ بعد قيام القرينة - لكات منها البيان
بعد الابهام كمفعول المشيئة والارادة ونحوهما اذا وقع شرطان
الجواب يدل عليه ويبينه بعد ابهامه فيكون اوقع في النفس نحو
ولو شاء لهداكم اى لو شاء هدايتكم لهداكم لكنه انما يحذف ما لم يكن
تعلق فعل - ل المشيئة بالمفعول غريب نحو قول اسحق الخزيمى من
قصيدة يرثى بها ابنه ليثا

فلو شئت ان أبكى دما بكيتك * عليه ولاكن ساحة الصبر أوسع
وأعد دته ذخر الكل - لمة * وسهم المنايا بالذخائر أولع
فان تعلق فعل - ل المشيئة بكاء الدم غريب فلذا لم يحذف المفعول
ليقرر

* (٣١) *

ليقرر في نفس السامع ومنها دفع توهم خـ لاف المقصود كقول
البهتري

وكم ددت عني من تحمل حادث * وسورة أيام حزن الى العظم
فـ ذف مفعول خزن أى اللحم لئلا يتوهـم السامع قبل ذكر
قوله الى العظم ان المحـ لم يذته اليهـ وكان في بعض اللحم
ومنها التعميم باختصار نحو والله يدعو الى دار السلام أى يدعو
العباد كلهم اذ الدعوة عامة وهذا التعميم وان أمكن بذكر المفعول
على صيغة العام الا انه يفوت الاختصار حينئذ وقد يكون ذلك
المحذف للتناسب نحو وما قلى اذ لوقيل وما قلاك لم يكن على سنن
رؤس الآتى وقد يحذف المفعول نسبياً بمعنى انه لا يكون ملحوظاً
مقدراً ولا يلاحظ تعلق الفعل به أصـ لا مجرد اثبات الفعل أو نفيه
فينزل منزلة اللازم نحو قل هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون فان الغرض مجرد اثبات العلم ونفيه بدون ملاحظة تعلقه
بمعلوم عام أو خاص والمعنى لا يستوى من ثبتت له حقيقة العلم
ومن لم تثبت فلو قدر له مفعول لفات هذا الغرض



* (مبحث تقديم المسند اليه) *

اعلم ان من التقديم ما هو واجب وهـ اذ لا يحتاج الى سبب من
الاسباب التى سنينها فان اتباع الاستعمال هو سببه وذلك كـ تقديم

المبتدأ على الخبر إذا استويا تعريفاً وغـيره ومن التقديم ما ليس
بواجب وهـ ذاهو الذي يحتاج الى بيان أسـبابه كان يقال قدّم
لدواع منها انه الاصل ولا صارف اذ مدلوله محكوم عليه ولا بد
من تحقّقه قبل الحكم فقصّدوا أن يكون داله أيضاً مقداً في الذكـر
ومنها ان يتمكن الخبر في ذهن السامع وذلك اذا كان في المبتدأ
تشويق اليه كقولـه

ومن يصنع المعروف مع غير أهله * يلاقى الذي لاقى مجبرام عامر
أدام لها حين استجارت بقربه * قراها من البان اللقاح القرائر
وأشبهها حتى اذا ماتـلات * فرته بانـياب لها وأظافر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * غدا يصنع المعروف مع غير شاكر
ومنها انجيل المسرة تفاؤلاً نحو سعد في دارك ومنها انجيل المساة
تطير انحو السفاح في دار صـديقتك ومنها ايها من انه أى المسـند
اليه لا يزول عن الخاطر لـكونه مطلوباً كرجة الله ترجى ورضوانه
المأمول ومنها بيان اتسامه بالخـبر مداوماً عليه فـهو الخطيب
يشرب ويطرب في جواب كيف الخطيب فيقال ذلك فيمن
ديدنه وحاله ذلك وان لم يكن شارباً حال الاخبار بخـلاف نحو
يشرب الخطيب فانه ايمان اتصافه بالشرب في الحال أو الاستقبال
ولذا لا يقال في جواب كيف الخطيب ومنها التبرك كقولك اسم
الله اهتديت به ومنها التعميم في نحو كل اذا كان بعده نفي غير عامل

(٣٣)

فيه نحو كل ذلك لم يكن جوابا من النبي صلى الله عليه وسلم لذي
 اليمين حين قال له وقد سلم من ركعتين أقصرت الصلاة أم نسيت
 يا رسول الله فأجابه بعموم النفي قائلا كل ذلك لم يكن أى لم يحصل
 شئ منهما فقال ذو اليمين بل بعض ذلك قد كان فلو أخرت أداة
 العموم وقدمت أداة النفي نحو ما جاء كلهم وكذا كل الدراهم
 لم أخذ بنصب كل باء أخذ كان لنفي العموم غالبا وجاء لعموم النفي
 قليا لانحو ان الله لا يحب كل مختال فخور ومنها التماثل نحو ليلى
 وصات وسلمى هجرت ومنها التقوية وذلك فى نحو زيد قام مما الخبر
 فيه جملة فعلية اذ زيد لما جعل مبتدأ وأسند الفعل الى ضميره
 تكرر الاسناد وتقوى المحكم بخلاف ما لو أخرقانه حينئذ يكون
 فاعلا أسند اليه الفعل فلا يتكرر الاسناد ويقرب من نحو زيد قام
 زيد قائم لتضمنه ضمير الابهتغير تكاما ونحو ابا وغيبة فأشبهه المجامد
 الخالى من الضمير وانما لم يتغير ضمير الصفات لان المعنى على تقدير
 الموصوف اذ معنى انا قائم أنا رجل قائم وانت قائم أنت رجل قائم
 وهو قائم كذلك والمحاصل انه لتضمنه الضمير كالفعل أفاد
 التقوية ولا يكون ضميره لا يتبدل كانت تقويته قرية من الاولى
 لامثلها ومنها التخصيص بحسب المقام نحو رجل جاء أى لا امرأة
 أولارجل لان رد المن تردد فى ان الجائى رجل أو امرأة أو زعم انه
 امرأة لا رجل أولان تردد فى انه واحد أو أكثر أو زعم انه أكثر من

واحد ونحو انا ما قلت بـ أخير النفي ردًا لمن زعم انفراد غـ يرك بعدم القول أو زعم مشاركتك في عدم القول فهو قصر قلب أو قصر افراد ونحو ما انا قلت بـ قديم النفي ردًا لمن زعم انفرادك بالقول أو زعم مشاركتك اغـ يرك في القول فهو قصر قلب أو قصر افراد أيضا ويجوز كون كل لقصر التعمين ردًا للمتردد واذ قد علمت دلالة التقديم على التخصيص لاقتضاء المقام ذلك فلا يصح ما أنا قلت ولا غـ يرى لان مفهوم ما أنا قلت كونه مقولا للغير ومنطوق ولا غـ يرى كونه غـ يرم مقول للغير فيتناقض ولا يصح ما أنا ضربت الا زيد لانه يقتضى ان يكون انسان غـ يرك ضرب كل أحد الا زيدا وهو غير ممكن هذا وقد يكون التقديم بقطع النظر عن خصوص المبحث لكون المقدم محل التعجب والاستبعاد نحو افتخر بالكبر بعد علمك انه صفة ابليس أو أبالكبر تفخرا أو بعد علمك ان الكبر صفة ابليس تفخربه فان لكل منهما مقاما اذا الأول للتعجب من الافتخار والثاني من المفخرة والثالث من البعدية

(مبحث تقديم المسند)

يقدم المسند لدواع منها التفاؤل ونحو قوله
سعدت بغرة وجهك الايام * وتزينت بلقائك الاعوام
ومنها التشويق للمسند اليه اذا كان في المسند غرابة كقول محمد

ابن وهيب في مدح المعتصم بالله العباسي المكنى بأبي اسحاق
ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر
ومنها المحصر أي قصر المسند اليه على المسند نحو لكم دينكم ولي
دين أي دينكم مقصور على الاتصاف بكونه لكم ودين مقصور على
الاتصاف بكونه لي فاللام انما تدل على مجرد الماكبة والاضافة
وبالتقديم انقطع احتمال الشركة والقصر اضافي والا فالدينان
يتصفان بغير ما ذكر أيضا ومنها التنبيه من أول الامر على انه خبر
لانت لانه لا يتقدم على المنعوت كقول حسان بن ثابت رضى الله
عنه في مدح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

له همم لا تنتهى - بكارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر
له راحة لو ان معشار جودها * على البر كان البرأندى من البحر
فلو قيل همم له اوراقه لربما توهم ابتداء كون له صفة لما قبله



(مبحث تقديم المفعول ونحوه)

يقدم المفعول ونحوه لذكات منها التخصيص نحو اياك نعبد
ولك نصلى فان المناسب لمقام عرض العبادة له تعالى تخصيصه به
لا الاخبار مجرد العبادة له فقد علم ان اسـم فائدة التخصيص من
التقديم انما هي بحسب المقام ومنها رد الخطا في التعيين نحو زيدا
رأيت ان اعتقد انك رأيت غيره اورد الخطا في الاشتراك نحو زيدا

رأيت أى واحد من ائمة داندك رأيت زيدا وعمرًا وغيرهما - وما
وتقول راكبا جئت ونفسا طبت بثة - ديم المحال والتميز ردًا من
زعم الانفراد أو الاشتراك - ومنها رعاية موازنة رؤس الآى نحو
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ونحو فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل
فلا تنهر ومنها التبرك ومنها الاستلذاذ ومنها موافقة كلام
السامع ومنها ضرورة الشعر ومنها الاهتمام قالوا قد رفعل
بسم الله مؤخرًا للاهتمام بشأن اسم الله تعالى وتخصيص التبرك به
وأما قوله تعالى اقرأ باسم ربك فتحة - ديم الفعل فيه - على الاسم
الشريف - لكون القراءة - أه - لانها أول سورة نزلت كفاي
الكشاف ونحو زيدا عرفته يحتمل تقدير المحذوف به - زيدا
فيفيد ال - كلام تخصيصا وبق - له فيفيد تأكيذا - ولذلك كان نحو
وأما ثمود فهديناهم - ينصب ثمود لا يغي - دالا التخصيص كما قيل
لا متناع ان يقدرا الفعل مقدما ووجوب أن يقدروا - ثمود مؤخرًا اذ لا يقال
أما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاص - ل بين أما والفاء بل التقدير
وأما ثمود فهديناهم بتقديم المفعول هذا

* (تمة) * اذا اجتمع متناسبان تناسباً معنوياً أخر الابح مسلوكا
في ذلك طريق الترقى من الأدنى للأعلى نحو زيدا عالم تحرير الا
لنكتة نحو لا تأخذ سنة ولا نوم فانه قدم نفي السنة مع كونه أبلغ
من نفي النوم نظرا الى ترتيب الوجود الخارجى فان السنة تعرض

* (٣٧) *

ان تعرض له قبل النوم ثم يعبه النوم والله أعلم



* (مبحث التعريف) *

اعلم ان المعرفة موضوعة لمعين والنكرة أيضا كذلك أى موضوعة لمعين لان الواضع لا يضع الالامينات فكل من المعرفة والنكرة يدل على معين والامتنع الفهم الا ان الفرق بينهما ما ان النكرة تدل على معين من حيث ذاته لا من حيث هو معين اى ليس فى لفظ النكرة اشارة الى ان السامع يعرفه فليس فى اللفظ دلالة على ملاحظة التعيين والمعرفة تدل على معين من حيث هو معين أى ان فى لفظ المعرفة اشارة الى ان السامع يعرفه وفى اللفظ دلالة على ملاحظة التعيين والحاصل ان النكرة يفهم منها ذات المعين فقط ولا يفهم منها كونه معلوما للسامع وان المعرفة يفهم منها ذات المعين ويفهم منها كونه معلوما للسامع والتعيين فى المعرفة اما ان يكون بنفس اللفظ كما فى الاعلام اذ لا حاجة فى دلالة العلم على معين الى قرينة خارجية عن نفس اللفظ واما ان يكون التعيين بقرينة المخاطبة والمكاملة فقط وهو ضمير المتكلم والمخاطب أو مع كونه موهودا بين المتكلم والمخاطب وهو ضمير الغائب واما ان يكون التعيين فيها بقرينة الاشارة المحسبة وهى اسماء الاشارة فانها انما تدل على المعين بمعونة اشارة المتكلم اليه

(٣٨)

وحضوره عنده واما ان يكون التعيين فيها بالنسبة للمعهودة وهي
الاسماء الموصولة فان الموصول وان كان يشار به الى المعين من
حيث هو معين لكن لا يتم التعيين الا بذكر الصلة ذات العائد التي هي
بجمله مشتملة على النسبة للمعهودة بين المتكلم والمخاطب خارجا
او ذهنا واما ان يكون التعيين فيها بحرف وذلك هو المعروف بأل
أو الندا أو الاضافة اضافة معنوية الى علم أو ضمير أو اسم اشارة
أو موصول أو معرف بأل فاقسام المعرفة ستة واحد منها للمعقول
وهو الموصول فانه موضوع للشار اليه المعقول وان كان قد يستعمل
في غيره توسعا وواحد منها للمحسوس المبصر وهو اسم الاشارة فانه
موضوع للشار اليه المحسوس المبصر وان كان قد يستعمل في
المعقول توسعا والاربعة الباقية تتم المعقول والمحسوس بمعنى ان
المضمرب بعضه للمعقول وبعضه للمحسوس والثلاثة الباقية لكل
منهما



(مبحث التعريف بالعلمية)

يورد المسند اليه علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته لا غراض
منها احضاره ابتداء في ذهن السامع بعينه أى بشخصه المعين المتميز
به عن غيره باسمه الخاص نحو وما محمد الا رسول ومنها التبرك كما
في قولك الله المنعم الكريم ومنها التلذذ كقول مجنون ليلى
بالله

(٣٩)

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاي من-كن أم ليلى من البشر
ومنها التنبيه على غباوة السامع وأنه لا يفهم-م بدون ذلك العلم
ومنها التفاؤل كما في الاعلام التى تناسب ذلك كس-عدوس-عيد
ومنها التطهير كذلك كالس-فاح والجب-راح ومنها التسجيل
على السامع حتى لا يكون له س-بيل الى الان-كار ومنها التعظيم فى
الاعلام المشعرة بمدح كقولك زين العابدين وكقوله
محمد صاحب التبليغ خاتمه * والصادر الاول المقرون بالقدم
ومنها الالهانة فى الاعلام المش-عرة بدم نحو قفة أو بطة أو صخر فعل
كذا ومنها الكناية عن معنى يصلح العلم له نحو أبولوب فعل كذا
فانه تليج الى المعنى الاصلى الاضافى قبل-ل العلمية أعنى ملازم الاله
لينتقل منه الى كونه جهنميا فابولوب كناية عن الجهنمى لان الاله
الحقيقى هو لوب جهنم



(مبحث الاتيان بالمسند اليه ضميرا)

يورد المس-ند اليه معرفا بالاضمار للاشارة الى مت-كلم او مخاطب
أو معه وديينهما باختصار مثال الاول قول النبي صلى الله عليه
وسلم يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله انا سيد
ولد آدم يوم القيامة ولا فخر انا أول من تنشق عنه الارض انا أول
من يترعرع باب الجنة ومثال الثانى

* (٤٠) *

أنت تبقى ونحن طرأ فداكا * أحسن الله ذوالجلال عزراكا
ومثال الثالث

هو المحبيب الذي ترجى شفاعته * لكل هول من الاهوال مقتحم
هذا



* (مبحث اللائق بالخطاب) *

واللائق في الخطاب الذي هو توجيه الكلام نحو المحاضر أن
يكون معين وقد يعدل عن الأصل فلا يراد به مخاطب معين بل يتم
كل من يمكن مخاطبه نحو فلان لئيم إن أحسنت إليه أساء إليك حيث
لا يراد مخاطب معين وعليه على احتمال قوله تعالى وإذا رأيت ثم
رأيت نعيما وملاكا كبيرا وإذا رأيتهم تجحبك أجسامهم ولو ترى إذ
المجرمون ناكسوا رؤسهم أي تنهات حالهم في الظهور لا هل
المحشر إلى حيث يتمتع خفاؤها فلا تختص به رؤية رآه دون رآه بل
كل من يتأق له الرؤية له مدخل في هذا الخطاب



* (مبحث الاضمار في مقام الاظهار وعكسه وهما من الانحاج

على خلاف مقتضى الظاهر) *

الأصل في وضع الضمير أن لا يذكرا إلا بعد تقدم ما يفسره إلا أنهم
عدلوا عن هذا الأصل في بعض المواضع وخالفوا طريقته وأصل

وضعه

(٤١)

وضعه فقدموا المضمير واخروا مفسره عنه قصدا الى تفخيم المفسر
 بان يذكر اولاً شيئاً مبهم حتى تتشوق اليه نفس السامع ثم يفسر
 فيكون اوقع في النفس وأيضاً يكون مذكورا مرتين اجمالاً أولاً
 وتفصيلاً ثانياً فيكون أكد وذلك في نحو نعم رجالاً زيد اذ هو من
 الاضمار في مقام الاظهار اذ لم يسبق مرجع للضمير لالفاظ ولا معنى
 لان الضمير في نعم مبهم فسر بالمفرد بعده أعني رجالاً الذي هو تمييزه
 وكذا نحو فانها لا تعي الابصار هو من الاضمار في مقام الاظهار اذ
 لم يسبق مرجع ضمير الشان لالفاظ ولا معنى بل فسر بالجملة بعده
 وذلك ليقين كنه ما يعقب الضمير في ذهن السامع لانه اذا لم يفهم منه
 معنى المضمير ينتظر الى ما يرد فيتم كنه أكثر كما سبق (ويوضع
 انظاهر) موضع ضمير الغائب لزيادة ~~ك~~ينه نحو والله الصمد
 مكان هو الصمد وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ومقتضى الظاهر وبه
 نزل وموضع ضمير المتكلم لتربية المهابة نحو الامير يأمر بكذا
 مكان أنا آمر بكذا واتقوية الداعي الى الامتثال نحو قوله تعالى
 فتوكل على الله مكان على اذ في لفظ الله من تقوية الدعي الى
 التوكل عليه لدلالته على ذات موصوفة بكل ~~ك~~مال ما ليس
 في الضمير أو الاستعطاف نحو

الحى عبدك العاصى أنا كما * مقراً بالذنوب وقد دطا كما
 حيث لم يقل أنا العاصى أتيتك لما في ذكر عبدك من الترقب الى



(مبحث تعريف المسند اليه باسم الاشارة)

يورد المسند اليه معرفة اسم اشارة لنكات منها أن يتعين اسم الاشارة طريقا الى احضار المشار اليه بعينه في ذهن السامع وذلك بأن يكون حاضرا محسوسا ولا يعرف المتكلم والسامع اسمه الخاص ولا معيننا آخر ومنها تمييزه أكل تمييز نحو قول الفرزدق هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم هـ هذا ابن خير عبد الله كلهم * هـ ذا التقى النقي الطاهر العلم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بحجته أنبياء الله قد ختموا ومنها التعريض بغباوة السامع حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس كقوله

أولئك آبائي فجئني بمن لهم * اذا جعنتا يا جبرير المجمع ومنها التهمك والسخرية كقول من لا أدب عنده لا نعي هذا الهلال في السماء أو بين السحاب ومنها الاشارة لغطائته حتى كأن غير المحسوس عنده كالمحسوس نحو هذا هو ما نشير له عبارتك ومنها بيان حاله قريبا وبعدا وتوسطا نحو هذا وذلك وذلك وهذا البيان وان كان بدلالة وضعية فيفيد أصل المعنى لا الخواص والمزايا التي لا يتكلم في المعاني الاعلى لسكن ما كان البليغ قد يخاطب الغبي فيلزمه

* (٤٣) *

فيلزمه بلاغة أن يقتصر له على افادة أصل المعنى اتجه ذكره - ذا
 في علم المعاني ومنها التعظيم ومنها التحقير بالقرب والبعده مثال
 التعظيم بالقرب ان هـ - ذا القرآن يهـ - دى للتي هي أقوم ومثال
 التعظيم بالبعده ذلك الكتاب لا ريب فيه ومثال التحقير بالقرب
 وما هذه الحياة الدنيا الالعب ولهو ونحو هذا الذي بعث الله رسولا
 ومثال التحقير بالبعده - ذلك الذي يدع اليتيم ومنها ادعاء ظهور
 ما ليس محسوسا ظهور المحسوس عند المتكلم حتى ساغ له أن يشير
 اليه فنحو أعجبنى هذا الصنيع ومنه في غير المسند اليه
 تعاليت كي أشجي وما بئ علة * تريدن قتلى قد ظفرت بذلك
 لم يقل به لادعائه ان القتل ظهر عنده ظهور المحسوس



* (مبحث تعريف المسند اليه بالموصلية) *

يورد المسند اليه معرفة اسم موصول لدواع منها عدم علم المتكلم
 أو السامع أو كليهما بشئ مما يخصه ويميزه سوى الصلة فنحو من
 دخل هذا الحصن له كذا ومنها التشويق الى ما يرد ليمتكن في
 الذهن وذلك فيما اذا كان مضمون الصلة حكما غريبا فنحو قول
 أبي العلاء المعري من قصيدة يرثي بها فقهيا
 والذي حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد
 يعني تحيرت البرية في المعاد المجسم اني بدليل ما قبله

بان أمر الاله واختلف الناس * س فدا عالى ضلال وهاد
ومنها زيادة التقرير نحو وراودته التى هو فى بيدها ولم يقل راودته
زليخا أو امرأة العزيز لان الكلام مسوق لنزاهته عليه السلام
وكونه فى بيدها ولا يفتخـد مع كمال قدرته عليه أدل على نزاهته
فيكون تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل ان الموصول
لتقرير المرادة لان كونه فى بيدها أدل على كثرة المخالطة وزيادة
اللفة ورفع الكافة ومنها التفتيح نحو قوله تعالى فغشيهم من
اليم ما غشيهم أى غطاهم وسترهم من البحر موج عظيم لا تحيط
العبارة بوصفه ومنها التحقير نحو ومن لم يدرك حقيقة الحال قال
ما قال ومنها الاخفاء ومنها الاستعجان التصريح بالاسم ومنها
التنبيه على خطأ المخاطب نحو قوله
ان الذين ترونها من اخوانكم * يشفى غليل صدورهم أن تصرعوا
أو التنبيه على خطأ غيره نحو قوله
ان التى زعمت فؤادك ملها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها
ومنها الترغيب نحو الذى حسن افعاله وكل جماله كذا ومنها
التعقير نحو الذى شاء خلقه وساء خلقه كذا ومنها الحث على الترحم
نحو الذى سبى أولاده ونهب طريقه وتلاذه كذا ومنها الحث على
الغلاظة نحو الذى لا يرحم صغيرا ولا يوقر كبيرا كذا أو الالزام نحو
الذى خلاص لك وداده ورسخ مع عدوك عناده كذا ومنها التحقيق
الحكم

الحكم نحو قوله

ان التي ضربت بيتها مهاجرة * بكوفة المجند غالت ودها غول
ففي ضربها البيت في مكان المهاجرة تحقيق للحكم بزوال محبتها
وودها يقال غالت غول أزالته واهل كتبه وسميت الكوفة
كوفة المجند لقامة جنود كسرى بها ومنها تعظم الميم المحكوم به نحو
قوله

ان الذي سمك السماء بنا لنا * بيتا دعائمه أعز وأطول
أى ان من سمك السماء بنا لنا بيتا من العز والشرف هو أعز وأقوى
من دعائم كل بيت ففي كون باني بيت عزه من سمك السماء إشارة
الى عظمة بناء بيته ومنها تعليه له فخوان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا فان الايمان والعمل
الصالح سبب في الفوز بالجنات ورفع الدرجات وهذا كما يقال
ترتيب الحكم على المشتق يوزن بعلمية مأخذ الاشتقاق

————— ❦ —————
* (مبحث التعريف باللام) *

بأنى المسند اليه معرفا باللام مرادها الإشارة الى الحقيقة ونفس
الطبيعة تجبى لا يصلح للانطباق على الافراد أصلا ويسمى
التعريف تعريف الجنس والطبيعة لان المشار اليه بها نفس
الجنس والحقيقة من حيث هى فالإشارة بها الى نفس مدلول اللفظ

* (٤٦) *

ولذا لم يحتج الى قرينة نحو الانسان نوع والحیوان جنس
 أو الإشارة الى حصة معهوده خارجا الى حصة معينة من الحقيقة
 معهودة بين المتكلم والمخاطب عهدا خارجيا لما سبق ذكره ويسمى
 العهد الذكري سواء تقدم ذكره صريحا نحو ووهبنا لداود
 سايمان نعم العبد أو غير صريح نحو وليس الذكر كالانثى فالذكر
 وان لم يكن مسبوقا بذكر صريح الا انه المراد بما في قولها اني نذرت
 لك ما في بطني محررا اذ التحرير الذي هو عبارة عن عتق الولد لخدمة
 بيت المقدس انما كان في شرعهـم للذكور او محضوره بذاته
 ويسمى العهد المحضوري مثاله هذا الرجل فعل كذا وفي غير
 المسند اليه اليوم اكملت لكم دينكم أو الإشارة الى حصة معهوده
 ذهنا نحو هل راج السوق ومثاله في غير المسند اليه اطيعوا الله
 واطيعوا الرسول فان الإشارة فيه الى الفرد الحاضر في علم المتكلم
 والمخاطب وهو سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ويسمى
 التعريف فيما اذا اريد الإشارة الى حصة معينة معهوده عهدا
 خارجيا أو ذهنيا تعريف العهد لان المشار اليه بهام معهود خارجا
 أو ذهنا فالإشارة به الى فرد ومدلول اللفظ لا الى نفس مدلوله فقط
 ومن ثم احتاجت الى قرينة وهي سبق ذكره او حضوره خارجا
 أو ذهنا أو الإشارة الى كل الافراد مطلقا او مقيدا وتسمى اللام لام
 الاستغراق فان اريد الإشارة به الى كل الافراد مطلقا تسمى
 استغراقا

* (٤٧) *

استغراق حقيقة بانحو عالم الغيب والشهادة اى جميع افراد الغيب
مطلقا وجميع افراد الشهادة مطلقا اى ان الله تعالى عالم كل ما غاب
وكل ما شوهد - ودوان أريد الاشارة بها الى كل الافراد مقبلة - داسمى
استغراقا عرفيا نحو الصاغة جمعهم الامير اى صاغة بلدته او مملكته
فقط لاجمع صاغة الدنيا - هذا وقد يعرف الخبر بلام الجنس
لتخصيص الخبر بالمبتدأ المعرفة وعكسه حقيقة نحو وهو الغفور
الودود وترتد ورافان - ير الزاد التقوى أوادعاه للتنبيه على كمال
ذلك الجنس فى المبتدأ - دنا نحو زيد الشجاع اى الكامل فى الشجاعة
أو كماله فى الخبر نحو الكرم التقوى



* (مبحث التعريف بالاضافة) *

يعرف المسند اليه بالاضافة الى شئ من المعارف السابق بيانها
لاغراض منها طلب الاختصار ارضيق المقام وذلك لانها اختصر
طريق الى احضار المسند اليه فى ذهن السامع مع الاتيان بالوصف
الذى قصده المتكلم كقول جعفر بن عتبة بموحدة بوزن غرقة وهو
فى المجهن

هو اى مع الركب اليانين مصعد * جنيد و جثماني بمكة موثق
أى من أهواه وأحبه ذاهب مع ركب ان الابل القاص - دين الى اليمن
منضم اليهم مقود معهم وجسمى مقبلة - بمكة محبوبس ومنوع عن

السيرة منهم فلفظ هو اى اخصر من الذى أهواه ومنها التعظيم
إما الشأن المضاف نحو فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها
اولشأن المضاف اليه نحو عبدى حاضر اولشأن غيرهما نحو عبد
الخليفة عن-دى ومنها التحقير اما الشأن المضاف مثل ولد الحجام
قائم واما الشأن المضاف اليه نحو ضارب زيد-لى الباب وإما
لشأن غيرهما نحو ولد الحجام يجالس زيدا ومنها تعذر التعداد
نحو أجمع أهل الحق على كذا ونحو قول مروان بن ابى حفصة يدح
بها بنى مطر

بنو امطر يوم اللقاء كانهم * أسود لما فى غيل خفان أشبل
والغيل-ل الاجرة وهو موضع الاث-س-د وخفان اسم موضع اشتهرت
أسوده بالقوة والاشبل جمع شبل ولد الاث-س-د ومنها تعسر التعداد
اما باعتبار الكثرة نحو أه-ل القاهرة فعلوا كذا أو باعتبار لزوم
تقديم بعض على بعض من غير مرجح مثل علماء البلدا فقهوا على
كذا أو باعتبار اشتمال التصریح على تحقيره-م نحو علماء البلاد
فعلوا كذا وكقوله

قومي هم قتلوا أميم أخى * فاذا رميت يصيبني سهمي
ومنها التبعاد عن املال السامع نحو حضراهم-ل السوق ومنها
تضمنها تح-ريضا على الاكرام أو الاذلال نحو ص-ديقك عن-دك
وعدوك بيباك أو مجازا لطيفا باهتبار كونها أى الاضافة لاثنى
ملايسة

* (٤٩) *

ملابسة كوكب الخرقاء في قوله
 اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة * سهيل أذاعت غزلها في القرائب
 يقال ان المرأة الحقةاء كانت تضيع وقتها في الصيف فاذا طلع
 سهيل وهو كوكب قريب من القطب الجنوبي في البحر وذلك
 قرب الشتاء أحست البرد واحتاجت الى الكسوة ففرقت غزلها
 أى قطنها أو كنانها الذى يصير غزلا في أقاربها لينزلوا لها بسبب
 عجزها عن غزل ما يكفيها الضيق الوقت فاضافة كوكب الخرقاء
 لادنى ملابسة وايضا حه ان هيئة التركيب الاضافى موضوعة
 للاختصاص المصحح لان يقال المضاف للمضاف اليه فاذا استعملت
 فى أدنى ملابسة دون ذلك الاختصاص كانت مجازا كما فى البيت
 فان نسبة الكوكب للخرقاء أى المرأة الحقةاء ما كانت الا لكونها
 تؤخر ثيابها من الصيف لشتاء حتى يطلع هذا الكوكب فجعلت
 هذه الملابس بمنزلة الاختصاص فى قولك غلام زيد ومنها
 الاستهزاء فنحو قال ان رسواكم الذى أرسل اليكم لمجنون



* (مبحث تعريف المسند) *

يعرف المسند لافادة السامع حكما على أمر معلوم له باحدى طرق
 التعريف بانخرمته فى كونه معلوما للسامع باحدى طرق
 التعريف سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق أو اختلفا



(مبحث تنكير المسند اليه)

يؤتى بالمسند اليه نكرة لا غراض منها القصد الى فرد غـ ير معين
من افراد الجنس نحو وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى ومنها
القصد الى نوع مخصوص منه نحو وعلى أبصارهم غشاوة أى
نوع من الاغطية وهو غطاء التعامى عن آيات الله ويحتمل ان
التنكير للتعظيم أى غشاوة عظيمة وعليه صاحب المفتاح ومنها
التعظيم نحو قول ابن ابي السعوط

له حاجب فى كل أمر يشينه * وليس له من طالب العرف حاجب
قبل ان هذا البيت يحتمل التنكير والتقليل والتعظيم والتحقيق
أى له حاجب ومانع عظيم أو كثير عن كل ما يورثه شينا وعيبا فهو
منزه عن العيوب وليس له حاجب قلب أو حقه ير عن طالب
المعروف ومنها التحقير نحو واثن مستهم نفعه من عذاب ربك
ويحتمل التحقير والتعظيم جميعا نحو قوله تعالى انى أخاف أن
يمسك عذاب من الرحمن أى عذاب عظيم أو شئ من العذاب
ومنها التقليل ويحتمله ورضوان من الله أكبر أى رضوان قليل
من الله أكبر ويحتمل التحقير والتقليل قولك لزيد على شئ
ومنها التنكير نحو وان له لابلا وان له لغنا (وقد يجرى) للتنكير

والتعظيم

والتعظيم معا نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك أى
ذو أعداد كثيرة وآيات عظام ومنها قصد الابهام على السامع
لغرض نحو رجل قال انك شقمتنى هذا وربما انكر غير المسند اليه
للافراد أو النوعية نحو خالق كل دابة من ماء أى كل فرد فرد من
افراد الدواب من نطفة معينة أو كل نوع من أنواعها من نوع من
أنواع المياه مختص بتلك الدابة

* (تتمة) * يؤتى بالمسند ذكره حيث لا موجب للتعريف من
ارادة المحصر أو العهد نحو زيد كريم وعمر وأمير ولا غرض اخر منها
التفخيم نحو هدى للمتقين ومنها التحقير مثل ما زيد شياً



* (مبحث وصف المسند اليه) *

اعلم ان التقييد لا تسمية الفائدة لما تقر من أن الحكم كلما زاد
قيده زاد خصوصه وكلما زاد خصوصه زادت فائدته لا فرق في ذلك
بين تقييد مسند او مسند اليه أو غيرهما ولا بين ان يكون التقييد
بنعت أو توكيد أو بدل أو بيان أو غيرها اذا علمت ذلك فيوصف
المسند اليه لا غرض منها التخصيص نحو شرفنى العلم النافع ومنها
الكشف عن معناه وتفسيره نحو والجسم الطويل العريض العميق
مفتقر الى مكان يشغله ومثال كون الوصف للكشف في غير
المسند اليه ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه

الخير منوعاً اذ ما بعده لوعا في الالية تفسيره ونظير ذلك في الكشف
قول الشاعر

الالهي الذي يظن بك الظن * كان قد رأى وقد سمع
ومنها المدح نحو جاء في زيد العالم ومنها الذم نحو ذهب بكر الجاهل
ومثاله ما في وصف غير المسند اليه البسطة والاستعانة ومنها
الترحم نحو حفر الرجل المسكين ومنها التأكيد نحو أمس الدابر
كان يوماً عظيماً ومثاله في غير المسند اليه تلك عشرة كاملة

(مبحث تأكيد المسند اليه)

يؤكد المسند اليه لا غراض منها تقرير وتحقيق مفهومه بحيث
لا يحتمل غيره سواء كان التقرير لاحتساس بغفلة السامع أو لقصده
انتقاص معناه في ذهنه نحو جئت أنا ومنها التقرير مع دفع توهم
التجاوز أي تأتي به لدفع ما عساه يتوهمه السامع منك بامتسكاه من
الكلام بالمجاز وانك لم ترد الحقيقة نحو اقتص من زيد الامير الامير
أوجاء في الامير نفسه ومنها التقرير مع دفع توهم التوهين وفي الكلام
نحو جاء في السلطان السلطان ومنها التقرير ودفع توهم عدم
الشمول نحو فوجد الملائكة كلهم أجمعون وقد ظهر من هذا
كله أن التقرير لا يفارق التوكيد لكن قد يكون هو المقصود كما
اذالم يقصد بالتأكيد لا بمجرد الالفاظ وقد يجعل ذريعة الى دفع توهم
التجاوز

(٥٣)*

التجوز أو السهو ومثلاً إذا قلت جاءني السلطان جازان يتوهم السامع
انك أردت مجازاً أو تكلمت سهواً فإذا قلت نفسه اندفع ذلك
التوهم



(مبحث بيان المسند إليه)*

يتبع المسند إليه بعطف البيان لأغراض منها الإيضاح والتفسير
بما يختص بالمتبوع ويوضح ذاته نحو قال أبو الحسن - ن على كرم الله
وجهه كذا ونحو أقسم بالله أبو حفص عمر وبكفي إيضاح له عند
الاجتماع وإن لم يكن أوضح منه عند الانفراد وقولنا بما يختص
بالمتبوع أي الغالب ذلك وقد ينبغي بما لا يختص كالطير في قوله
والأئمة العائذات الطيرية معها * ركان مكة بين الغيل والسند
العائذات جمع عائذة من العوذ وهو الالتجاء والطير بيان له
ومنها الإيضاح مع المدح كالبيت الحرام في قوله تعالى جعل الله
الكعبة البيت الحرام فإنه عطف بيان أتى به للمدح والإيضاح
وقول صاحب الكشاف أنه عطف بيان جيء به للمدح لا للإيضاح
أراد لا مجرد الإيضاح



(مبحث البدل من المسند إليه)*

يتبع المسند إليه بالبدل لزيادة التقرير والإيضاح والتفسير

وذلك لان البدل مقصود بالنسبة بعد التوطئة فهو كـ تفسير بعد
 ابهام فيفيد زيادة تقرير للمقصود في ذهن السامع أما في بدل الكل
 فلما ذكر مرتين وأما في بدل البعض فلان المتكلم لما أتى بالمبدل
 منه أولاً ثم أتى بالبدل ثانياً كان كالمنبه به على التجوز والاحمال
 في المبدل منه فأثرت في النفس تأثير الايجاد عند الاقتصار على
 الثاني فليس لقولك طالعت نصف الكتاب من التقرير والتأثير
 في النفس ما لقولك طالعت الكتاب نصفه وكذا في بدل الاشتغال
 تجد من نحو أعجبنى زيد علمه ما لا تجد من نحو أعجبنى علم زيد ويجب
 فيه ان يكون الاول بحيث يجوز ان يطلق ويراد به الثاني كالمثال
 السابق أعنى أعجبنى زيد علمه اذ لك ان تقول فيه أعجبنى زيد اذا
 أعجبك علمه وقديـ بدل لايهام أن الاول غلط لئـ كنة كالمبالغة
 في وجهك بدر شمس وان كان هـ ذافي المسند ونحو جافني حمار زيد
 فقد وقع بدل الغلط في فصيح الكلام فالقول بأنه لا يقع فيه غلط

(مبحث اتباع المسند اليه بعطف النسق)

يتبع المسند اليه بعطف النسق لدواع منها تفصيل المسند اليه
 باختصار كما في جافني زيد وعمـ وفاته أخصر من جافني زيد وجافني عمرو
 ومفيد لتفصيل المسند اليه بالنسبة لقولك جافني الرجلان ولم يعلم
 منه تفصيل المسند اذ الواو لطلق الجمع ولا دلالة فيه لمجيء أحدهما

قبل الاخر أو بعده أو معه ومنها تفصيل المسند أيضا مع الاختصار
نحو جازيد فعمروا واثم عمروا وجاهني القوم حتى خالد فهذه الحروف
الثلاثة مشتركة في تفصيل المسند الا أن الاول للدلالة على
التعقيب من غير مهلة والثاني للدلالة عليه مع مهلة والثالث يفيد
ترتيب أجزاء ما قبله ذهنا من الاضعف الى الاقوى نحو مائات الناس
حتى الانبياء أو من الاقوى الى الاضعف نحو قدم الحجاج حتى
المشاة ومنها الشك من المتكلم حيث لا يدري الحقيقة ومنها
التشكيك أي ايقاع السامع في الشك اذا كان المتكلم يعرف
الحقيقة ويريد ايقاع المخاطب في الشك نحو في الكيس درهم أو
دينار ومنها التجاهل نحو وإنا أو ياكم لعل هدى أو في ضلال مبين
حيث ابهم تجاهلا تباعدا عن التصريح بنسبتهم الى الضلال لما سبق
ومنها التخيير ومنها الاباحة نحو لياخذ ما لك زيد وعمروا وذهب
الى فلان أو فلان وقل له كذا أو كذا والفرق بينهما انه يجوز في
الاباحة الجمع بين الامرين بخلاف التخيير ثم ان أو كما في الحقيقة
لاحد الامرين أو الامور ونستفاد هذه المعاني بحسب المقام ففي
التخيير استفاد شك المتكلم أو تشكيكه للسامع أو تجاهله وفي الامر
التخيير أو الاباحة وفي غير التخيير والامر لا يستفاد شيء منها
كالاستفهام والتمني ونحوهما ومنها رد السامع عن الخطأ في الحكم
الى الصواب كقولك ان اعتقد وكوب خالدون عمروا وركوبهما

ركب عمرو ولا خالد فلا رد قال بالحكم او معجمه وقيل للاول فقط فهي
 لقصر القلب اتفقا وأما استعمالها لقصر الافراد فما قاله الساكي
 نحو لافا للشيخ وأما ما كن فلمد معهم الحكم فتكون لقصر الافراد نحو
 ما جاءني زيد لكن عمرو وأما كونها لقصر القلب فما انفرد به
 السكاكي ومن تبعه وأما بل فلا ضربا عن المتبوع وصرف الحكم
 الى التابع ومعناه جعل المتبوع في حكم المسكوت عنه سواء كانت
 بعد ادائيات أو بعد نفي غير أن معنى صرف الحكم بعد النفي على
 ما ذهب اليه الجمهور تغيير المحكوم به من حيث نسبته ولا شك أنك
 اذا قلت ما جاءني زيد بل عمرو قد نسبت المحكي الى الاول فبأنتم
 صرفته أي غيرته بأن نسبته الى الثاني اثباتا وجعلت الاول في حكم
 المسكوت عنه * (تقمة) * تجي الفاء للتعقيب في الذكوع
 ترتب ذكر الثاني على ذكر الاول وبدونه فالاول كما في تفصيل
 الاجال نحو توتوا فغسل وجهه الحديث ونحو نادى نوح ربه فقال
 رب الاية فان ذكر التفصيل انما هو بعد الاجال والثاني عند
 تكرار الاول بلفظه نحو أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى تنزيلا
 للترتيب في الذكر بدون التراخي في الوجهين منزلة الترتيب في الوجود
 أعني الترتيب بحسب الزمان وتجي ثم للتراخي كذلك نحو قوله
 ان من ساد ثم ساد أبوه * ثم قد ساد قبل ذلك جدّه
 وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين فان ثم جاءت في ذلك
 للتراخي

* (٥٧) *

للتراخي في الذكر مع ترتب ذكر الثاني على ذكر الاول كما في البيت أو بدونه كما في الآية ووجه ترتب ذكر الثاني على ذكر الاول في البيت ان المقصود فيه ترتب درجات معالي الممدوح فابتدأ بسبب زيادة نفسه لانها اخص به ثم سيادة أبيه ثم سيادة جده رعاية لله - مدبذ كر الاول فالاولى وتأتى ثم لاستبعاد مضمون جملة نحو ثم أنشأناه خلقا آخر تنزيلا للترتيب في الذكر مع التراخي في الوجهين منزلة الترتيب في الوجود أعني الترتيب بحسب الزمان

—————
* (مبحث الاتيان بضمير الفصل) *

يؤتى بعد المسند اليه بضمير فصل لا غراض منها التخصيص أى قصر المسند على المسند اليه حيث لم يكن في الترتيب ما يفيد القصر سوى الاتيان بضمير الفصل نحو قوله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ومنهاتاً كيد التخصيص أى تأكيد قصر المسند على المسند اليه أو قصر المسند اليه على المسند حيث كان في التركيب ما يفيد القصر كلام الجنس نحو انه هو والتواب الرحيم ونحو ان الكرم هو والتقوى فالاول لما كيد تخصيص الخبر بالمبتدأ أى لا تواب الا الله دون غيره والثاني لما كيد تخصيص المبتدأ بالخبر أى لا كرم الا التقوى دون غيرها ومن هذا قول أبي الطيب

* (٥٨) *

إذا كان الشباب السكر والشيب هما فالحياة هي المحام
أى لا حياة حينئذ لا الموت أى ان الانسان اذا كان فى شبابه
كالسكران المسلوب العقل غافلا عن عواقب الامور وفى الشيب
خريئاً بسبب ضعفه وعجزه عن ضروريات نفسه واكتساباته
المحبة له فلا خير فى الحياة بل هى الموت لا غير لعدم الانتفاع بها



* (مبحث القصر) *

القصر ايراد الـ كلام بكيفية تدل على تخصيص أحد المرتبطين
بالآخر وينقسم الى قسمين حقيقى واضافى فالاول ان يختص
المقصود بالمقصود عليه فى الحقيقة ونفس الامر بان لا يتجاوزه
الى غيره أصلاً والثانى ان يختص المقصود بالمقصود عليه بحسب
الاضافة الى شئ آخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشئ وأن أمكن
ان يتجاوزه الى شئ آخر فى الجملة (وكل من الحقيقى وغيره نوعان)
النوع الاول قصر موصوف على صفة بان لا يتجاوز الموصوف تلك
الصفة الى صفة أخرى أصلاً وذلك فى قصر الموصوف على الصفة
الحقيقى أو بان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة أخرى
مخصوصة وان أمكن ان يتجاوزها الى صفات اخر غير تلك الصفة
الآخرى المخصوصة وذلك فى قصر الموصوف على الصفة الاضافى
النوع الثانى قصر صفة على موصوف بان لا يتجاوز الصفة ذلك
الموصوف

الموصوف الى موصوف آخر أصـ لا وذلك في قصر الصفة على
الموصوف الحقيقي أو بان لا تتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى
موصوف آخر مخصوص وان أمكن ان تتجاوز الى موصوف آخر
غـير ذلك الموصوف الا آخر المخصوص والمراد بالصفة ما يقوم
بالغـير لا النعت المعروف في مصطلحات النحويين فتشمل الفـعل
ونحوه واعلم أن قصر الموصوف على الصفة الحقيقي متعذر لا يكاد
يوجد أو محال لتعذر الاحاطة بصفات الشيء فلا يمكن اثبات شيء
ونفي ما عداه بالكلمة وذلك لانك اذا قلت مثاله ما زيد الا كاتب
وأردت ان زيدا مقصور على الكتابة قصره موصوف على صفة
قصر حقيقة الزم ان لا يتصف لا بالقيام ولا بالعود مثلا مع انه لا بد
ان يتصف بواحد منـهـ ماضورة ان النقيضين لا يجتمعان ففي
التقسيم تسامح حينئذ لا يخفى وعليه فالاقسام أربعة الاول
قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي تحقيقا أو ادعاء نحو ما زيد
الا كاتب أي لا صفة له غـير الكتابة والثاني قصر الصفة على
الموصوف من الحقيقي تحقيقا أو ادعاء نحو ما في الدار الا زيد أي
لا غيره وهذا كثير جدا لكن الاول كما علمت لا يكاد يصدق
الهم الا في الادعائي منه بأن يقصد المبالغة وعدم الاعتداد بغير
ما يدكر كما يقصد بـدق قولنا ما زيد الا كاتب ان جميع صفاته سوى
الكتابة لا اعتد بها مجعولة في حكم العدم اما الثاني بقسميه

(٦٠)

فكثير جدًا والثالث قصر الموصوف على الصفة من الاضافى ولو ادعاء فهو مازيد الا فاقم أى لا يتجاوز القيام الى القعود وان كان له صفات أخرى والرابع قصر الصفة على الموصوف من الاضافى نحو زيد شاعر لا عمرو وان كان غير عمرو شاعر اهذا



(مبحث أنواع القصر)

ثم ان القصر الاضافى يقسم به على ما يأتى بتنوع الى ثلاثة أنواع النوع الاول قصر الافراد والمخاطب به أى المردود عليه به من يعتقد الشركة أى شركة صفتين فى موصوف واحد فى قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين فى صفة واحدة فى قصر الصفة على الموصوف مثاله فى الاول مازيد الا كاتب ردأعلى من اعتقد انه كاتب وشاعر ومثاله فى الثانى ما كاتب الازيد ردأعلى من اعتقد ان الكاتب زيد وعمرو وفى قصر الافراد مطلقا أى سواء كان قصر موصوف على صفة أو عكسه التخصيص بشئ دون شئ النوع الثانى قصر القلب والمخاطب به أى المردود عليه به من يعتقد العكس أى عكس الحكم الذى أثبتته المتكلم مثاله فى قصر الموصوف على الصفة مازيد الا فاقم ردأعلى من اعتقد انصافه بالقعود دون القيام ومثاله فى قصر الصفة على الموصوف ما شاعر الازيد ردأعلى من اعتقد ان الشاعر عمرو ولا زيد وفى قصر القلب

(٦١)

القلب مطلقاً أي سواء كان قصر موصوف على صفة أو عكسه
التخصيص بشئ مكان شئ النوع الثالث قصر التعمين والمخاطب
المردود عليه به من تساوى عنده الأمران أعني الانصاف بالصفة
المذكورة وغيرها في قصر الموصوف على الصفة وانصاف الأمر
المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة على الموصوف ومثاله
في الأول ما زيد إلا قائم رداً على من يعتقدا تصافه بالقيام أو القعود
من غير علم بالتعمين ومثاله في الثاني ما شعر إلا بكر رداً على من
يعتقدان الشاعر بكر أو عمرو من غير أن يهـلم على التعمين ففي
قصر التعمين مطلقاً أي سواء كان قصر موصوف على صفة
أو عكسه التخصيص بشئ دون شئ على ما مال إليه السكاكي
كقصر الأفراد فالتخصيص بشئ مكان شئ قصر قاب فقط
والتخصيص بشئ دون شئ مشترك بين قصر الأفراد وقصر التعمين
ثم إن هذا الانقسام إلى الأفراد والتعمين والقلب خاص بالقصر
الإضافي دون الحقيقي وعمل ذلك في المطول بأنه لا يتصور من
السامع العاقل أن يعتقد ثبوت جميع الصفات لأمر أوجبهها إلا
واحدة أو يتردد فيه كيف ومنها ما هي متعابلة حتى يقصر
بعضها وينفي الباقي أفراداً أو كلياً أو تعييناً وكذا قصر الصفة
على هذا المنوال



* (مبحث طرق القصر) *

اعلم ان طرق القصر كثيرة منها ضمير الفصل ومنها تعريف المسند
 أيضا كما سبق وقد يحصل بالتصريح بلفظ وحده أو فقط أو القصر
 أو الاختصاص وان كان ذلك ليس من طرقه (والعمدة من طرق
 القصر أربعة) الأول انما والثاني العطف بالأول ~~كن~~ أو بل
 والثالث النفي والاستثناء والرابع التقديم (أما انما) فلتضمنها معنى
 ما والا نحو وانما زيد كاتب في قصر الموصوف وانما قائم زيد في قصر
 الصفة افرادا قلبا وتعيينا على حسب المقامات ومزية انما على
 العطف انه يعقل منها المحمكان أعني الاثبات للاندكور والنفي عما
 عداه في آن واحد بخلاف العطف وأحسن مواقعها التعريض
 نحو وانما يتذكر أولو الالباب تعريضا بأن الكفار مثل البهائم
 ومثال العطف زيد شاعر لا منجم وما بكر كاتب بل شاعر أو ~~كن~~
 شاعر في قصر الموصوف وزيد شاعر لا عمرو وما بكر كاتب بل عمرو
 أو ~~كن~~ عمرو في قصر الصفة افرادا قلبا وتعيينا بحسب
 الاقتضاآت فاذا كثر النفي قيل لا غير أو ليس غير أو ليس الا نحو
 زيد يعلم النحو لا غير أي لا غير النحو فهو قائم مقام لا لفظه والصرف
 والكلام الى آخره وقيل ان لافي قولك لا غير لافي الجنس
 لا عاطفة ولا يجمع العطف مع الاستثناء فلا يقال ما زيد الا قائم

لأقاع الدنيا لا يشتمل الكلام على أزيد من قدر الحاجة ويجمع
 النفي انما والتقديم فيقال انما أنا نحوي لافقهى وهو يستطرف
 لا عمرو لان النفي فى انما والتقديم غير مصرح به ومثال النفي
 والاستثناء ما زيد الشاعر فى قصر الموصوف وما شاعر الا زيد
 فى قصر الصفة افراد او قلبا وتعيينا بحسب الدواعى ثم هو يقابل
 الاصرار أى الانكار الشديد دون انما لان القصر من أسباب
 التأكييد وحيث كان النفي صريحا كان التأكييد أقوى فينبغى
 أن يكون له -ديد الانكار نحوان أنتم الابشر مثلنا لاصرارهم
 على دعوى الرسالة مع زعم المكذبين امتناع الرسالة فى البشر وأما
 انما أنت منذر من يخشاها فلانه ليس مما ينبغى الاصرار على
 خلافه وأما ان أنت الانذير فلما الغصة الدعوة نزل منزلة من يظن
 نفسه ماله كما له دايته -م محرصه عليها كل الحرص فبالجملة
 الاستثناء لقوته يكون رد الانكار له -ديد أعنى الاصرار حقيقة
 نحوان أنتم الابشر مثلنا أو ادعاء نحوان أنت الانذير ولفظ انما
 لضعفه يكون رد الانكار فى الجملة حقيقة أو ادعاء هذا هو التحقيق
 وأما التقديم فالمراد به تقديم ماحقه -التأخير كقديم الخ -بر على
 المبتدأ أو تقديم معمولات الفعل عليه مما يصح تقديمه مثل نحوي
 أنا لا منطقي فى قصر الموصوف وأنا سمعت فى حاجتك أى لا غيرى
 فى قصر الصفة افراد او قلبا وتعيينا على حسب ما يناسب اعتقاد

* (٦٤) *

المخاطب ودلالة التقديم على القصر ليست بطريق الوضع كاللثة
قبله بل بالذوق فان ذا الذوق السليم اذا تأمل في نحو قرشي انا فهم
منه القصر وان لم يعرف استعمال التقديم في القصر



* (مبحث مواقع القصر) *

القصر يقع بين المبتدأ والخبر كما تقدم ويقع بين الفعل والفاعل نحو
ما فاز الاجتهد وبين الفاعل والمفعول نحو ما نال زيد الا التعجب
وما نال المعالي الا بكر وبين المفعولين نحو ما أعطيت بكر الا دينارا
وما أعطيت دينارا الا بكر فيجب في الاستثناء تقديم المقصور
وتأخير المقصور عليه مع الا ونحوها من أدوات الاستثناء ففي القصر
على الفاعل ماضرب عمرا الا زيد ولو أريد القصر على المفعول
ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول قصر الفعل
المستند الى الفاعل على المفعول فيرجع الى قصر الصفة على
الموصوف وعلى هذا القياس ويجب في انما أن يؤخر المقصور عليه
فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه
فلا تفيد القصر الا في الجزء الاخير مثلا انما ضرب زيد عمرا في داره
أمس ضرب باشا ديدا تأديبا معناه ماضربه كذلك الا لتأديب فلا
قصر لها الا فيه لانه الجزء الاخير ولا يجوز تقديم المقصور عليه بانما
على غيره مثلا يابس الامر كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب

عمرا

(٦٥)

عمر ازید بخلاف النفي والاستثناء فإنه لا الباس فيه اذا قدم المقصور
عليه اذ هو المذكور بعد الاسواء قدم أو أخر والله تعالى أعلم



(مبحث الانشا)

ينقسم الكلام الى خبر وانشا وقد تقدم الكلام على الاول أعنى
الخبر وما يتعلق به والكلام الآن على الثانى أعنى الانشا وهو
بالمعنى المصـدرى القاء الكلام الذى ايس النسبة خارج تطابقه
أولا تطابقه فان مدلوله لم يحصل الا باللفظ به اذ طلب الفعل
فى افعـل وطلب الكف فى لاتفعـل وطلب المحبوب فى التنى وطلب
الفهم فى الاستفهام وطلب الاقبال فى النداء وكذا التمجيد والمدح
والذم فى غير الطالبي كل ذلك ما حصل الابهـنـس الصيغ بخلاف الخبر
كما سبق وبالمعنى الاسمى نفس الكلام الملقى المذكور وينقسم
باعتبار المعنى الاول الى قسمين الاول طلب كالامر والنهى والتنى
والاستفهام والنداء والثانى غير طلب كالتعجب والمدح والذم
وغيرها كالعقود ونحو بعث واشترى وبجملة القسم ولعل ورب وكـم
الخبرية ونحو ذلك والمقصود بالنظر ههنا هو القسم الاول أعنى
الطلب اذ هو المناسب لعلم المعانى لاختصاصه بـزايـاة على أصل
المعنى بحسب المقامات

(مبحث الامر)

هو طالب حصول الفعل على جهة الاستعلاء بأن يعدل الأمر نفسه
عاليا سواء كان عاليا في الواقع أولا ولهذا نسب إلى سوء الأدب أن لم
يكن عاليا واشترط الاستعلاء بهذا المعنى هو ما عليه الأكثر من
الماتريدية والامام الرازي والآمدی من الأشعرية وأبو الحسن
من المعتزلة وذهب الأشعري إلى أنه لا يشترط هذا وبه قال كثير
من الشافعية والاشبه أن الصدور من المستعمل يفيد إيجابا في الأمر
وتحرى ما في النهي فحوصلوا ولا تقتلوا لأنه يخاف على خلافه ترتب
العقاب آجلا وعاجلا هـ ذام مذهب الجمهور وخالفه هـ في ذلك
غيرهم والمسئلة محررة في الأصول ويكون بالفعل وبالمضارع
مقرونا بلام الأمر وبخصوصه ومه ودراك وقد يستعمل الأمر عند
قيام القرينة مجازا لأمور منها الاتماس كقولك لمن ساواك
في الرتبة افعل كذا أي الاخ ومنها الدعاء نحو اغفر لنا وارحمنا أنت
مولانا ومنها التهديد نحو اعملوا ما شئتم ومنها التجهيز نحو فأتوا
بسورة من مثله ومنها التسخير نحو كونوا قردة خاسـئين ومنها
الأكرام نحو ادخلوها بسلام ومنها الاهانة نحو قل كونوا حجارة
أو حديدا ومنها الذنب نحو فـ كاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا ومنها
الاباحة نحو فاذا حملتم فأصطادوا ونحو فانتشروا في الارض ومنها

* (٦٧) *

الامتنان نخوف-كلوا مما رزقكم الله ومنها التأديب وهو ما يكون
لتهذيب الاخلاق في العادات فحوكل مما يليك ومنها التمني كقوله
يا بلبل طل يا نوم زل * يا صبح قف لا تطلع

ومنها الدوام فخواهدنا الصراط المستقيم ومنها الارشاد فحو
واشهدوا ومنها التدبيرة فخواصبروا أولا نصبروا ومنها التحخير
فخواصنع ماشئت مخ-يراله ثم ان الامر للطلاب مطلقا والفور
والترأخي من القرائن ولا يوجب الاس-تقرار والتكرار في الاصح
وقيل ظاهره الفور كالتدوا والاستفهام الا بقريئة وهو ما اختاره
السكاكي

* (مبحث النهي) *

هو طالب الانكفاف عن الفعل على وجه الاستعلاء بفحو لا تفعل
والكلام في الاستعلاء وما يفيد النهي قد سبق فهو موضوع
للطلب المذكور على الوجه المذكور وقد يستعمل عند قيام
القريئة لا مور مجازا ومنها الالتماس كقولك لمن ساواك يا اخي
لا تغفل عن شؤونك ومنها الدعا فحو ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطانا ومنها التهديد كقولك لعبدك الذي لا يمثل امرئ
لا يمثل امرئ ومنها الاستهانة لمعلق الفعل فحو ولا تمدن عينيك
الآية اذا المراد انك قد أدريت النعمة العظمى التي قد فاقت كل

* (٦٨) *

نعمة فساواها وان عظم بالنسبة اليها حقير مهين ومنها الدوام
نحو ولا تحسبن الله غافلا أى دم واثبت على ذلك وقيل انه للتنزيه
ومنها التمنى نحو ولا تطمع آخر البيت السابق ومنها الارشاد نحو
لا تستملوا عن أشياء ومنها الكراهة نحو لا يمسن أحدكم ذكره
بيمينه ومنها التيميس نحو لا تعة نذروا اليوم ثم ان النهى للفور
والاستمرار والابقرينة تدل على عدمهما فحينئذ يكون للتراخي
والمرهه اذ مذهب الجمهور



* (مبحث التمنى) *

التمنى هو طلب واشتهاء الامر المحبوب الذى لا يرجى حصوله
ويغلب فى المستحيل كقوله

الايت الشباب يعود يوما * فاخبره بما فعل المشيب
وقد يكون فى الممكن بشرط ان لا يكون متوقعا طمعا وعافيه نحو
ايت لى فى هذا اليوم ما يغنينى عن الناس طول عمرى فان كان
الممكن متوقعا طمعا وعافيه حقيقه أو ادعاء كان مرجوا
لامتمنى كما فى قوله

فيا ليت ما بينى وبين احبتي * من البعد ما بينى وبين المصائب
فعلم ان المتمنى لا يشترط امكانه بخلاف المترجى والاصل فيه ان
يكون بليت وقد يستعمل فيه لولائها لا تقدر غير الواقع واقعا فناسبها

تمنى

تمنى ما لا يرجي حصوله نحو لو تتلوا آيات فتشـقـى بمعنى بالنصب
فانه قرينة على ان لولتـمـنى لـاعلى حقيقة انها خوف لوان لنا كره فـنـكـون
من المؤمنين وقد يتمنى بلعل لبعـد المرجوفـ كـأنه مـمـالـيـرـجـي
حصوله فـنـاسـبه التمنى نحول على أبلغ الاسـ باب الآية وبهل لا براز
التمنى في صورة ما لا يجزم بانه غائـه وذلك لسـكـال العناية به نخوفـهـل
لنا من شفعاء مـا كان عدم الشفعاء معلوما لهم امتنع حقيقة
الاستفهام وتولد التمنى المناسب للمقام وهـلـا وـالـولـومـا وـلـولـا مـأخوذة
من هل ولو بتر كـبـهـما مع لا وما فاصل الـهـلـا قلبت الـهـلـا مـرة
لـيـتـعـيـن مـعـنى التمنى ويزول احتمال الاسـتـفـهـام والشرط فيـتـولـد
من التمنى معنى التنديم في الماضي نحو هـلـا قـت ومعنى التخصيص
في المستقبل نحو هـلـا تـقـف



* (مبحث الاستفهام) *

الاستفهام طلب الفهم وادواته الموضوعة له شائعة وهى هل وما
ومن وأى وكـم وكـيـف وأين وانى ومتى واين والهمزة اما هل
فلطلب التصديق فقط أى لطلب فهم وقوع الحـكـم فـيـمـتـنـع هل زـيـد
قام أم عـمـر ولان أم لطلب التـعـيـن اذ وقوع المفرد بـعـد هـا يـدل على
انها متصلة والمتصلة لطلبه فلا بد ان يعلم أولا أصل الحـكـم وهـل
لا يناسبها ذلك لانها لطلب التصديق أى لطلب ادراك الحـكـم

فالحكم فيها غير معلوم والالم يستفهم عنها ولذا كقبح هل زيدا
ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق بأصل الحكم
أعني وقوع الضرب فيلزم طالب حصول المحاصل وتخلص المضارع
للاستقبال بخلاف الهمزة فلا يقال لمن يباشر الضرب هل تضرب
بل أتضرب ولاختصاصها بالتصديق وتخلصها المضارع قوى
اختصاصها بالفعل لفظاً وقياساً وتدخل على الفعلية والاسمية
نحو هل جاء زيد وهل زيدا حل فان عدل في هل عن الفعلية الى
الاسمية كان أبلغ في افادة المقصود لان العدول عن مقتضاها
بدل على قوة الداعى الى ذلك العدول فتحو فهل أنتم شاكرون
أدل على طاب الشكر من فهل أنتم تشكرون وأما هل أنتم شاكرون
أما الاول فلان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت أدل على كمال
العناية بحصوله وأما الثانى فلان ترك الفعل مع ما هو داعى له
وهو هل أدل على كمال العناية بحصول مدلوله الذى سيتجدد من
تركة أى الفعل مع ما هو دونه وهو الهمزة ولهذا لا يحسن هل زيدا
منطابق الامن البليغ اذ هو الذى يقصد به الدلالة على الثبوت
وابراز ما يتوجد في معرض الوجود اذ لا يعدل عن الفعلية الى
الاسمية بعد هل الا لذلك ثم ان طلبها بالتصديق بوجود شئ في
نفسه اولاً وجوده ببساطة نحو هل الحركة موجودة وان طلبها
التصديق بوجود شئ شئ فركبة نحو هل الحركة دائمة ونحو هل

زيد كاتب وأما الهمزة فهي لطلب التصور ولطلب التصديق
فالتصوّر في المسند إليه نحو أزيد قائم أم عمرو والتصوّر في المسند
أقائم زيد أم قاعد والتصديق مثل أقام زيد وأزيد ذاهب فان
السؤال في الأولين عن المحكوم عليه أو به وكل منهما - ما مفرد
فادراكه تصوّر وفي الآخرين عن وقوع المحكوم وهو نسبة فادراكه
تصديق والمسؤل عنه بهما ما يليها كاللفعل في أضربت زيدا
والفاعل في أنت ضربت والمفعول في أزيد اضربت والحال
في أرا بكاجئت والوقت في نحو أليه - له الخمس قدمت وغير ذلك الا
بقريئة نحو اضربت زيدا أم عمرا ذكرا العادل قريئة ان المسؤل
عنه المفعول لا الفعل واما بقية الادوات الاستفهامية التي تقدّم
ذكرها ما بين هل والهمزة فللتصور فقط اما ما قلته صور بحسب
شرح الاسم نحو ما البر فيقال هو القمح وتسمى شارحة واطلب
التصور بحسب الحقيقة نحو ما الانسان فيقال حيوان ناطق
فحقيقة ومن لطلب تعيين الشخص من ذوى العلم نحو من اجتهد
ونحو من في الدار أى أزيد أم عم - رومثلا وأى اطلب التمييز من
المشاركات وان شئت فقل لتعيين واحد مما أضيف اليه نحو بأى
ذنب قتلت وأى الخزيين أحصى وأيه - م يكفل مريم وكل للعدد
نحوكم لبئتم في الارض عدد سنين وكيف للسؤال عن الحال نحو كيف
جئت وأين للسؤال عن المكان نحو أين منزلك وأنى قرعته

لعموم الاحوال نحو أنفق مالك في غـ يرمي مصيبة أني شئت وقد تأني
بمعنى من أين نحو أني لك هـ ذا وايضاً حـ ان أني اطلب تعيين حال
من الاحوال العامة المحوطة من جود شئ في بعض المواضع مثل
كيف كما في المثال ~~لكن~~ يجب بهـ ده الفعل فلا يقال اني زيد
كما يقال كيف زيد وفي بعضها جـ نـ من أين كما في الآية ومتى
للزمان مطلقاً نحو متى سـ فرنا واياك للمستقبل خاصة وتستعمل في
الامور العظام نحو اياك يوم الدين وقد تستعمل هـ هذه الادوات
لما ان غير الاستفهام متولدة منه باقتضاء المقام منها الاستبطاء
نحوكم دعوتك فلم تجب ونحو ما ذهبت وحتى يقول الرسول والذين
آمنوا معه متى نصر الله ومنها التي تجب نحو مالي لا أرى الهـ دهـ د
ومالي لا أعبد الذي فطرنى ومنها الوعيد كقولك ان يسيء الادب
ألم أأدب فلانا ومنها التقرير أى حمل الخطاب على ان يقرب بما
يعرفه نحو ألم نشرح لك صـ درك ومنها الانذار كقولك ان يخاف على الفعل
بمعنى ما كان ينبغي وقوعه ونحو قوله

أفوق البدر يوضع لى مهـ اد * أم الجوزاء تحت يدي وساد
ونحو تأتون الذكرا أولاً يليق تحققة نحو أتعمى ربك أو تكذبا
بمعنى لم يكن أولاً ~~لكن~~ كون نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من
الملائكة اناثاً أى لم يكن ونحو قوله

أتوانيا عما يحق ويلزم * ومديحه فرض عليك محتم
أى

أى لا ينبغي ان يكون منك توان والمحالة هـ هذه ونحو انلزمكموها
وانتم لها كارهون أى لا يكون أى لا يقدر نوح على جـ برهم على
قبول الرحمة وهـ م لا يريدونها اذ ذاك ليس فى وسعه ومنها النفي
مع التوبيخ ونحو وماذا علمـ م لو آمنوا ومنها التهمة يرفخون هذا
استخفافا له ومنها التنبيه على الضلال نخوف أين تذهبون ومنها
التهكم نحو أوصـ لو انك تأمر أن نترك ما يعبد آباؤنا ومنها
الاستبعاد نحو أنى لهم الذكرى وبالجملـ فكلمات الاستفهام متى
امتنع جملها على حقائقها اتولد منها بعونة القرائن ما يناسب المقام
ولا ينحصر ذلك فى المعانى المذكورة ولا فى أداة دون أداة بل المحاكم
فى ذلك سلامة الذوق عند تتبع التراكيب ثم المنـ كرا بالهمزة ما يليها
كما سـ بق فى السؤال بها فـ تقول أضربت زيدا فى انـ كـ الفعل
وأنت ضربت فى الفاعل وأزيد اضربت فى المفعول الا فى نحو
أزيد اضربت أم عمرا منـ كـ الفعل على من يردده بين زيد وعمرو
فهذا ونحوه لانـ كـ الضرب مع ان ما يلى الهمزة هو المفعول لـ كن
حال المخاطب قرينة على ان الانكار متوجه الى الفعل لا الى المفعول



* (مبحث النداء) *

النداء هو طلب المتكلم اقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب أـ دعو
المنقول من الخبر لا نشاء ويكون بيا وأيا وهيا وأى وآ والهمزة

والاصح الذي عليه ابن الحاجب وسائر المحققين ان يأعم خلافا لما
قاله الزمخشري وغيره من انه يخص البعيد أو المتوسط أو ما لا يوهيا
وآفل البعيد وأي والمهزلة للقريب وقد ينزل البعيد منزلة القريب
تنبيه على حضوره في الذهن نحو قوله

أسكن نعمان الاراك تيقنوا * بأنكم في ربع قاي سكان
وقد ينزل القريب منزلة البعيد لعل المدعو نحو يا الله على قول
الزمخشري فانه قال نزل منزلة البعيد وهو أقرب من حبـل الوريد
تنبيه على علو شأنه المجيد انتهى اولـ كونه غافلا ولو ادعاه لاحتياج
الغافل الى مزيد تنبيه كاحتياج البعيد الى النداء الشديد الذي هو
المزوم للتنبيه وقد ترد أدوات النداء لمعان غير طاب الاقبال منها
الاغراء مثل قولك لمن أقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه
على زيادة التظلم ومنها الاستغاثة نحو يا الله من ألم ومنها الندبة
مثل يا علياه واستعمال وافى النـدبة أكثر ومنها الاختصاص في
معرض التفات نحو أنا أكرم الضيف أيها الرجل أو التصاغر نحو
أنا الفقير المسكين أيها الرجل أو مجرد بيان المقصود نحو نحن نقرء
أيها القوم ونحو اللهم اغفر لنا أيها العصاة أي اللهـم اغفر لنا
مخصوصين من بين العصائب فصورته صورة النداء وليس به اذلم
يرد به الاما دل عليه ضمير المتكلم السابق ولذا لا يجوز اظهار حرف
النداء فيه وتحقيقه ان النداء تخصيص المنادى بطلب اقباله
عليك

* (٧٥) *

عليك فجر دعن طلب الاقبال واستعمل في تخصيص مدلوله من
بين أمثاله بما نسب اليه منها وللتعجب نحو يا لسا ويا للدواهي كأنها
لغرابتها تدعى وتسـ تحضر لي تعجب منها ومنها الزجر والملامة كما
في قوله

أفؤادي متى المتاب ألما * تصح والشيب فوق فودي ألما
ومنها التحير نحو قوله * أيا منازل سلى أين سمالك *
ومنها التحسر نحو قوله

فيا قبر من كيف وارىت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا
ومنها التذكر والتحسر نحو قوله
أيا منزلى سلى سلام عليكما * هل الازمن اللاتي مضين رواجع



* (مبحث اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر) *

فروع اخراج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال كثيرة تقدم
شئ منها ~~كنز~~ كنز الالعالم منزلة الجاهل والمعلوم منزلة المجهول
والعقول منزلة المحسوس وعكس ماذ كر كما مر أول مبحث الخبر وفي
التأكيـد والمضمر واسم الإشارة وغيرها ومنها التجاهل وهو فوق
من البلاغة عظيم حسن الوقوع كثير الدوران نحو قوله

أيا شجرا الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طربف
الخابور موضع ومورقا أى ذا ورق حال من الكاف وقوله كأنك

لم تجزع تجهاهل لاطهار زيادة التحير من شدة الجحر ومنها وقوع
 الخبر موقع الانشاجازا باستعماله في معنى الطلب إماللة فاول نحو
 وفقك الله للتقوى كأن التوفيق قد حصل وحق ان يخبر عنه
 بالماضى أولاظهار المحرص في وقوعه نحو قولك في كتاب الغائب
 تحبه رزقي الله لفاك ومتعني بشاهـدة محياك أولا احتراز عن
 صورة الامر تادبا نحو قول العبد لمولاه وقد حول النظر عنه ينظر
 مولاي الى ساعة وقولنا رحم الله فلانا بحتملة الـلاث أولالتنبيه
 على سرعة الامتثال ولوادعائحو واذا أخذنا ميثاقكم لا نسفكون
 دماءكم فعبير بالنفي مكان لا نسفـكوا للبالغة في النهي بادعائهمـم
 نهو فامتملوا ثم اخبروا وهذا في القرآن كثير أو محل المخاطب على
 الفعل ابلغ حمل بالطف وجهه نحو قولك لرجل لا يجب ان يكذبك
 تجيء غدامكان جيء أمر التحمله على الايمان لانه لم يأتك غدا
 صرت كاذبا من حيث ظاهر الكلام لان ظاهر الكلام اخبار
 والمحقيقة أمر لا يتأتى فيه تصديق ولا تكذيب ومنها التعبير عن
 المسـتقبل بلفظ الماضي تنبيهاءـلى تحقق وقوعه نحو ونادى
 أصحاب الجنة مكان ينادى أو بلفظ الفاعل مثل ان الدين لواقع
 أو المفعول نحو ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ومنها
 التعبير عن الماضي بالمستقبل نحو والله الذي أرسل الرياح فتثير
 سحبها والظواهر فانارت عبر بالماضى استحضارا للصورة البهيبة
 ومنها

ومنها التغليب سواء كان تغليب الجنس على فرد من جنس آخر
 كقوله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
 فان ابليس وان كان من الجن كان له كنهه أدخل فيما اريد بلفظ
 الملائكة تغليباً فكان الاستثناء المأني به لاجراءه عن سجد
 متصلاً لذلك التغليب أو تغليب الأكثر من جنس على أقله بان
 ينسب للجميع ما هو منتسب للأكثر نحو نخرجك يا شعيب
 والذين آمنوا معك من قريتنا أولئك هم الذين في ملتنا فشيء عيب عليه
 السلام لم يكن على ملتهم حتى يعودوا لكانه جعل كذلك بحكم
 تغليب أتباعه عليه حتى يكون الدخول في ملتهم بعد عودا
 أو تغليب الذكور على الاناث نحو وكانت من القانتين على احتمال
 فقد عبر عن الذكور والاناث جميعاً بالقانتين وهو جمع مذ كرسالم
 أو العلة على غيرهم نحو رب العالمين فقد عبر عن العقلاء وغيرهم
 بلفظ العقلاء لان جمع المذكر السالم خاص بذوى العلم قبل ومن
 تغليب العقلاء على غيرهم جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن
 الانعام أزواجا يذركم فيه أو تغليب المعنى على اللفظ نحو بل أنتم
 قوم تجهلون بت الخطاب والظاهر التعبير بالغيبة لان الضمير
 للقوم ولفظه غائب لكنه عبارة عن مخاطبين فغلب جانب المعنى
 على جانب اللفظ أو المتكلم على المخاطب أو الغائب نحو وأنا أنت
 فعلنا وأنا وزيد ضرباً أو المخاطب على الغائب نحو أنت وزيد فعلمنا

* (٧٨) *

وكتغليب أحد المتناسـ بين على الأسخر كالقمرين للشمس والقمر
والعمرين لاميرى المؤمنين أبى بكر وعمر وكالحسنين للحسن والحسين
ومنها الالتفات وهو عنـ د المجهور التعبير عن معـنى بالتكلم
أو الخطاب أو الغيبة بعد التعبير عنه بغيره لمقتضيات ومناسبات
تظهر بالتأمل فى مواقع الالتفات وتلويها للخطاب حتى لا يـل
السامع من التزام حالة واحدة فان لكل جـد دليل ذوة وية صور على
سنة اقسام الاول عدول من تكلم الى خطاب كقوله تعالى وما لى
لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون فترجعون مكان ارجع الثانى
عكسه نحو

وأثبت الوجد خطى عبرة وضنا * مثل البهار على خديك والعنم
فعم سرى طيف من أهوى فارقتى اذ الظاهر من تهوى فارقتك
الثالث العدول من تكلم الى غيبة نحو انا أعطيتك الكوثر فصل
نربك وانحر والظاهر فصل لنا الرابع عكسه نحو والله الذى
أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه والظاهر فساقه الخامس
العدول من خطاب الى غيبة نحو حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين
بهم والظاهر وجرين بهم وكقوله

أأذكر حاجتى أم قد كفانى * حياك ان شيمتك الحياء

كريم لا يغيره صباح * عن الخاق المجبل ولا مساء

السادس عكسه نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيأ إدا
والظاهر

والظاهر لقد جاؤا وقد يختص موافقه بلطائف ملائكة الذوق
 السليم كان تذكري لذى جلال صفات كمال ذكرها هو بغاية حضور
 البال زائد في ذكر تلك الصفات مترقياً الى حيث ترى انك واقف
 بين يديه فتقبل عليه وتخطبه كما في الغائبة فانك انتقلت من
 المحمدة الى كونه رب العالمين ومنه الى كونه ذا الرحمة الباهرة في
 الدنيا والآخرة ومنه الى كونه مالك يوم الجزاء فزازات في الترقى
 وزيادة ذكر تلك الصفات شيئاً فشيئاً الى ان صحت لك ان ترى كأنك
 واقف بين يديه فاقبلت عليه وتوجهت اليه وقلت اياك نعبد اياك
 يا من هـذه صفاته نخصك بالعبادة ولا نعبد سواك اذ لا يستحق
 العبادة الا أنت ومنها الاسلوب المحكم وهو ان يتلقى المتكلم
 المخاطب بغير ما يترقبه المخاطب بواسطة حمل المتكلم كلام المخاطب
 على خلاف مراده تبيينها على ان خلاف مراد المخاطب أولى من مراده
 نحو يسـئلونك عن الاهلة الآية سألوا عن سبب اختلاف شكل
 الهلال كما عرف في سبب النزول وانه يبدو أول الشهر صغيراً على
 شكل مخصوص ثم لا يزال يزداد شيئاً فشيئاً كل ليلة الى ان يمتلئ
 ثم يأخذ في التناقص شيئاً فشيئاً كل ليلة الى ان يكمل نقصانه
 فأجيبوا بما نسفحه من كونه مع عالم يؤقتون بها ما يحتاج اليه من
 المزارع والمتاجر ونحوهما او مع عالم للحج تبيينها على انه الأولى بالسؤال
 دون اختلاف الاشكال وكقول القبعثرى حين قال له المجاج

* (٨٠) *

متوعد الله لاجلئك على الادهم مثل الامير يحمل على الادهم -
والاشهب أراد المجاج بالادهم في قوله لاجلئك على الادهم القيد
للحبس وحمل القبة على الادهم - م في كلامه على الفرس الادهم
بدليل والاشهب مبرز او عيد المجاج في معرض الوعد حاملا كلامه
على غير ما أراده تنبيهه على ان الوعد به أولى من الوعيد وقد صرح
المجاج بمراده فقال أريد المحديد فقال القبة على لان يكون
حديدا خيرا من ان يكون بليدا حاملا للحديد أيضا على غير ما أراده
المجاج أعنى ما يقابل البليد ومنها القلب وهو جعل جزء من جزء
الكلام مكان الآخر والاخر مكانه بحيث ينقلب المعنى
بحسب دلالة التركيب والداعى الى اعتباره إمارا على جانب
اللفظ بأن يتوقف صحته عليه كما اذا وقع المسند اليه نكرة والمسند
معرفة كقول القطامي

قفي قبل التفريق يا ضباعا * ولايك موقف منك الوداع
أى ولايك موقف الوداع موقفا منك اذ كون المبتدأ نكرة مطلقة
مع كون الخبر معرفة لم يأت في الجمل الخبرية في كلام العرب ومعنى
البيت قفي ساعة يا ضباعة حتى أودعك قبل التفريق فلا جعل الله
لنا موقف الوداع موقفا وإمارا على جانب المعنى كقوله تعالى دنى
فدنى اذا الظاهر تدنى فدنى والمحق كما قال الخطيب انه ان تضمن
القلب اعتبار الطيف اقبل كقوله

(٨١)

ومهمه مغبرة أرجاؤه * كان لون أرضه سماؤه
 ففي هذا مبالغة في وصف لون السماء بالغبرة والمعنى كان لون سماءه
 لغبرتها لون أرضه وان لم يتضمن اعتبار الطيف لما يقبل لعدم الفائدة
 المعتد بها واعتبره السكاكي مطلقا ضمن اعتبار الطيف فألم لا قال
 لانه شائع في التراكيب ومورث للملاحاة في الكلام ومنهم من رده
 مطلقا ومن أمثلة القلب عرضت الناقة على المحوض وادخلت
 الخاتم في الاصبغ والمعنى عرضت المحوض على الناقة لان العرض
 يكون على من له ادراك وادخلت الاصبغ في الخاتم لان الظرف
 هو الخاتم والنكته فيه أن الظاهر أن يؤتى بالمعروض لا بالمعروض
 عليه ويحرك المظروف نحو الظرف وههنا بالعمس فقبلوا
 الكلام رعاية لهذا الاعتبار والله أعلم



(مبحث الفصل والوصل)

الوصل عطف بعض المجل على بعض والفصل ترك عطف بعض
 المجل على بعض والكلام هنا في الواو لانها للربط والجمع المطلق
 بخلاف غيرها والقصد بالاثيان بالواو في جعل الوصل الاشارة الى
 الاجتماع والاعلام به والا لكفي في افادة الربط والجمع مجرد القران
 في الذكر وحيث لا سابق فيقدر معطوف عليه مناسب للمقام فنحو
 أو كلما عهدوا عهدا يقدر اكفروا وكما عهدوا الخ لان الهمزة

تستدعى فعلا وانما يحسن الوصول بين متناسبين لامتعدين
ولامتبينين



(مبحث مواضع الفصل)

يفصل الجملة ان في صورت منها ما اذا كان بين الجملةين كمال
الاتصال بحيث تنزل الثانية من الاولى منزلة نفسها بأن تجعل بدلا
منها ما يبدل كل نحو بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا أنذامتنا
الآية أو بدل بعض نحو أممكم بما تعلمون أممكم بما نعام وبنين
وجنات وعيون أو بدل اشتمال كقوله

أقول له ارحل لا تقيم عندنا * والا فكن في السر والجهر مسلما
فعدم الإقامة وان غير الارتحال مفهوما الا أن يبينها ما لا يسهل
أو بأن تجعل الثانية بيانا للاولى أنى بها الازالة خفاها وتخوف فوسوس
اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد أو بأن تجعل
الثانية تأكيداً للاولى لخوف غفلة السامع أو زيادة التقرير
أو دفع توهم تجاوز أو غلط كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين لما كان قوله ذلك الكتاب بسبب إيراد المسند اليه
اسم إشارة وإيراد المخبر معرفاً باللام بمكان من المبالغة في هدايته
وأنه غاية الكمال فيها اذ كمال الكتب السماوية ليس الا بهذا
الاعتبار وكان فيه مظنة جزاف أنى بقوله لا ريب فيه مؤكداً لها
تأكيداً

تأكيدها معنويا ولما كانت الدعوى المذكورة مع ادعاء عدم
المجازفة محل استبعاد كد بقوله هدى للثنيين تأكيدها لفظيا حتى
كانه عين الهداية فوزان هدى للثنيين من ذلك الكتاب وزان زيد
الثاني من جاء زيد زيد ووزان لاريب فيه منه وزان نفسه من جاء
زيد نفسه ومنها ما اذا كان بين الجملتين كمال الانقطاع بدون
ان يكون فيه ايها خلاف المقصود وذلك إمّا لتباين الجملتين
باختلافهما خبرا وإنشاء لفظا ومعنى كقوله

وقال رائد هم ارسوا نزاولها * فكل حرفة امرء يجري بمقدار
فارسوا انشاء لفظا ومعنى ونزاولها خبر لفظا ومعنى أو باختلافهما
خبرا وإنشاء معنى فقط نحو مات فلان رحمه الله أى ليرحمه الله
فالاولى خبرية لفظا ومعنى والثانية خبرية لفظا انشائية معنى
واما فقدان الربط بين الجملتين لعدم التناسب معنى كما تقول
بجوهرى زيد قائم وعمرو قاعد ثم تذكر أن لك خاتما تريد تقويمه
أى بيان قيمته فتقول لى خاتم أريكه بلا عطف لعدم المناسبة بينه
وبين ما قبله معنى أو لفقدان الربط بين الجملتين لعدم التناسب سياقا
اذا كان بينهما جامع لكن الكلام ليس متجها الى ما به الارتباط
كقوله تعالى ان الذين كفروا سواهم انذرهم أم لم تنذرهم
لا يؤمنون فانه وان وجد دينه وبين قصة المؤمنين جامع ضرورة
التقابل الا أنه لم يلفظ الى هذا التقابل لما ان هذا الكلام مسوق

* (٨٤) *

ليبين حال الكفار والاول مسوق لبيان حال الكتاب قصدا
وبالذات وأما ذكر المؤمنين فيه فليس على جهة الاصاله والقصد
الاول بل بطريق الاستتباع ومنها ما اذا كان بين الجملتين شبه
الانقطاع وذلك باعتبار الاشتمال على مانع من العطف كما شمل
المنقطعتان عليه لئلا يكتفى بالمانع في المنقطعتين ذاتي والمانع هنا خارجي
يمكن دفعه نحو قوله

وتظن سلمى انني ابغى بها * بدلا أراها في الضلال تهم
لم يعطف قوله أراها على تظن لئلا يظن أنهم عطفوه على ابغى فيكون
من مظنونات سلمى كالعطف عليه وهو خلاف المقصود فتوهم
العطف على ابغى لواتي بالواو وهو المانع الخارجي هنا الذي حقق
شبه الانقطاع ومنها ما اذا كان بين الجملتين شبه الاتصال وذلك
باعتبار ان الجملة السابقة لكونها مورد السؤال أو منشأه نسبة رعي
اتصال الثانية التي هي كالجواب بها ونسبى الجملة الثانية مستأنفة
والسؤال إيمان سبب عام للحكم نحو

قال لي كيف أنت قلت اليل * سهر دأثم وخن طويل
أى ما سبب علمتك وإيمان سبب خاص كقوله وما أبرئ نفسي إن
النفس لا مارة بالسوء في جواب هل النفس أماره بالسوء أو لا ذاك
ولا ذانحو قوله

زعم العواذل انني في غمرة * صدقوا ولا تكن غمرتي لا تنجلي
كانه

كانه قبل اصدقوا أم كذبوا فقيـل صدقوا وايراد الاولى مورد
 للسؤال وايقاع الثانية جوابا عنه اما للتنبيه عليه ولما ليغنى
 السامع عنه واما الثانية لسمع منه وهو يكره كلامه واما الثانية قطع
 كلام المتكلم بكلامه حال سؤاله واما للاختصار واما للاظهار
 كمال فطانتـه بلحمـه الجملة السابقة موردا ومنها ما اذا توسـط
 الجملة ان بين غاية الانقطاع والاتصال ولم يقصد مشاركتهم في حكم
 وذلك بأن يكون للاولى حكم ولم يقصد ادعاءؤه للثانية كقوله
 تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله
 يستهزئ بهم فلم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا الا يلزم اختصاص
 استهزاء الله بهم بحال خلقهم الى شياطينهم والواقع خلافه ومنها
 ما اذا توسـط الجملة ان بين غاية الاتصال والانقطاع ولم يقصد
 مشاركتهم في اعراب وذلك بأن يكون للاولى محل من الاعراب ولم
 يقصد ادعاءؤه للثانية خيفة أن يلزم من العطف ما هو غير مقصود
 كما في الآية المذكورة لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم ولم
 يقصد ادعاءؤه لثانيه كونه مفعول قالوا الا يلزم أن يكون من
 كلام المنافقين فهـذه صور الفصل الست

* (مبحث مواضع الوصل) *

يثبت الوصل في غير صور الفصل الست السابقة وذلك في صور منها

أن يكون بين المجملتين كمال الانقطاع مع الایهام والمجمله الاولى
لا محل لها فيؤتى به لدفعه نحو لا وأيدك الله أى ليس الامر كذلك
وأيدك الله في جواب من قال هل الامر كذلك بين المجملتين كمال
الانقطاع بكون أولاهما خبرية والثانية انشائية لكن لو حذفت
الاولا وهـ م انه دعاء عليه مع انه دعاء له يحكى ان هارون سأل
نائبه عن شئ فقال لا وأيد الله الامير فلما سمعه الصاحب ابن عباد
قال هـ هذه الواو احسن من النواوات في خبر ودوام الملاح ومنها أن
يكون المجملتان متوسطتين بين الكمالين واتخذتا خبرا وانشاء بان
يكونا خبريتين أو يكونا انشائيتين وكل صورتان مع ذلك لان
الخبريتين اما خبريتان لفظا ومعنى أو خبريتان معنى دون لفظ
أو الاولى انشائية في اللفظ والثانية خبرية فيه أو بالعكس
والانشائيتان اما انشائيتان صورة ومعنى أو انشائيتان معنى
فقط خبريتان صورة أو الاولى خبرية والثانية انشائية أو بالعكس
فهذه ثمان صور للتحديق خبرا وانشاء مثال ما اذا كانتا خبريتين
صورة ومعنى قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
ومثال الخبريتين معنى الانشائيتين لفظا قولك من قال لك
اضرب الغلام واستحق الملام معناه ما قلت لك أن تضرب
الغلام وتستحق الملام ومثال كون الاولى انشائية والثانية خبرية
ألم يؤخذ عليه ميثاق الكتاب أن لا يقولوا عـلى الله الا الحق

ودرسوا ما فيه أى أخذوا عليهم - هم ودرسوا ومثال عكس هـ - فله قال
انى أشهد الله وأشهدوا انى برىء مما تشركون أى أشهد الله
وأشهد - دكم الى هنا انتهت صور الخ - بريتين الاربعة ومثال
الانشائيةتين لفظا ومعنى نحو كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا
فى الارض مفسد - دين ومثال الانشائيةتين معنى الخ - بريتين لفظا
ومثال كون الاولى خبرية والثانية انشائية آية واذا أخذنا ميثاق
بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى
واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا ف قوله تعالى وبالوالدين
احسانا لا بذله من فعل - مدة - ذرفان قدر تحس - منون كان المجملتان
خبريتين لفظا انشائيةتين معنى وذلك لان لا تعبدون وتحس - منون
معناه لا تعبدوا الا الله واحس - منوا بالوالدين احسانا كناية اسببه
وقولوا للناس حسنا وان قدر الفعل المدة - در لا احسانا احس - منوا
كانت الاولى خبرية والثانية انشائية فى اللفظ ايضا وباعتبار
عطف قالوا على لا تعبدون ايضا يص - به من لا يكون الاولى خبرية
والثانية انشائية ومثال ما اذا كانت الاولى انشائية والثانية خبرية
قولك لعبدك اذهب الى فلان وتقول له كذا الى هنا انتهت صور
الانشائيةتين الاربعة ومنها والجملة الاولى لها مح - ل من الاعراب
ما اذا قصد تشريك الثانية لها فى حكم الاعراب اذ لا مانع نحو زيد
يعطى ويمنع فهذه ثلاثة اقسام للوصل أعنى قسم كمال الانقطاع

مع الایهام وقسم المتوسطین بین الکمالین واتحدتا خبرا وانشاء
 بصورة وقسم قصد التشريك في حكم الاعراب حيث لا مانع
 وبشروط في القسمین الاخيرین وجدان جهة جامعة بينهما
 باعتبار طرفيهما بحيث يقتضى بسببها العقل أو الوهم أو الخيال
 اجتماع المثلین عند القوة المفكرة فالجامع اما على كالاتحاد
 في المسند أو المسند اليه أو في قيد لا أحدهما فنحو زيد يصلى ويصوم
 ويصلى زيد وعمرو وزيد الـ كاتب شاعر وعمرو الـ كاتب منجم
 وزيد كاتب ماهر وعمرو طبيب ماهر وكالتماثل والاشتراك في
 المسند أو المسند اليه أو قيد من قيودهما لكن لا مطلق تماثل بل
 التماثل بوصف له نوع اختصاص بالمسند اليه أو المسند أو القيد
 فنحو زيد شاعر وعمرو كاتب انما يحسن اذا كان بين زيد وعمرو
 مناسبة له نوع اختصاص بهما كصدقة أو اخوة أو شركة ونحو
 ذلك وكالتضایف بينهما أى كون الشیئين بحيث لا يتعقل
 أحدهما الا بالقياس الى الآخر كالأبوة مع البنوة والعلة مع
 المعلول وكالعلو والسفل والاقل والاكثر ونحو ذلك واما وهمى
 كشيء التماثل مثل لوني بياض وصفرة فان الوهم يبرز اللونين في
 معرض المثلین من جهة انه يسبق اليه أى الوهم انهما نوع واحد
 زيد في أحدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان
 متباينان داخلان تحت جنس واحد هو اللون وكالتضاد بالذات

وهو التقابل بين أمرين وجوديين بينهما غاية الخلاف يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض أو بالعرض كالاسود والايض فانهما ليسا بـدين بالذات لعدم تعاقبهما على محل واحد بل بواسطة ما يشتملان عليه من سواد وبياض وكشبهه التضاد كالسماء والارض فانهما وجوديان بينهما غاية الخلاف من جهة الارتفاع والانحطاط لكن لا يتعاقبان على محل واحد كما في التضاد بالذات ولا على ما يشمله كما في التضاد بالعرض وإما خيالاً للتقارن في الخيال بأسباب مختلفة باختلاف الاقوام كصناعة خاصة أو عرف عام فتختلف الخيالات باختلاف الطوائف كالقدوم مع المذشر في خيال التجار والطاس مع الجاهل في خيال ذوي الحسان وانظر قوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فانه وان لم تكن مناسبة بين الابل والسماء وبين الجبال والارض بحسب الظاهر لكن لما كان الخطاب مع العرب وليس في تخيلاتهم الا الابل لكونها رأس المنافع عندهم والارض لرعيها والسماء لسقيها والجبال لتجائهم اليها عند سوح الوقعات والمسام الملمات أوردت الكلام على طبق تخيلاتهم - هـ - مداوم محسنات الوصل به - د - وجود المصحح المجوز للعطف اتحاد الجملتين في الكيفية كان يكونا اسميتين أو فعليتين أو شرطيتين أو ظرفيتين

(٩٠)

ثم في الاسميّتين اتفاههما في كون الخبر اسماً أو فعلاً ماضياً
أو مضارعاً وفي الفعليتين اتفاههما في كونهما ماضيتين
أو مضارعيتين الالذاع يدعو الى التخالّف كما لحظة التجدد في
احدهما والثبات في الاخرى أو الاطلاق في احدهما والتقييد
في الاخرى كقوله تعالى اجئتنا بالمحق أم أنت من اللاعين ففي
الاولى لوحظ احداث تعاطى الحق وفي الثانية الاسـم قرار على
اللعب والثبات على احوال الصبا وكقوله تعالى وقالوا لولا انزل
عليه ملك ولولا انزلنا ملكاً لفضى الامر فاجملة الاولى مطلقة والثانية
مقيدة بالانزال لان الشرط مقيد للجواب أو داع يدعو الى ايراد
احدهما مابصيغة الماضي والاخرى بصيغة المضارع كما في قوله
تعالى ففريقاً كذبتهم وفريقاً فقتلوا * (تمة) * قد يؤتى
بالواو للربط من أجل الحال وفي ذلك تفصيل لان الحال اما
مؤكدة فلا واول الاتحاديين وبين الجملة السابقة لانها مقررّة
لضمونها نحو زيد أبوك عطوفا واما منتهقلة لمحصل معنى حال
النسبة أى نسبة العاقل الى صاحب الحال فلزم فيها أمران
المحصل والمقارنة فالمفردة صفة في المعنى فلا تحتاج واو للاتحاد
واما الجملة فالمضارع المنيب لا يؤتى له بواو للارتباط معنى لوجود
المحصل والمقارنة معا فلا حاجة للربط بهما نحو وجاؤا أباهم
عشاء فيكون وقدم الاميرة تقاد الجنائب بين يديه ولا يجوز وجاؤا
أباهم

أباهم ويكون ولا قدم وتقادوه - هذه إحدى المسائل السبع المذكورة في النحو التي تمتنع فيها الواو الثانية الواقعة بعد عاطف نحو فجاهأبأس - نايأنا أو هم قائلون الثالثة المؤكدة لمضمون الجملة كما سبق نحو هو الحق لا شك فيه - ذلك الكتاب لا ريب فيه - على أحقال الرابعة الماضي التالى الانحومات تكام زيد الا قال - يراو قيل يجوز اقترانه بالواو فقد ورد

نعم امرأهرم لم تعرنا بثة * إلا وكان لمرتاع بها وزرا

الخامسة الماضي المتلوباً ونحو لا ضربته ذهب أو مكث ومنه

كن للخليل نصير اجارا وعدلا * ولا تشع عليه جاد أو بخلا

السادسة المضارع المنفى بلانحو وما لنا لا نؤمن بالله مالى لا أرى الهدهد وقوله

لأن قوما لا ارتفاع قبيلة * دخلوا السماء دخلتها الأجب

السابعة المضارع المنفى بما كقوله

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة * فالأب بعد الشيب صبا متيما

وابعد الجمل في الصلاح للحالية الجملة الاسمية لدلائها على الثبوت

لاعلى الحصول والمقارنة فيجب فيها الواو ونحو فلا تجملوا لله أندادا

وأنتم تعلمون وقد يكتفى فيها بالضمير ندرانحو كلمته فوه الى فى أى

مشاهدة ثم الماضي مثبتا لعدم المقارنة فيحسن معها الواو لان

الماضى يدل على الحصول المتقدم لا الحصول حال النسبة وتجب

قد تحققت أو تقدير التقرب من المحال أى لتجعل قد الفعل الماضى
 الدال على حصول متقدم لاحصول حال النسبة قريباً من حال
 النسبة لامن حال التـكلم اذا لازم فى المحال مقارنته الزمان النسبة
 لان زمان التـكلم وانما اُكتفى بهـ هذا التقريب فى صحة المحال
 وان كان لازم الاقتران إمالانه ينزل قرب المحال الى زمان النسبة
 منزلة القران مجازاً وإمالانه يعتبر قربها فى الفعل هيئة للفعل فاذا
 قلت جاءنى زيد وقـ دركب فكانك نزلت قرب ركوبه من مجيئه
 منزلة مقارنته له أو جعلت كون مجيئهـ بحيث يقرب منه ركوبه
 هيئة لمجيئهـ وحالاه قالوا وتمتنع قدم مع الماضى المتنع ربطه بالواو
 وهو التالى الاو المتلو بأولـ لكن فى الرضى انهـ ما قد يجتمعان بعد
 الانحوم القية الاوقداً كرمى وبلى الماضى المثبت الماضى المنفى
 لانه هيئة للفـ عمل بالتأويل اذ جاء زيد ليس را بكافى قوة جاز يد
 ماشـ يا فـتحقق المحصول ومستمر غالباً فيقارن كذلك فيحسن ترك
 الواو ونظر الى تحقق المحصول والمقارنة ويجوز ذكرها ايضاً نظراً الى
 كونه ما كان هيئة للفعل إلا بعدـ وتأويل ونظراً الى كون استمراره
 أغلبياً لادائماً والاحسن فى الطرف اذا وقع حال ترك الواو نظراً
 للتقدير بمفرد تقول نظرت الهلال بين السحاب ومثله الجار والمجرور
 نحو فخرج على قومه فى زينته ونحو أبصرت البـ در فى السماء وان
 جاوزوا الواو بتقدير فعل ماض وما يخشى فيه التباس المحال بالصفة

* (٩٣) *

أنى فيه بالواو وجوبا لتمييز المحال فيقال جاء رجل ويسعى اذ لو قيل
يسعى لا التباس المحال بالصفة في مثله والله أعلم



* (مبحث الایجاز والاطناب والمساواة) *

(المساواة) التعبير عن المعنى المقصود بلفظ مساو له (والاطناب)
التعبير عن المقصود بلفظ زائد لفائدة وخرج بقولنا لفائدة المحشو
مطلعا سواء كان مفسدا للمعنى أولا مثال المفسد الندى في قوله
ولا فضل فيها للشجاعة والندى * وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
أى لا فضل في الدنيا ما ذكر لولا الموت فعدم الفضيلة على تقدير
عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع عدم
الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكره بخلاف الباذل ماله اذا تيقن
المخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله حينئذ افضـل
مما اذا تيقن بالموت وتخلف المال وغاية ما أجيب به عنه ان في
المخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء
ما يسكن النفوس ويسهل البؤوس فلا يظهر لبذل المال كثير
فضل ومثال غير المفسد لفظ قبله في قوله

واعلم علم اليوم والامس قبله * ولا كتنى عن علم ما في غد
يخرج بقولنا لفائدة أيضا التطويل نحو
وقد دت الاديهم لراشهيه * والفي قولها كذبا ومينا

* (٩٤) *

اذكل من المحشو والتطويل زيادة على أصل المراد لا لفائدة
(والايجاز) التعبير عن المعنى المقصود بلفظ ناقص واف ببيان المراد
وخرج بقولنا واف الاخلال لان اللفظ فيه غير واف بالبيان
فحوقله

والعيش خير في ظلا * ل النول من عاش كدا
أى العيش الناعم في ظلال المحق والمجهل خير من العيش الشاق
في ظلال العقل فاللفظ فيه ناقص غير واف مخل فظهر ان كلام
الايجاز والاطناب أمر نسبي لا يعقل الا بالقياس الى الغير فان
الموجز انما هو موجز بالنسبة الى كلام أزيد منه والمطنب انما
هو مطنب بالنسبة الى ما هو أنقص منه فليعتبر قدر معين متوسط
أى جرى به عرف أوساط الناس في تأدية المعانى وهو ما كان
مساويا للمراد والى هذا القصد المعين المتوسط ينسب الايجاز
والاطناب فانه نقص عنه دون اخلال ايجاز وما زاد عنه لفائدة
اطناب ونفس هذا المتوسط الذى ما عرف الايجاز والاطناب
الابنسية هما له مساواة فهى عبارة عن تأدية المعنى بألفاظ قدرها
كما تقدم ذلك ثم هى لا تحمد ولا تذم اذ لا يحتاج فيها الى اعتبار
نكتة بل يكفى فيها عدم مقتضى للعدول عنها اللهم الا ان يقتضى
المقام تأدية أصل المعنى ويراعيه البليغ والا كان ذلك محمودا وما
لا يتنزل الاعلى المحمود الآية المشهورة فى تمثيل المساواة وهى قوله
تعالى

* (٩٥) *

تعالى ولا يحقيق المكر السيئ إلا بأهله وانما كانت من قبيل
المساواة لان معناها مطابق للفظها



* (مبحث الایجاز) *

هو على نوعين النوع الاول ايجاز القصر وهو قلیل اللفظ وتكثير
المعنى بلا حذف نحو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فانه ثلاث كلمات
اشتملت على شرائط الرسالة ونحو قوله تعالى خذ العفو وامر
بالعرف وأعرض عن الجاهلین فانه قد جمع مكارم الاخلاق
ونحو واكم فی القصاص حیاة فان معناه كثير ولفظه يسير اذا مراد
ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل امتنع عن القتل ويلزمه حیاة
وحياة غيره النوع الثاني ايجاز الحذف وهو الاستغناء بالمدكور
عما لم يذكر والمحذوف امام مضاف نحو ولكن البر من اتقى أى بر
من اتقى أو مضاف اليه نحو يا رب أى يا ربى أو صفة نحو ياخذ كل
سفينة أى سائمة بدليل أردت ان أعيها أو موصوف نحو قوله

أنا ابن جلاوط لاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى

أى أنا ابن رجل جلا أو شرط نحو فالله هو الولى أى ان أرادوا وليا
فالله هو الولى أو جواب شرط ويكون حذف أى الجواب اما
للاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا الآية والجواب المحذوف أعرضوا
بدليل قوله وماتنا بينهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عناه معرضين

واما للتعريض بأنه شيء لا يحيط به الوصف أو ذهاب السامع الى كل ما يمكن بحيث لا يتصور السامع أمرا في المقام مطلوباً أو كروهاً الا هو أعظم منه ومثلهما ولو ترى اذا المجرمون ناكسوا رؤسهم والجواب المحذوف رأيت أمراً فظيماً أو جواب قسم نحووا الفجر وليال عشر الآية والجواب المحذوف لتعذبن يا كهارمكة أو والمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أى ومن أنفق من بعده وقاتل وغير ذلك ونحو فأنفجرت أى فضررت فأنفجرت ونحو ليحق الحق ويبطل الباطل أى فعل ما فعل ليحق ونحو فارسلون يوسف أى فارسلون الى يوسف فأرسلوه فأنناه فقال يا يوسف وهو ايجاز بمحذوف جل متعددة ثم قديماً شئ مقام المحذوف نحو وان يكذبوك فقد كذبت اذا الجزاء محذوف أقيم مقامه فقد كذبت أى فاصبر ولا تحزن فقد كذبت ولا يصح جعل قد كذبت جواباً لان ~~كذب~~ الرسل سابق على تكذيبه فلا يترتب عليه وقد لا يقام كى فيما سبق هذا ويدل عليه بالعقل وعلى كون المحذوف كذا بالمقصود الاظهر ونحو حرمت عليكم الميعة فدل العقل على حذف شئ اذ لا يتعلق الحكم إلا بالفعل لا بالذات ودل المقصود الاظهر على تعيين المحذوف اذ المقصود الاظهر فى هذه الاشياء الا كل وقد يدل العقل عليه - ما معناه وجارى بك أى أمره أو عذابه وقد يدل عليه بالشروع نحو بسم الله فيقدر دال ما جعلت

* (٩٧) *

التسمية بمبدأه فيقدر في تسمية الضوء أتوضأ وفي الاكل اكل الى
غير ذلك وبالاقتران نحو بالرفاء والبنين للعرس أى أعرت هذا



* (مبحث الاطناب) *

تقدم تعريفه ومثاله كما قيل قوله تعالى ان في خالق السموات
والارض الى يعقلون بدل أن يقال ان في وقوع كل ممكن لايات
للعقلاء فانه لما كان الخطاب مع العموم وفيهم الذكي والغبي صرح
بخاق امهات الممكّنات الظاهر ذليكون دليلا على القدرة الباهرة
ويكون الاطناب بأمر من التخصيص به - والتعميم نحو من كان
عدو الله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال خص جبريل وميكال
مع دخولهما في عموم الملائكة لما لا يخفى من مزيد شرفهما فـ كانهما
جنس آخر ونحو تنزل الملائكة والروح فيها خاص الروح وهو
جبريل مع دخوله تحت عموم الملائكة تكمياله كأنه جنس آخر
ومنها التكرير لفائدة التوكيد أو زيادة التنبيه والایقظ من نوم
الغفلة أو التمسير وغير ذلك نحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون ومثل - وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد
يا قوم انما هذه الحياة الدنية امتاع وكفوله
فيا قبر من أنت أول حفرة * من الارض خطت للسمامة موضعا
ويا قبر من كيف وارت جوده * وقد كان فيه البر والبحر من رعا

ومنها الايضاح بعد الابهام وذلك لفوائد منها ايراد المعنى فى صورتين مختلفتين ابهاما وايضا وكالاته تقرير فى نفس السامع لان التفصيل بعد الاجال أوقع من التفصيل أولا وكنته كميل لذة الادراك فخورب اشرح لى صدرى فقوله اشرح مفيدا طالب شرح شئ ما وصدري موضح له لئتمكن فى ذهن السامع زيادة تمكنه ولتكمّل لذة العلم به لئكونه بعد الانتظار ونحورب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شديدا بدل شئت لى التمييز من التفسير بعد الابهام فيفيد زيادة التقرير والتوكيد وفيه انتقالات لطيفة من وجيز مطلق كامل وهو شئت الى وجيز يليه وهو ضعف بدنى وشاب رأسى ثم الى مرتبة ثالثة وهى وهنت عظام بدنى وشاب رأسى ثم الى رابعة وهى أنا وهنت عظام بدنى وهكذا وفى حذف حرف النداء وباء المتكلم من رب مع كون ذلك كاساس الكلام ومن حق الاساس ان يكون بقية درماينوى من البناء عليه ايعا الى ان فيه ايجازا من وجه أى بالنسبة الى كلام اوسط منه وان كان فيه اطناب بالنسبة الى تأدية أصل المعنى أعنى شئت فان الايجاز قد ينسب الى ما يقتضيه المقام من زيادة الاطناب وبسط الكلام فيكون فى الكلام ايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام وان كان فيه اطناب بالنسبة الى أصل المعنى وهذا المقام اعنى مقام المحكاة عن المشيد يقتضى من الاطناب ما لا يخفى

وكته عظيم

وكتة عظيم المبين وتفخيمه مثل واذيرفع ابراهيم القواعد من البيت
حيث لم يقل قواعد البيت وكايها المجمع بين المتنافيين أى
الايجاز والاطناب كما فى باب نعم على قول من يجعل المخصوص خبر
مبتدأ محذوف نحو نعم الرجل زيد لان فيه ايجازا باعتبار حذف
المبتدأ واطنابا بالنظر الى تكرار اللفظ اذ لو اريد الاختصار دون
الايضاح بعد الابهام كما فى نعم زيد ومنها الايغال من أوغل
فى البلاد اذا أبعد فيها سمى به ماس- يأتى لما فيه من الاطناب وهو
ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المحدث
والمبالغة وتحقيق التشبيه نحو قوله تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون فيه نكتة
زيادة المحدث على الاتباع والافاى حاجة اليه مع كون الرسول
مهتديا بالنبوة وكقول المختلأ

وان صخر التأتى الهداية به * كأنه علم فى رأسه نار
ففى رأسه نار زيادة المبالغة والافعل واف بالاقصود وهو التشبيه
بما هو معروف بالهداية وكقوله
كأن عيون الوحش حول خبائثنا * وارحلنا الجزع الذى لم يثقب
فقوله لم يثقب لتحقيق التشبيه اذ الجزع الغير المثقوب اشبهه
بالعبون والائتم المعنى بدونه ومنها الاعتراض أى ذكر جملة فى
اثناء كلام أو بين كلامين متناسبين لئلا نكتة غير دفع الابهام

* (١٠٠) *

كالتنزيه والدعاء والتنبيه والمطابقة والاستعطاف وبيان
السبب لامر غريب قدسمى الجملة معترضة كقوله تعالى ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه معترض في اثناء
الكلام للتنزيه لان لهم عطف على الله فليس المراد بالكلام
المسند اليه والمسند فقط بل جميع ما يتعلق بهما وكقوله

ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعي الى ترجان
فقوله وبلغتها معترض للدعاء للمخاطب بان يبلغ الثمانين وكقوله
واعلم فعلم المرء ينفعه * ان سوف يأتي كلما قدرا
بجملة فعلم المرء ينفعه معترضة بين اعلم وما سد مسدود عقولها
للتنبيه على ان العلم نافع وكقوله

وخفوق قلب لورأيت لهيبه * يا جنتي لرأيت فيه جهنما
فيا جنتي معترض لمطابقة جهنم والاستعطاف وكقوله
فلا هجره بيد وفي الياس راحة * ولا وصله يصفولنا فنكاره
ففي الياس راحة معترض لبيان سبب الهجر الذي هو امر غريب
لا يليق طلبه من محب وقد يكون الاعتراض بأكثر من جملة بين
كلامين نحو فاتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله سبحانه ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين اعتراض بأكثر من جملة بين كلامين
ونحو اني وضعتها انثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى

* (١٠١) *

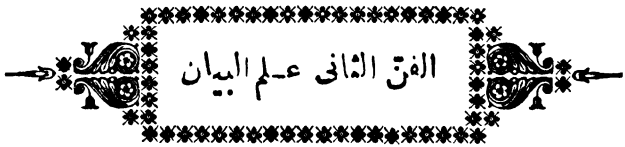
وانى سميتها مريم فقولوه والله أعلم وقولوه وليس الذكركالانثى
 جملتان معترضتان بين كلامين متعاطفين أعنى انى وضعتها وانى
 سميتها وقد يكون فى الآخر سواء كان بهـ ده كلام لا تعلق له بما
 تـ دم أولم يكن نحو فلان ينطق بالحق والحق أبليج ومنها التنذيل
 أى تعقيب جملة بجملة تشمل على معناها تو كيد اسواء كانت غير
 مستقلة بافادة المراد متوقفة على سابقتها ولا كما فى قوله تعالى وما
 جعلنا البشر من قبلك الخالد أفان مت فهـم الخالدون كل نفس
 ذائقة الموت فقوله أفان مت فهـم الخالدون جملة غـير مستقلة
 بالمفهومية وكل نفس ذائقة الموت جملة مستقلة وكل منهما تنذيل
 لما سبق ومثال الثانى فقط قوله

لله لذة عيش بالحبيب مضت * ولم تدم لى وغـير الله لم يدم
 ثم هو وقد يكون لتأ كيد المنطوق نحو وزهق الباطل ان الباطل
 كان زهوقا وقد يكون لتأ كيد المفهوم نحو قوله

ولست بمستبقى أخا لائمه * على شعث أى الرجال المهذب
 دل صدر البيت بمفهومه على نفي الكامل فى الرجال وأ كده بقوله
 أى الرجال المهذب ومنها التكيل ويسمى الاحتراس وهو الاتيان
 بما يدفع توهم خلاف المقصود كقوله تعالى أذلة على المؤمنين أعزة
 على الكافرين فوصفهم بالذلة موهم لان يكون ذلك بسبب
 ضعفهم فأنى بقوله أعزة على الكافرين دفعا لذلك التوهم واشعارا

* (١٠٢) *

بأن ذلك تواضع منهم للمؤمنين فهو تكميل واحتراس أى يسمى بذلك
ومنها التقييم بالاثبات بفضلة كالمفعول وغيره لنكتة دون دفع توهم
خلاف المقصود كتهليل المدة فى قوله تعالى سبحانه الذى أسرى
بعبد له لافذ كليل لامع ان الاسراء مغن عنه للدلالة على التهليل
أى فى جزء من الليل فهو تقيم وقد أحال الاصل بيان الاينغال وما
بعده على البديع الا اننا عجلنا بالفائدة جمعاً للنظائر وتقييم الفوائد
الاطناب ومنها غير ذلك كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن
حواله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به اذ لو ترك الاطناب لم يذكر
ويؤمنون به لان ايمانهم معلوم ان يشبههم وحسن ذكره قصد
اظهار شرف الايمان وانه غاية فى علو الشأن والله سبحانه وتعالى
أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



هو علم يعرف به ابراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة
على المقصود أى مائة وهى مائة راسخة فى النفس بقدرة بها على
ادراكات جزئية أو اصول وقواعد معلومة يعرف بها ايراد وتأدية
المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق أى
بتراكيب مختلفة فى وضوح الدلالة على ذلك المعنى بأن يكون بعض
الطرق

الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها أوضح وتقييد الاختلاف بالوضوح لخراج الالفاظ المترادفة التي هي طرق مختلفة لا يراد المعنى الواحد لكن اختلافها ليس في الوضوح والخفاء بل في اللفظ والعبارة وذلك غير مقصود في هذا العلم واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي أى كل معنى واحد يدخل تحت قصة المنة كالم وارادته فلو عرف اراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن عجرب ذلك طارفاً بالبيان بل لا بد أن يكون ذا ملكة يقتدر بها على أن يعبر عن أى معنى قصده بتراكيب مختلفة في مراتب الوضوح سواء كان ذلك المعنى كرماً أو شجاعة أو ذكاء أو بلاهة أو علماً أو جهلاً أو بخلاً أو جبناً أو زهداً أو فسقة إلى غير ذلك فقول مثلاً فى الكرم بطريق الكناية زيد كثير الرماذ أو مهزول الفصيل أو جبان الكتاب وبالمصرحة رأيت بجراهما وبالمكنية طهم زيد الانام بالانعام أو قدفت أمواج زيد بالدر وموضوعه الكلام البليغ من حيث دلالة العقلية أى ما يبحث فى ذلك العلم عن عوارضه الذاتية هو العبارات البليغة من حيث التفاوت فى وضوح الدلالة على المعنى بالدلالة العقلية وذلك لأنها أى الدلالة العقلية هى القابلة للوضوح والخفاء على حسب اختلاف مراتب لزوم فى الوضوح أى مراتب لزوم الاجزاء كلها ومراتب لزوم اللوازم المزومها قريبا وبعدا ولا بد أن يكون تقديم الكلام على

* (١٠٤) *

الدلالة وأقسامها حتى يتضح لك المقام

* (مبحث الدلالة) *

الدلالة كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر فالأول دال
والثاني مدلول ثم هي إما اللفظية وإما غير لفظية فغير اللفظية لا علاقة
لنا بها واللفظية تنقسم ثلاثة أقسام دلالة مطابقة ودلالة تضمن
ودلالة التزام وذلك لأن اللفظ إن دل على تمام المعنى من حيث
الوضع أى من حيث إن اللفظ موضوع له كدلالة الإنسان على
الحيوان الناطق فالدلالة دلالة مطابقة لمطابقة وموافقة اللفظ
المعنى وإن دل اللفظ على جزء المعنى من حيث الجزئية أى من حيث
أنه جزء المعنى الموضوع له فالدلالة دلالة تضمن لكون الجزء في ضمن
الكل وإن كانت دلالة اللفظ على لازم المعنى من حيث أنه خارج
عن المعنى الموضوع له ولازم له لزوما ذهنيا بحيث يلزم من حصول
المعنى الموضوع له في الذهن حصوله إمامورا أو بعد التأمل في
القرائن والامارات ولولزم وما عرفيا كما بين حاتم والجود والاسد
والشجاعة فالدلالة دلالة التزام لكون الخارج لازما للمعنى الموضوع
له وتقييد اللازم بالذهنى للإشارة إلى أنه لا يشترط اللازم الخارجى
كالمعنى فإنه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شأنه أن
يكون بصيرا مع التنافي بينهما فى الخارج وبأخذ المحيضية فى بيان
الادلات

الدلالات الثلاث سلم بينهما من النقص بالمشترك بين كل وجه
أولاً ولمزوم ثم الدلالة الأولى أعنى المطابقة وضعية أى
منسوبة إلى الوضع والثانية والثالثة أعنى التضمنية والالتزامية
عقلية لأن دلالة اللفظ على الجزء أو اللزوم انما هى من جهة حكم
العقل بأن حصول الكل مستلزم لمحصل الجزء أو حصول اللزوم
مستلزم لمحصل اللزوم - هذا هو اصطلاح البيانين اما اصطلاح
المنطقة فالكل وضعية لأن للوضع مدخلاً فيها والعقلية عندهم
ما تقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار نعم قال
بعض المحققين ان عدالتضمن هنا عقلياً تسامح لاقضاء المقام ذلك
والا فالتحقيق ان دلالة اللفظ على تمام معناه وعلى جزئه دلالة واحدة
لادالتهان فلا تغاير بينهما بالذات كما بينهما بالالتزام على ما صرح
به ابن الحارث وغيره اذا علمت ذلك فاعلم انه لما لم يحصل إيراد
المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح بالوضع لأن المخاطب ان
لم يكن عالماً بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد الا عليه ضرورة توقف
الفهم - ثم على العلم بالوضع وان كان عالماً لم يكن متفاوضاً في الوضوح
ولا كذلك في العقلية اذ يحصل بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة
في الوضوح يجوز اختلاف مراتب اللزوم فيها وضوحاً قاصراً
الاعتبار على العقلية وقالوا ان موضوعه الكلام البليغ من حيث
دلالاته العقلية فالتكامل على الحقيقة وانها الكلمة المستعملة فيما

* (١٠٦) *

وضعت له ليس الالكرون الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال
فيما وضع له ولتتم الفائدة بذلك ما لا يلتفت النظر لغيره الا بعده
وبالمجمل فيقال في التقسيم

* (مبحث التقسيم) *

اللفظ المستعمل ان استعمال في معناه الذي وضع هو أى اللفظ له
لحقيقة وان اقترن بقرينة تدل على عدم ارادة المعنى الموضوع
له وعلى ارادة غيره له علاقة فجاز وان اقترن بقرينة تدل على
عدم قصد المعنى الموضوع له بالذات وأنه ما قصد الا لا يتنقل منه
الى اللازم حتى يتعلق النفي والاثبات بذلك اللازم لا بالمعنى
الموضوع له فشكلية والمجاز ان كان بعلاقة التشبيه فاستعارة كان
مفردا أو مركبا وان كان بعلاقة غير التشبيه فان كان مفردا سمي مجازا
مرسلا وان كان مركبا قيل له مجاز مركب ولم يوجد دلالة قوم تصريح
بقسميته مرسلا وان اقتضاه بحث المتأخرين واختلاف في التشبيه
فقد قيل لانه حقيقة وقيل انه مجاز بناء على ان القائل زيد كالبدن
أرادانه في غاية الحسن ونهاية اللطافة ثم لا ينبغي المجاز بالاستعارة
الاعلى التشبيه خصوصا وفيه اعتبارات لطيفة ونكات منيعة
فست الحاجة اليه فلا بد من ذكره فظهر انه لا بد من أربعة أبحاث
للتشبيه والمجاز والاستعارة والكنائية وبهذا الترتيب جرت العادة

* (مبحث

(مبحث التشبيه)

هو في الاصطلاح الحاق أمر بأمر في معنى مشترك بواسطة والمراد بالامر الأول المشبه وبالثاني المشبه به والمراد بالمعنى المشترك وجه الشبه والمراد بالسطة الاداة فظهر انه لا بد من طرفين المشبه والمشبه به ولا بد له من وجه شبه مشترك بينهما ولا بد له من أداة ولا يكون ذلك الا لغرض

*(مبحث الكلام على الطرفين واتقسام الطرفين الى

حسين وعقليين ومختلفين)*

طرفا التشبيه اما حسيان يدركان باحدى الحواس الظاهرة وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس كتشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالمسك والريق بالمدامة والجلد الناعم بالحريير واما عقليان يدركهما العقل بواسطة الحواس الظاهرة كتشبيه العلم بالحياة والجهل باللمات واما مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالعدل بالقسطاس أو بالعكس كتشبيه العطر بخناق الكريم ويلحق بالمحسنيات الخالية الات أي الامور التي ركبتهما الخفية لانه من المحسوسات لان مبادئها التي عرض تر كبتها منها تدرك بالمحس كالاعلام الباقوتية المنشورة على رماح زبرجديّة وأما الوهميات وهي التي اخترعها الوهم باستعمال الخيلة من عند

نفسه من غير أن يركبها من المحسوسات كانياب الاغوال في قوله
 ايقناني والمشرق في مضاجعي * ومسنونة زرق كانياب أغوال
 والوجه - دانيات المدركة ببعض المحواس الباطنية كالجوع
 والعطش ونحوه - ما فكل منهما ملحق بالعقليات والحاصل ان
 المراد بالخيال الى هنا المع - دوم الذي فرض مركبا من أمور هي مادته
 كل واحد منهما مدرك بالحس والمراد بالوهمي هنا ما لا يحس به ولا
 بمادته بل هو صورة يتخترعها الوهم - من عند نفسه بمعنونة الخيال
 من غير أن يركبها من المحسوسات كالخواب للنية وليس المراد
 بالخيالات الصور المرتفعة في الخيال ولا بالوهميات المعاني الجزئية
 المدركة بالوهم كعداوة زيد وصداقة عمرو وقال الشريف ولقد
 أحسن من قال الوهمي ما لم يدرك هو ولا مادته بالمحواس الظاهرة
 مع انه لو أدرك لم يدرك الابهاس اذ قدميزه بذلك عن العقلى المحض
 وعن الوجداني ونبه على انه ليس المراد به المعاني الجزئية المدركة
 بالوهم كما هو المعنى المشهور هذا وقد ينزل التضاد منزلة التناسب
 في شبهة أحد الضدين بالاسم للتمليح أو التهمك كما في تشبيه رجل بخيل
 بحاتم ما أن يراد بهذا التشبيه مجرد التاميلج أى مجرد الاتيان بما فيه
 ملاحظة وظرافة وأما التاميلج بتقديم اللام على الميم فهو الاشارة الى
 قصة أو مثل أو شعر وسيجيء ان شاء الله تعالى في البديع لانه من
 الانواع البديعية وإما ان يراد به التهمك والاستهزاء فاما المذكور

* (١٠٩) *

صالح لهما وإنما الفرق بحسب المقام فإن كان الغرض مجرد الملاحظة
بلا قصـداستهزاء فتعاليج والافتـهم واستهزاء قال الامام المرزوق
في قول الحماسي

أتاني من أبي أنس وعيد * فـلـ غيظه الضحك جسمي
ان قائل هذه الايات قد قصد بهم الهزء والتعاليج

* (انقسام آخر الطرفين افراد وتركيبا) *

الطرفان امام فردان مقيدان وامام فردان مطلقان واسام فردان
مختلفان وامام مركبان وامام مختلفان فالفردان المقيدان ماقيدان
بالوصف أو بالاضافة أو بالظرف أو بالحوال أو غير ذلك كقوله
فـكم معنى بديع تحت لفظ * هناك مزاج كل ازدواج
كراج في زجاج أو كروح * سرت في جسم معتدل المزاج
والمفردان المطلقان كتشبيهه الشعر بالليل والوجه بالنهار
والمفردان المختلفان اما بأن يكون المشبه غير مقيد والمشبه به
مقيدا كقوله

وقد اكنصن مائل متماثل * وطرفا كحيا واسعامة تضيقا
واما بأن يكون المشبه مقيدا والمشبه به غير مقيد كتشبيه المرأة
في كف الاشـل بالشمس بجامع الهيئة المتصلة من الاستدارة مع
الحركة السريعة المتصلة والاشراق المتوج والمركبان كقول بشار

* (١١٠) *

كان مزار النقع فوق رؤسنا * واسيافا ليلتهاوى كواكبها
فالمشبه به هو مجموع الغبار والسيوف المتألفة في خلاله والمشبّه به
الليل الذي تنهافت كواكبها ووجه المشبه هو الهيئة المحاصلة من
سقوط اجرام منيرة مسـتـطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب
شيء مظلم وكقول آخر

البدر منة نقب بغيض أبيض * هوفيه بين تفجر وتبلج
كتنفس الحسنة في المرأة * كالت محاسنها ولم تنزوج
أى أن البدر حال استناره بالسحاب الأبيض وظهوره منه شبهه
بوجه المرأة الحسنة عند رؤيتها في المرأة واطلاعها على دقائق
حسنها في عين شبابها بحيث لم يطمئنها انس وتحمسها على تضيق
الشباب من غسفة في المرأة ووقوع الكلف في المرأة من تنفسها
قدست تترفيه عند وقوعه عليها ثم تظهر منها عند نزولها عنها
والمختلفان اما بان يكون المشبه مفردا والمشبّه به مركبا كقول
الصنوبري

وكان حجر الشقيـقـ * في اذا نـصـوب أو تصعد
أعلام يا قوت نشر * ن على رماح من زبرجد
واما بان يكون المشبه مركبا والمشبّه به مفردا كقول أبي تمام
يا صاحبي تقصبا انظر بكما * تريا وجوه الارض كيف تصور
تريانها را من سما قد شباه * زهر الربى فكأنها هو مقهر
أى

* (١١١) *

أى أبلغانهاية ما تقدر ان عليه من النظر تريبا كيف تمثل وجوه
الارض لا بصاركم تر يا نهار اذا شمس قد غاطه زهر الامكنة
المرتفعة من الارض فكانما هو أى النهار المذكور ليل ذوقر
وذلك لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى
صار يضرب الى السواد



* (مبحث تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين الى ملفوف وغيره) *
اذا تعدد المشبه والمشبه به فان اتحدت الاداة بان يؤتى أولا
بالمشبهات على طريق العطف او غيرها ثم بالمشبهات بها كذلك
سمى التشبيه ملفوفا كقول امرئ القيس
كان قلوب الغير رطبا وباسا

لدى وكرها العناب والمحشف البالى
يصف عقابا بكثرة اصطيد الطيور شبهه الرطب الطرى من قلوب
الطير بالعناب والياسمين العتيق منها باردى القمرفذ كر أولا
المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب وأن أتى بمشبه ومشبه به ثم
بآخر وآخر مسمى التشبيه مفروفا كقول ابن سكرة

المخد ورد والصدغ غالبية * والريق نخر والنغر كالدرر
وقوله

الفشر مسك والوجوه دنا * نير واطراف الاكف انم

* (١١٢) *

والنشر طيب الرائحة والعنم شجر احرلين ويروى وامطراف البنان
عنم

* (مبحث تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين الى تشبيه تسوية
وتشبيه جمع) *

اذا تعدد المشبه دون المشبه به سمي تشبيه تسوية للتسوية فيه
بين مشبهاته كقوله

صدغ الحبيب وحالي * كلاهما كالليالي

وتغره في صفاء * وأدمي كالآلى

واذا تعدد المشبه به دون المشبه به سمي تشبيه جمع للجمع فيه بين
مشبهاته كما قول البحرى

بات نديما لى حتى الصباح * أغيد مجدول مكان الوشاح

كأنما يبسم عن لؤلؤ * منضد أو برد أو اقحاح

الاغيد الناعم والمجدول من المجدل وهو القتل والمراد هنادقة

المخصر والوشاح بالضم والكسر أيضا أديم عريض مرصع بالجواهر

تشده المرأة بين عاتقها وخصرها والمنضد المنظم والبرد حب

الغمام والاقحاح جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلاثة أشياء

* (مبحث الوجه) *

الوجه كما تقدم هو المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه لاما وجد

في

* (١١٣) *

في الطرفين وان لم يقصد اشتراكهما فيه ألا ترى أن زيدا وأسدا
في قولك زيد كالأسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغـيرها
كالحيوانية والجمعية والوجود وغير ذلك ولا يسمى شئ منها وجه
شبهه إذا لم يقصد اشتراكهما في ذلك



* (مبحث انقسام الوجه الى تحقيقي وتخيلي) *

وينقسم الوجه الى تحقيقي وتخيلي أما التحقيق فظاهر وأما
التخيلي فالمراد به أن لا يوجد هذا الوجه الا على سبيل التخيل كما في
تشبيه السنن بين البدع بالنجوم بين الظلمات في الهيئة المحاصلة من
أشياء مشرقة بين أشياء مظلمة



* (مبحث انقسام الوجه الى غير خارج وخارج) *

اعلم ان وجه الشبه اما أن يكون غـير خارج عن حقيقة الطرفين
أو خارجا فغير الخارج عن حقيقةهما ما يكون تمام ما عيتهما
أو جزأ منها كما في تشبيه ثوب بأخر في نوعهما أو جسدتهما أو فصلهما
كما يقال هذا القميص مثل ذلك القميص في كونهما كنانا أو ثوبا
أو من القطن والخارج عن حقيقةهما صفة أي معنى قائم بهما
ضرورة اشتراكهما فيه وتقسم تلك الصفة الى قسمين حقيقة
واضافية فأما الحقيقة فالمراد بها الهيئة المتمكنة في الذات

المتقرر في ما بحيث تستقل الذات بالانصاف بها لكونها ليست
معنى متعلقا بشيئين وتنقسم الى حسية وعقلية فالحسية هي المدركة
بالحواس الخمس السابقة وذلك كاللون والاشكال والمقادير
والحركات وما يتصل بذلك من ~~حس~~ وقبح المدركة بالبصر
وكلاصوات القوية والضعيفة ~~والتي~~ بين بين المدركة بالسمع
وكالطعوم من حارفة ومرارة وعلوحة وجوضة وغـ ير ذلك المدركة
بالذوق وكالروائح المدركة بالشم وكالحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثققل
المدركة باللمس ولا يقال وجه الشبه كلى مشترك بين الطرفين فكيف
يكون حسـ بالان المراد بالحس هنا ما تحس افراده كما افهمته
الامثلة وكما يؤخذ فذلك من مقابلة بالاعلى والعقلية وهي القسم
الثاني من الصفة الحقيقية المراد بها ما لا يحس افـ راده بل تدرك
بالعقل ويكون لها تحقق في الخارج وذلك كالكيفيات النفسانية
أى المختصة بذوات الانفس من ذكاء وغضب وحلم وعـ لم وكرم
وقدرة وشجاعة وأما الاضافية فالمراد بها ما لا تكون هيئة
متقرر في الذات بل تكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب
في تشبيه المجبة بالشمس فان الازالة المذكورة ليست هيئة متقرر
في ذات المجبة والشمس ولا في ذات الحجاب اذ ليس لها وجود في
الخارج كما في الصفات الحقيقية بل هي أمر اعتبارى يعتبره العقل
ويتصف

* (١١٥) *

ويتصف به الموصوف في نفس الامر قيل وقد تكون الصفة وهمية كالصورة الوهمية المشبهة بالخطاب للنية فانها وهمية محضة لا تتحقق لها في الخارج كالحقيقية ولا يتصف بها الموصوف في نفس الامر كالاضافية

* (مبحث كون وجه الشبه لا بد وان يشمل الطرفين معا وتقسيم وجه الشبه الى واحد وغيره) *

اعلم ان وجه الشبه لما كان هو المعنى الذى قصد داش - تراكه بين الطرفين فلا بد وان يشملهما ففي قوله -م النحوى فى الكلام كالمخ فى الطعام يحيل وجه الشبه الص - لاح بالوجود والفساد بالعدم لا الفساد بالكثر اذ لا تعقل كثرة بالنسبة للشبه ضرورة أن رفع الفاعل أو نصب المفعول لا يتكثرت به كثر المواد فان وجد فى كل مادة فقد وج - د النحو وصلح الكلام وان فقد لم يوجد النحو وفسد الكلام ثم هو اما أن يكون أمرا واحدا واما أن يكون بمنزلة الواحد لكونه أمرا مركبا من متعدد وكل من ه - ذين القسمين أى الواحد وما هو بمنزلة اما حسى واما عقلى واما أن يكون أى الوجه - ه متعدد ا بأن يكون هناك أمور قص - داش - تراكه الطرفين فى كل منها على معنى انه جعل كل واحد منها وجه شبه لاهلى معنى جعل الهيئة الانتزاعية كما هو فى المركب المنزل منزلة الواحد وية تقسم على

حدته هذا الثالث الى أقسام حسي وعقلي ومختلف أي بعضه حسي وبعضه عقلي فالأول وهو الواحد - إما وجه حسي ولا يكون طرفاه الاحسيين اذ كون الوجه - حسيًا يستلزم كون الطرفين حسيين كتشبيه الخ - بالورد في صفة النجوة وإما وجه عقلي وطرفاه إما عقليان كتشبيه وجود عديم النفع بعدمه في العراء عن الفائدة فان كلام الطرفين أعني الوجود والعدم ووجه الشبه أعني العراء عن الفائدة أمر عقلي لا تحس أفرادها وإنما كان العراء عن الفائدة واحدًا لان وجه الشبه هو العراء المقيد بإضافته الى الفائدة ويمكن التعبير عنه بلفظ مفرد كالتشبيه لاجموع العراء والفائدة حتى يكون مركبًا وإما حسيان كتشبيه الرجل بالأسد في الجراءة والاقدام فان الوجه هنا هو الجراءة صفة واحدة عقلية والطرفان حسيان اذ الرجل والاسد مما تحس أفرادهما وإما المشبه عقلي والمشبه به حسي كتشبيه العلم بالنور في الهداية فان الوجه هنا هو الهداية صفة واحدة عقلية والطرف الاقل عقلي والثاني حسي وإما المشبه حسي والمشبه به عقلي كتشبيه العطر بخاق الكريم في الترويح وطيب النفس به فان الوجه هنا صفة واحدة عقلية والطرف الاقل حسي والثاني عقلي فتخصّل ان للواحد اقسامًا خمسة قسم للحسي وأربع للعقلي والثاني وهو ما في حكم الواحد - إما حسي كتشبيه سقط النار بعين الديك في الهيئة المحاصلة

الحاصلة من المجرة والشكل الكرى والمقدار المخصوص وكشبيهه
الثرى باعنفود الكرم بجامع الهيئة الحاصلة من تقارن الصور
البيض المستديرة الصغار في رأى العين على كيفية معينة ومقدار
معين في قول الشاعر

وقد لاح في الصبح الثرى بكاترى * كعنفود ملاحية حين نورا
الملاحية بضم الميم وتشديد اللام غلب أبيض في حبه طول
وتخفيف اللام أكثر ونورا أى تفتح نوره وكشبيه الشمس بالمرآة في
كف الاشلال بجامع الهيئة الحاصلة من الاسندارة مع الاشراق
والحركة السريعة المتصلة مع توج الاشراق حتى يرى الشعاع
كأنه يهم ان ينسطم بيدوله انزجوع الى الانقباض وإما على
كشبيه المرأة الحسنة من أصل ردى بخضراء الدمن جمع دمنة
موضع الاقدار في فناء الدار بجامع حسن المنظر مع سوء الخبر
والنساء وهو المتعدد اما حى كشبيه فاكهة باخرى في اللون
والطعم والزائحة فالوجه فيه أوصاف حسية كل قصد جعله على
حدته وجه شبه وإما على كشبيه طائر الغراب في حدة النظر
وكمال الحذر واخفاء السفاد فالوجه فيه أوصاف عقلية كل منها
قصد جعله وجه شبه بانفراده وإما مختلف أى بعض وجه الشبه
المتعدد حى وبعضه عقلى وذلك كشبيه افسان بالشمس في
حسن الطاعة ونباهة الشان فالوجه الشبه فيه وصفان قصد جعل

كل واحد منهما وجه شبهه بافراده والاول منهما وهو حسن الطلعة
حسى والثانى وهو نباهة الشأن أى شرفه واشتهاره عقلى

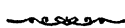


(مبحث انقسام التشبيه الى تمثيل وغيره)

اعلم انه ان انتزع وجه الشبه من متعدد أى من أمرين أو من أمور
فالتشبيه تمثيل كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا فالوجه فيه أمر عقلى منتزع من متعدد
وهو حرمان الانتفاع بالمحمول الذى هو وعاء العلوم مع تحمل التعب
فى استحبابه وشرط السكاكى كون الوجه ككاذ كرامر عقليا أى
وصفا اعتباريا لاحقية قيا واياك ان تغلط فى نحو قوله

كما أبرقت قوماعطاشا غمامة * فلما راوها اقشعت ونجات

فمنتزع الوصف مما لا يتم به المراد كالمصرع الاول فان المراد تشبيه
الحالة المذكورة فى الايات قبل فى اتصال ابتداء مطمع بانتهاء
موثس فيجب انتزاع وجه الشبه من مجموع البيت لامن الاطماع
فقط كما هو مضمون المصرع الاول وان لم يكن وجه الشبه منتزعا
من متعدد فغير تمثيل كتشبيه الخد بالورد فى الحجرة



(مبحث انقسام التشبيه الى مجمل ومفصل)

ينقسم التشبيه باعتبار وجهه الى مجمل ومفصل فالجمل هو الذى

لم يذ كرفيه وجه الشبه وهو ما وجهه ظاهر يفهمه كل احد فهو
زيد كالاسد وما وجهه خفي لا يفهمه الا الخواص كقول فاطمة
الانصارية وقدس ثلثت عن بنينا أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة
لا يدري أين طرفاها أي أنهم متناسلون في الشرف كما ان الحلقة
المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة والمفصل هو ما ذكر وجهه
كقوله وتفره في صفاء * وادمي كاللآلى

وقد يذ كرم على وجه التسامح مكان وجه الشبه شيء يستلزمه أي
يكون وجه الشبه لازماله في الجملة كقوله هم لكلام الفصيح هو
كالعسل في الحلاوة فوجه الشبه في ذلك ليس الحلاوة وانما هو
ما يلزمه من ميل الطبع لانه المشترك بين الطرفين أعنى العسل
والكلام والحلاوة من خواص المطعومات



(مبحث انقسام التشبيه الى قريب وغريب)

ينقسم التشبيه باعتبار وجهه أيضا الى قريب مبتذل وبعيد
غريب فالقريب المبتذل هو ما ينقل فيه من المشبه الى المشبه به
من غير تدقيق نظر اظهر وجهه إما لو حدثه نحو زنجي كالقمح
أو تجانس طرفيه نحو عنبه كاجاصه في اللون والشكل والمقارن
فوجه الشبه فيه مركب لكن تجانس الطرفين أوجب سهولة
الانتقال من المشبه الى المشبه به أو لكثرة حضور المشبه به نحو زيد

كالبدر والبعيد الغريب مالا يكون الانتقال فيه من المشبه الى
المشبه به الا بفكر وتدقيق لمخفاء وجهه وذلك الخفاء اما لكثرة
التفصيل كقوله * والشمس كالمرآة في كفاف الاش * لندور
حضور المشبه به اذ عند حضور المشبه لبعده المناسبة كما في تشبيه
البنفيع بنار الكبريت واما مطلقا لكونه وهميا كانياب الاغوال
او مراكب خاليا كاعلام باقوت نشرن على رماح من زبرجد أو عقليا
كمثل الحمار يحمل أسفارا والمراد بالتفصيل في وجه الشبه أن يعتبر
في الاوصاف وجودها أو عدمها أو وجود البعض وعدم البعض
وكل من الثلاث في أمر واحد أو أمرين أو ثلاث أو أكثر وأحسن
هذه كلها قبولاً أن يعتبر وجود بعض الاوصاف وعدم بعضها
الاخر كما في قوله

جأت ردينيا كأن سنانها * سنانها لم يتصل بدخان
فاعتبر في الالهي الشكل واللون والمكان وترك الاتصال بالدخان
وبلى هذا ان يعتبر جميعها كتشبيه الثريا بعنقود الملاحية والتشبيه
البليغ ما كان من القسم الثاني أعني البعيد الغريب دون القريب
المبتذل لغرابته كقوله

كأن عيون النرجس الغض حولنا * مداهن در حشوهن عتيق
ومن الغريب وان لم يكن تشبيها بليغا قوله
ونار فجبها بين الغصون كأنها * شمس عتيق في سماء زبرجد
وكما

* (١٢١) *

وكما كان التركيب أكثر والتجانس أبعد والمحضور في الذهن أقل فهو أغرب واحسن - وانظر قوله تعالى انما مثل الحياه الدنيا كما أنزلناه الآية أو كصيب من السماء مثل نوره كمشكاته الآية وقد يتصرف في القريب المبتدأ نذل بما يخرج منه عن الابته - نذل ويصيره غريبا كقوله

لم تلتق هذا الوجه شمس نهارنا * الابوجه ليس فيه حياء فتشبيهه الوجه بالشمس مبتدأ نذل إلا أن حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء أخرجه الى الغرابة والتشبيه في البيت مصرح ان كان اللقي فيه من لقيته بمعنى قابله وعارضته اذ هو فعل ينفي عن التشبيه أي لم تعارضه في الحسن والبهاء الابوجه ليس فيه حياء وممكن غير مصرح ان كان من لقيته بمعنى أبصرته وكقوله

غزواته مثل النجوم ثواقبا * لولم يكن للثاقبات أفول فتشبيهه العزم بالنجم مبتدأ نذل إلا ان اشتراط عدم الأفول أخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط وذلك لتقييد المشبه أو المشبه به أو كليهما بشرط



* (مبحث الاداة) *

أداة التشبيه الكاف وكان ومثل وما يؤدي مؤداهما ما يدل على معنى المماثلة والمشابهة وقد يستعمل فيه علمت عندتي من التشبيه

وحسبت وخلت وظننت عند عدمه وأصل الـ كـاف ونحوها كمثل
 وشبه ومايراد فهمان يابها المشـ به به بخلاف كائن وشابه ومائل
 ومايراد فهمها في المـ المشـ به وقديلى الاداة غير المشـ به اذا كان مركبا
 نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما أنزلناه من السماء فاخـلط به
 نبات الارض فأصبح هشيما تذروه الرياح فان المراد تشـ به حال
 الدنيا بحال النبات الذى يحصل من الماء ويخضر ثم يبـس فتطير به
 الرياح فيكون كائن لم يكن .



* (مبحث انقسام التشبيه باعتبار الاداة وحذفها

الى مؤ كد ومرسل) *

المؤ كد ما حذفت منه الاداة سواء كانت مقدرة فى نظم الـ كلام
 نحو وهى تمرر السحاب ومنه نحو ذهب الـ صـ يلـ ومجـين الماء فى
 قول أبى اسحاق بن خفاجة الـ اندلسى كما فى نفع الطيب
 للهـمـ رسـالـ فى بطحاء * أشهى ورودا من لى الحسناء
 متعطفـ مثل السوار كانه * والزهر يكـنفه بحر سماء
 قد رق حتى ظن قرصا مغـ رغا * من فضة فى بردة خضراء
 وغدت تحف به العصون كأنها * هـ دب يحف بهـ لـة زرقاء
 واطما ساعا طيت فيه مدامة * صفراء تخضب أيدى الندماء
 والورد فى شط الخايـجـ كانه * رمـد أـ لم بهـ لـة كـ لـاء
 والماء

والماء أسرع جريه متحدرا * متلونا كالحيمة الرقطاء
والريح تعبت بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على مجين الماء
أولم تكن معة درة في نظم الكلام بل جعل المشبه به محمولا على
المشبهه مبالغة كما في التشبيهه البليغ نحو زيد أسد على معنى زيد
كالأسد وكقول الفاضل

لله قاتلة من حي ذى سلم * هى التى صبغت اذيا لها بدمى
أن أنكرت حق مقتول فوا عجباً * دمي بذمتها نار على علم
ووجهه المبالغة فيه - انه يشبه الاستعارة من حيث الظاهر وليس
بالاستعارة عندها الجهور اذ هو على تقدير الاداة التشبيهه ملحوظ
والاستعارة مبنية على تناسى التشبيهه فالتشبيهه فى جميع ذلك مؤكد
وان ذكرت الاداة فرسل وقد يترك الوجه وفيه قوة لفادته تعميم
المشابهة وقد يترك المشبه به مراداً وفيه دعوى التعيين والاحتراز
بمراد عما اذالم يرد اذ هو فى تلك الحالة يكون استعارة لا تشبيها
فقوله تعالى حتى يقبين - كم الخيط الابيض من الخيط الاسود من
الفجر تشبيهه لذكر الطرفين والمراد بالخيط الابيض أول ما يبدو من
الفجر المعترض فى الافق وبالخيط الاسود ما يمتد معه من غسق الليل
فلما بين بقوله من الفجر كان تشبيها للاستعارة وسيأتى ذلك فيها

اعلم انه ان كان الغرض والمقصود من التشبيه نفس المحاكاة
والجمع بين الشئين فلا يكفي فيه مجرد الادعاء بل يجب محصول
هـ- ذا الغرض ان يتحقق وجه الشبه في الطرفين بحسب الواقع
كقوله

كانما النار في نالهها * والفحم من فوقها يغطيها

زنجية شبكت أناملها * فوق نار نجفة لتخفيها

وقد لا يكون الغرض مجرد المحاكاة بل يكون وسيلة لاثبات الوجه
وحينئذ يعود غالباً الى المشبه ويكون المقصود من التشبيه نفس
اثبات الوجه للمشبه وذلك لدواع منها بيان حال المشبه لكون المشبه
به أشهر وأعرف بوجه الشبه كما في تشبيه ثوب مجهول بثوب
معروف بالسواد مثلاً ومنها بيان حال مقداره اذا كان أصل الحال
كالسواد معلوماً للخطاب وانما يجهل المقدار فيوثق بالتشبيه لبيان
المقدار لكون المشبه به أتم في وجه الشبه كما في تشبيه ثوب
بالغراب في شدة السواد ومنها بيان ان المشبه أمر ممكن الوجود
كقوله

فان تفق الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

معناه لا استغراب في كونك فقط الانام مع انك واحد منهم اذ هذا
أمر ممكن لا استبعاد فيه وله نظير وشبهه ألا ترى ان المسك بعض دم
الغزال وقد فاق سائر الدماء ففيه تشبيه حالة المدح بحالة المسك
تشبيهاً

تشبيهاً ضمناً وإيضاحاً - أنه لما ادّعى أن المدح قد فاق الناس
وامتاز عنهم كأنه نوع برأسه كان مظنة الاستبعاد فشبهه بالمسك
الذى كان دماً فامتاز عن سائر الدماء بماله من الخواص ليبين بذلك
التشبيه أمكان الأمر فيزول ذلك الاستبعاد ومنها تقرير حاله في
نفس السامع كتشبيهه من لفائدة في سعيه بمن يرقم على الماء فان
هذا التشبيه يفيد تقرير حال المشبه ويثبت كون سعيه بلا طائل
لان تشبيهه المعقول بالمحسوس يفيد ذلك ومنها تنبيهه بأن يشبهه
بشيء شريف كقول الفرزدق

تفارق شيب في الشباب لوامع * وما حسن ليل ليس فيه نجوم
أراد به تفارق الشيب كون الشعر بعضه أسود وبعضه أبيض
ومنها تشويهه بأن يشبهه بشيء قبيح كما في تشبيهه وجهه مجدور بسلمة
جامدة انتقرتها الديكة ومنها استطرافه لابرازه في صورة المتنوع
عادة كما في تشبيهه فخم فيه جرم وقد يحرم المسك الذائب موجه
الذهب الذائب حيث استطرف المشبه أى عد طريفاً بواسطة
تشبيهه بما يمتنع وجوده عادة أوله - درة - حضوره أى المشبه به
في الذهن اما مطلقاً كما في تشبيهه فخم فيه - جرم - وقد السابق أو عند
حضور المشبه كما في قوله

ولا زوردية تزهو بزرقها * بين الرياض على حمار الواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها * أوائل النار في أطراف كبريت

وقد يعود الغرض الى المشبه به فالتشبيه يكون حينئذ إما لايهام
ان المشبه به أتم في ذلك من المشبه كقوله تعالى حكاية عن الكفار
انما البيع مثل الربا في مقام انما الربا مثل البيع وانما عكس لايهام
ان الربا عندهم أتم في المحل من البيع لان المقصود منه حصول
الربح وذلك أثبت وجودا في الربا منه في البيع فيكون أحق بالمحل
وقوله تعالى أفن يخلق كن لا يخلق في مقام أفن لا يخلق كن
يخلق اذ هو توبيخ لعبدة الاصنام الذين جمعوا الاوصاف لنام كالخالق
واما لاظهار الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الانسان الجماع وجهها
مستديرا مشرقا كالبدربار غيف وقد يعود الغرض الى الطرفين
من وجهين كقوله

فوددت تقبيل السيوف لانها * لمعت بكارق ثغرك المتبسم
اذ لا ريب في ان البروق واللمعان في السيف أتم وأظهر من الثغر
لكن عكس التشبيه لايهام ان الثغر أتم في ذلك من السيف ثم
فرع على التشبيه مودة تقبيل السيوف كما انها ثابتة لتقبيل الثغر
وهي فيه أتم وأظهر والا حسن عند التساوي المحكم بالتشابه
لالمحكم بالتشبيه لان لفظ تشبيه يظهر منه ان أحدهما ناقص
في وجه الشبه ولا كذلك التشابه ومثال ذلك قوله

رق الزجاج ورق الحجر * فتشابهوا تشا كل الامر
فكانما حجر ولا قدح * وكانما قدح ولا حجر

حكم

* (١٢٧) *

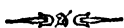
حكم أولا بالتشابه كما هو الاحسن ثم شبه به كلامهما بالآخر وهو
لا يخرج عن الحكم بالتشابه



* (مبحث انقسام التشبيه باعتبار الغرض الى مقبول ومردود) *
وينقسم التشبيه أيضا باعتبار الغرض الى مقبول ومردود
فالقبول هو الوافي بافادة الغرض كأن يكون المشبه به اعرف شئ
بوجه الشبه في بيان الحال أو يكون المشبه به اتم شئ في وجه
الشبه في إلحاق الناقص بالكمال أو يكون المشبه به مسلم الحكم
في وجه الشبه معروفة عند المخاطب في بيان الامكان كما سبق في
مبحث الغرض والمردود ما ~~يكون~~ قاصرا عن افادة الغرض
بان لا يكون على شرط القبول السابق * (تقاة) * يتفاوت
التشبيه في المبالغة قوة وضعفها باعتبار ذكر الاركان وتركتها وقد
سبق أن اركانه أربعة فالشبه به لا يكون الامذكورا والمشبه به
امامذكورا ومحذوف وعلى كل فوجه التشبيه امامذكور
أو محذوف وعلى التقادير الاربعة فالاداة امامذكورة أو محذوفة
فاله ورثمانية فاعلى المراتب ما حذف فيه الوجه والاداة بدون
حذف المشبه نحو زيد أسد أو مع حذف المشبه نحو أسد في مقام
الاخبار عن زيد ثم يلي ما ذكر حذف وجهه أو اداته إما فقط
وامام مع حذف المشبه نحو زيد كالأسد ونحو كالا أسد عند الاخبار

* (١٢٨) *

عن زيد ونحو زيد أسد في الشجاعة ونحو أسد في الشجاعة عند
الاخبار عن زيد ولا قوة للثنين الباقيين أعني ذكر الوجه والاداة
جميعا إماما مع ذكر المشبه أو بدونه نحو زيد كالأسد في الشجاعة ونحو
كالأسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما عموم
وجه المشبه ظاهرا أو بحمل المشبه به على المشبه الموهوم ذلك المحمل
انه هو فاشتمل على الوجهين جميعا كان في غاية القوة وما خلا
عنهما فلا قوة له وما شتمل على احدهما فقط فهو الوسط والله أعلم



* (مبحث الحقيقة والمجاز) *

الحقيقة اما لغوية واما عقلية والمجاز كذلك اما لغوي واما عقلي
ولنتكلم هنا على الحقيقة والمجاز العقليين لما أن البحث عنهما من
حيث انهما من كيفية الدلالة من علم البيان وان كان البحث
عنهما من حيث انهما تحصل بهما المطابقة لمقتضى الحال من علم
المعاني فنقول الحقيقة العقلية هي اسناد الفعل أو معناه الى ما هو
له عند المتكلم في الظاهر أي اسناد الفعل أو معنى الفعل كالمصدر
واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف
الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك
بان لا ينصب فريضة على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له
ان حقه ان يسند اليه لانه وصف له وذلك كاسناد الفعل المبني

للفاعل

للفاعل الى الفاعل واسناد الفاعل الى المبنى للمفعول الى المفعول
وستأتى امثلهما في اقسامها وتنقسم الى اقسام أربعة الاول ما يطابق
الواقع والاعتقاد معا كقول المؤمن أنبت الله البقل والثاني
ما يطابق الاعتقاد دون الواقع نحو قول الجاهل أعنى من يعتقد
ان المنبت للنبات هو الربيع أنبت الربيع البقل والثالث
ما يطابق الواقع فقط دون الاعتقاد كقول المعتزلى لمن لا يعرف
حاله وهو يخفيها منه خاف الله الافعال كلها والرابع ما لا يطابق
شيئا من الواقع والاعتقاد كقولك جافريد وأنت تعلم انه لم ينج
دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب كما علمه الممتكلم لما تعين كونه
حقيقة لمجازا ان يجعل الممتكلم علم السامع بأنه لم ينج قرينة على
عدم ارادة ظاهره فلا يكون اسنادا الى ما هو له عند الممتكلم في
الظاهر وأما المجاز العقلى ويسمى مجازا حكما ومجازا فى الالفاظ
واسنادا مجازيا فهو اسناد الفعل أو معناه الى غير ما هو له ملازمة
مع قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له وذلك كاسناد
الفعل المبنى للفاعل وما فى حكمه كاسم الفاعل الى غير فاعله
كالفعول وغيره مما له ملازمة بالفاعل وكاسناد الفعل المبنى
للجهول وما فى حكمه كاسم المفعول الى غير نائب الفاعل مما له
ملازمة بنائب الفاعل كالفاعل وغيره من المصـدر والزمان
والمكان والسبب فالغرض الاحتراز عن اسناد الفعل المبنى

للفاعل الى الفاعل واسناد الفعل المبني للفعل الى المفعول اذ كل
 منهما حقيقة عقلية كما سبق مثال ما بنى للفاعل واسناد للفعل به
 عيشة راضية فقد اسند راضية وهو مبني للفاعل الى ضمير العيشة
 وهو مفعول لان العيشة مرضية والراضى صاحبها ومثال ما بنى
 للفعل واسند الى الفاعل سيل مفعول لان السيل هو الذى يفعم أى
 يملأ يقال أفعم الاناء ملاء ومثال اسناد الفعل للمصدر جـ دجده
 وحقيقته جـ دالمجد ومثال اسناد الفعل لضمير الزمان نهاره صائمه
 وحقيقته الشخص صائم في نهاره ومثال الاسناد الى ضمير المكان
 نهار رجار وحقيقته الماء جار في النهر ومثال السبب بنى الامير
 المدينة وحقيقته بنى الفعلة المدينة بسبب أمر الامير وقديحى
 المجاز العقلى فى النسبة الاضافية بأن يضاف الى ملابس ماهوله
 كـ كرا ليل والنهار للظرفية الزمانية وجرى الانهار وشقاق بينهما
 للظرفية المكانية وغراب البين للسببية على زعمهم قال

مشائهم ليسوا محسنين عشيرة * ولانا عب الابنين غـ رابها
 وقديحى، ايضافى الایقاعية بأن يوقع الفعل على ملابس ماهوله
 كقوله وأطبعوا أمرى ولا تطبعوا أمر المرفين ونومت الليل
 للظرفية ونحوها ويكون ايضافى النفي كما فى قوله غار بحت
 تجارتهم ونحو ما نام ليلى اذا قصد فى ذلك اثبات النفي لانفى الاثبات
 أى اذا فسر الاول بخسرت تجارتهم والثانى بسهر ليلى ويكون
 أيضا

* (١٣١) *

أيضا في الانشاء مثل أنهارك صائم وليت ليلى قائم وأقسامه باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما أربعة لأن طرفيه - اما حقيقة تان لغويتان نحو أنبت الربيع - مع البقلة - أو مجازان لغويان نحو أحي الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بأنواع النبات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهي صفة تقتضي المحس والمحركة وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون حرارته العزيرية مشوبة أى قوية مشتملة أو المسند حقيقة لغوية والمسند اليه مجاز لغوي نحو أنبت البقل - شباب الزمان أو المسند اليه حقيقة لغوية والمسند مجاز لغوي نحو أحي الارض الربيع وهو أى المجاز اللغوي في القرآن كثير منه ما تقدم ونحو زادتهم ايماناً اذ الزيادة فعل الله والآيات سبب فقط ونحو ينزع عنهم الباسهما اذ النزع فعل الله وابليس سبب فقط من حيث كان سيدا للاكل من الشجرة بوسوسته ومقاسمته لادم وحواء انه لهما المن الناصحين



* (مبحث قرينة المجاز العقلي) *

ولا بد للمجاز العقلي من قرينة مانعة من ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم من الاسناد لولا القرينة انما هو الحقيقة العقلية وتنقسم

الى لفظية ومعنوية فاللفظية كما في قولنا هزم الامير الجند وهو في قصره وقد تجعل فيه القرينة معنوية كما يأتي والمعنوية كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه المذكور معه من جهة العقل يعني لو خلى العقل ونفسه عد ذلك القيام محالا كما في قولك محبتك جات بي اليك اظهور استحالة قيام المحبي بالمحبة عقلا فلا يدعى أحد من المحبين والمبطلين جواز قيام المحبي بالمحبة وكاستحالة ما ذكر عادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان أمكن عقلا وكان يصدر من الموحدين نحو قوله

أشباب الصغير وأفنى الكبير * كرا الغداة ومر العشى
فان صدور ذلك من الموحدين معنوية على ان اسناد اشباب وأفنى الى كرا الغداة ومر العشى مجازي ثم هذا غير داخل في الاستحالة لان هـ اذا ذهب اليه كثير من المبطلين ولا يجب ان يكون في المجاز العلى للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة بل تارة يكون نحو ما تقدم وتارة لا يكون نحو قوله

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدتَه نظرا
فان اسناد الزيادة للوجه مجاز وليس لها أى للزيادة فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا القول في سر بني روثيك وأقدمني باندك حق لي على فلان فثل هذه الامثلة من المجاز العلى الذي لا حقيقة له كما قال الشيخ عبد القاهر وقيل لا بدله من حقيقة فاما

* (١٣٣) *

ظاهرة نحو فار بحت تجارتهم أى فار بحوافها واما خفية كهذه
الامثلة والفاعل الله تعالى هذا وأنكر المجاز العقلى السكاكى ذاهبا
الى ان أمثله السابقة ونحوها منتظمة فى سلك الاستعارة بالكناية
ففى نحو أنبت الربيع البقل يجعل الربيع استعارة عن الفاعل
الحقيقى بواسطة المبالغة فى التشبيه ويجعل نسبة الانبات اليه
قرينة الاستعارة وسما أى مذهبه فى الاستعارة بالكناية

—————
* (مبحث الحقيقة والمجاز اللغويين) *

الحقيقة فى اللغة فعيلة بمعنى فاعل من حق الشئ اذا ثبت أو بمعنى
مفعول من حققته أثبتته نقلت الى الكلمة الثابتة أو المثبتة فى
مكانها الاصلى والتناء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية
واصطلاحا الكلمة المستعملة فيما وضعت له فى اصطلاح التخاطب
أى الكلمة المستعملة فى المعنى الذى وضعت تلك الكلمة له
فى اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة
سواء كان ذلك الاصطلاح اصطلاح لغة أو شرع أو عرف عام
أو عرف خاص فالمراد بالاصطلاح مطابق الاتفاق وخروج بالمستعملة
الكلمة قبل الاستعمال اذ هى حينئذ لا تسمى حقيقة ولا مجازا وخرج
بقولنا فيما وضعت له الغلط نحو نخذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب
والمجاز المستعمل فى غير ما وضع له فى اصطلاح التخاطب ولا فى غيره

كالاسد المستعمل في الرجل الشجاع لان الاسد تعادة وان كانت
موضوعة الا ان وضعها تأويل أي يحتاج الى قرينة لا لتحقيقي
والمفهوم من اطلاق الوضع التحقيق وهو ما كانت الدلالة فيه
بالنفس لا بالقرينة وخرج بقولنا في اصطلاح التخاطب المجاز
المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي وقع به
التخاطب كالصلاة اذا استعملها المتكلم بعرف الشرع في الدعاء
فانها تكون مجازا لانها لفظ استعمال في غير ما وضع له في الشرع أعني
الاركان المخصوصة وان كان لفظا مستعملا فيما وضع له في اللغة فلولا
قيـد في اصطلاح التخاطب لتناول تعريف الحقيقة هذا المجاز
وتنقسم الحقيقة اللغوية والمراد بها هنا ما ليست عقليّة الى ثلاثة
أقسام الى لغوية وشرعية وعرفية منسوبة الى اللغة والشرع
والعرف وهذه النسبة بالنسبة الى الواضع فان كان واضع الحقيقة
واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وهـ كذا مثال
الحقيقة اللغوية أسد للسبع المخصوص ومثال الحقيقة الشرعية
صلاة للعبادة المخصوصة والحقيقة العرفية منسوبة الى العرف وهو
اما خاص ان تعين ناقله كالنحو والصرفي وغـ يرد ذلك واما عام
ان لم يتعين ناقله مثال الاول لفظ فعل فانه حقيقة في العرف
الخاص بالحاجة في اللفظ المخصوص أعني ما دل على معنى في نفسه
مقترنا بأحد الزمنة الثلاثة كالفظ قام مثلا ومثال الثاني نحو دابة
لذوات

المتكلم وهو اللغة فلولا هذا القيد لا يمكن دخول هذه الحقيقة في تعريف المجاز وقولنا الملاحظة علاقة بفتح العين على الإفصح وهي مناسبة خاصة بين المعنى المنقول عنه والمنقول اليه سميت علاقة لان بهما يتعلق ويرتبط المعنى الثاني بالاول فينتقل الذهن منه أى من الاول للثاني أخرج الغلط كالكتاب المستعمل في الفرس غلطا في قولك خذ هذا الكتاب مشيرا الى فرس فانه ليس فيه علاقة ملحوظة وقولنا وقرينة مانعة عن ارادته يخرج السكينة فان قرينتها لا تمنع ارادة الموضوع له والقرينة ما يفصح عن المراد من اللفظ ثم هي قد تكون لفظا وقد تكون غيره ويتقسم المجاز كالحقيقة الى ثلاثة أقسام لغوى وشرعى وعرفى منسوب الى اللغة والشرع والعرف وهذه النسبة باعتبار الاصطلاح الذى وقع الاستعمال فى غير ما وضعت له فيه فان كان هو اصطلاح اللغة فالجواز لغوى وان كان اصطلاح الشرع فشرعى والا فعرفى عام أو خاص مثال اللغوى أسد للرجل الشجاع ومثال الشرعى صلاة اذا استعملها الشرعى فى الدعاء ومثال العرفى فعل اذا استعمله النحوى فى الحديث ودابة للانسان فالاول وهو فعل مجاز نحوى فى الحديث فعرفه خاص والثانى وهو دابة مجاز عرفى فى الانسان وعرفه عام

* (مبحث انقسام المجاز الى مرسل واستعارة) *

المجازا ما مرسل واما استعارة وذلك باعتبار العلاقة المصححة له فان كانت العلاقة المذكورة غير المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقي بان كانت العلاقة سببية أو مسببية الى آخر ما يأتى فالجواز مرسل وان كانت العلاقة المصححة هي المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقي فالجواز بالاستعارة وهو اللفظ المستعمل فيما شبه به عنه الاصل الى لعلاقة المشابهة كما سد في قولنا رأيت في الحمام أسدا والمجاز المرسل هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة وذلك كالغيث المستعمل في النبات والنبات المستعمل في الغيث فان العلاقة فيه هي ليست المشابهة وانما هي في الاول السببية أى كون الغيث سببا في النبات وفي الثانى المسببية أى كون النبات مسببا عن الغيث بناء على اعتبار العلاقة من جهة المعنى المنقول عنه الذى هو الحقيقي كما هو الراجح لانه أولى بالاعتبار وقيل تعتبر من جهة المنقول اليه لانه المراد وقيل تعتبر من جهتهم - ما رعاية لمحقهم - ما يسمى مرسل - لانه أرسل وأطلق عن دعوى الاتحاد التى فى الاستعارة ولانه لم يقيد بعلاقة واحدة بل رد بين علاقات والاول أولى لان الثانى لا يظهر الا فى الكل لا فى الافراد الواقعة فى الكلام فافهم



(مبحث علاقات المجاز المرسل)

علاقات المجاز المرسل كثيرة منها السببية أى كون الشئ سبباً
ومؤثراً فى شئ آخر أى له دخل فى حصوله نحو عينا غينا الثانى
المسببية أى كون الشئ مسبباً ومتأثراً عن شئ فحواً مطرت السماء
نباتا الثالثة الكتابة أى كون الشئ متضمناً لشيء آخر نحو يجعلون
أصابعهم فى آذانهم أى يجعلون رؤس أنا ما هم -م الرابعة المجزئية
أى كون الشئ يتضمنه شئ آخر نحو كل شئ هالك الا وجهه أى ذاته
على مذهب الخفاف الذين يقولون الوجه بالذات قالوا ويشترط
فى هذه العلاقة أن يكون الكل مركباً تركيباً حقيقياً وان يستلزم
انتفاء الجزء انتفاء الكل عرفاً كالرأس والرقبة بخلاف الارض
للسماء والارض وبخلاف الظفر والاذن أو الية -دلالة انسان وأما
اطلاق العين على الريشة فليس من حيث انه انسان بل من حيث
انه رقيق وهذا المعنى لا يتحقق بدون العين وقيل الشرط ان
يستلزم انتفاء الجزء انتفاء الكل أو يكون للجزء مزيداً اختصاص
بالعين -فى المطلوب من الكل المسمى باسم الجزء كالعين فى الريشة
واليد فى العصى الخامسة الآلية أى كون الشئ آلة وواسطة
فى إيصال أثر المؤثر الى المتأثر نحو قوله تعالى واجهه -للى لسان
صدق فى الاتر بن طالب الخليل عليه وعلى نبينا مزيد الصلاة وأتم

التسليم أن يجعل الله له إلى قيام الساعة ذكراً صادقاً ومثلاً حسناً
 فالمراد بالإنسان ذلك فاطلاق الإنسان مراد به ما به يكون السادسة
 الملزمة أي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر كما في
 اطلاق الشمس على الضوء ومنه على احتمال أم أنزلنا عليهم سلطاناً
 فهو ويتكلم بناءً على أن اطلاق التكلم على الدلالة باعتبار أنها
 لازمة السابعة اللازمة أي كون الشيء يجب وجوده عند وجود
 شيء آخر كما في اطلاق الضوء على الشمس الثامنة اطلاق أي
 المطلقة أي كون الشيء مجرداً من القيود ونحو تحرير رقبة أي
 مؤمنة ففيه تجوز عن تجوز الأول علاقته الجزئية من حيث اطلاق
 الرقبة على الذات بتمامها والثاني علاقته الاطلاق عن التقييد
 بالمؤمنة مع أنها المرادة التاسعة التقييد أي المقيدية أي كون
 الشيء مقيداً ومثلاً بالانسان مراد منه الحيوان مطلقاً
 ومنه تجريد الكلمة عن بعض معانيها العاشرة العموم أي
 العامة أي كون الشيء عاماً شاملاً لكثيرين كقوله تعالى أم
 يحسدون الناس يعني محمداً صلى الله عليه وسلم وكقوله تعالى
 الذين قال لهم الناس يعني نعيم ابن مسعود الاشجى ونحو ذلك من
 كل عام أريد به الخصوص اذ كونه مجازاً ظاهر الحادية عشرة
 الخصوص أي الخاصة أي كون الشيء له تعيين بحسب ذاته كما في
 اطلاق الإنسان وإرادة الحيوان وكما اطلاق تميم أبي القبيلة وإرادة

القيمة قبل ان يغلب عليها والفرق بين المطلق والعام وبين المقيد والمخاص أن المطلق هو اللفظ الدال على المفهوم لا بشرط شئ والعام هو اللفظ الدال على المفهوم بشرط الشمول ويرادفه الكلّي والمقيد هو اللفظ الدال على المفهوم بشرط تعيينه بخارج ينضم اليه والمخاص هو اللفظ الدال على المفهوم بشرط تعيينه بذاته ويرادفه الجزئي الثانية عشرة اعتبارا ما كان كقوله تعالى وأتوا اليتامى أموالهم سعى الذين أمرنا بتسليمهم أموالهم وهم البالغون يتامى مع ان اليتيم من نوع الانسان - غير لأب له ومن سائر أنواع الحيوان رضيع مات أمه - اعتبارا ما كانوا عليه من اليتيم الثالثة عشرة اعتبارا ما شأنه ان يؤول اليه الذي ظننا نحن وانى أرانى اعصر خراى عنبا يؤول عصيره الى الخيرية أو قطعاً كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون على احتمال الرابعة عشرة المحالية أى كون الشئ حالاً فى غيره كقوله تعالى فى رحمة الله هم فيها خالدون أى فى الجنة التى تحل فيها الرحمة بمعنى آثارها المنعم بها مجازاً عن الرحمة بمعنى الانعام مجازاً عن الرحمة بمعنى رقة القلب فهو مجاز عن مجاز عن مجاز ان لم تجمع - ل الرحمة بمعنى المرحوم به من الجنة مجازاً عن الرحمة بمعنى الانعام مجازاً عن الرحمة بمعنى رقة القلب والا كان مجازاً عن مجاز فقط ولاتكون العلاقة حينئذ محالية بل التعلق الاشتقاقى فى الاول والازوم فى الثانى الخامسة عشرة المحالية أى كون الشئ محلاً لآخر نحو جرى

الميزاب أى الماء ومنه فليدع ناديه وأسـ مثل الغريبة على احتمال
السادسة عشرة المجاورة أى المجاورة أى كون الشئ مجاور الشئ
آخر فى مكانه كاطلاق العلم على الظن والظن على العلم وكتسمية
القربة راوية مع ان الراوية فى اللغة الدابة التى يسقى عليها السابعة
عشرة البدلية أى كون الشئ بدلا عن آخر كقوله تعالى فاذا قضيتم
الصلاة أى أدبتم فهو مجاز مرسل تبى لانه فى الفعل الثامنة عشرة
المبدلية أى كون الشئ مبدلا عنهـ آخر كقول القائل أكلت دم
زيد يريد ديتـ التاسعة عشرة التعلق أى التعلقة أى كون الشئ
متعلقا بشئ آخر تعلقا مخصوصا أعنى التعلق الاشتقاقى والافطلاق
التعلق عام فى العلاقات فلا يصح جعله علاقة مثال ذلك هذا خلق
الله أى مخلوقه ولا يحيطون بشئ من علمه أى بمعلومه على احتمال
ويحتمل الاول أن خلقه والثانى متعلق علمه وكقوله سبحانه مستورا
أى ساترا ونحوه كان وعد مأتى أى آتيا على احتمال فيهـ ما
أيضا وكما دافق أى مدفوق لان دفع متعد عنهـ والجمهور واعلم
ان العلاقة ليس القصـ ومنها لا تحقق الارتباط فالخماذق يعرف
مقال كل مقام مثلا طلاق المدلول على الدال يجوز ان يعتهـ برفيه
العلاقة المجاورة بتخييل ان الدال مجاور للمدلول ويجوز ان تجهـ ل
الحالية نظرا الى ان الدال محل للمدلول اذا المعانى كامنة فى الالفاظ
فقد قيل الالفاظ قوالب المعانى ويجوز اعتبار السببية والمسببية

باعتبار الفهم هـ - مذاوقديكون اللفظ الواحد صالحا لان يكون بالذبة الى معنى واحد مجازا مرسل او استعارة باعتبارين فاذا وجد في الكلمة المجازية علاقتان أو أكثر فالعلة برة هي المحوطة للمتكلم فاذا لم يعلم ما محطه المتكلم جرى الاحتمالان أو الاحتمالات في الكلمة لكن بعض الاحتمالات أرجح بحسب تفاوت العلاقات في القوة أو كثرة الاستعمال والاعتبار فترجح علاقة المشابهة لانها أقوى على غيرها والمشابهة الحقيقية على الصورية أو التنزيلية المبنية على التضاد مثلا المشـفر الذي هو في الاصل اسم لا حدى شفى البـير الزائدة اذا أطلقته على شفة الاسـنان فان لوحظ في اطلاقه عليها المشابهة في الغاظ فهو استعارة وان لوحظ انه من اطلاق اسم المقيم على المطاق كان مجازا مرسل اما بمرتبة واما بمرتبتين الاول ان نقل من شفة البعير واستعمل في شفة الانسان من حيث كونها مطلق شفة والثاني ان نقل منها واستعمل في شفة الانسان معتبرا خصوص كونها شفة انسان



(مبحث المجازيا المحذف والزياة)

اعلم ان من الناس من يزعم ان الزيادة والمحذف من علاقات المجاز المرسل والتحقيق ان كلام المجازيا المحذف والمجازيا الزيادة ليس من المجازيا بمعنى المشهور أعني اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة الخ وان

وان كلامهما من المجاز بمعنى مطلق التوسع ولذا قيل -دبقوله- في
المحذف أو الزيادة وجعل مقابلا للمجاز بالمعنى المشهور ومثال المجاز
بزيادة المضاف أدخلوا آل فرعون فاضربوا فوق الاعناق على
احتمال ومثال المجاز بزيادة المحرف ائلا يعلم أهل الكتاب أى لان
يعلم وليس كمثل شئ أى ليس مثله شئ على زيادة الـكاف وفيه -هـ
وجه آخر أظهر وأولى وهو أن يراد نفي مثل مثله ليلزم نفي مثله
بطريق الـكناية اذ لو كان له مثل لكان هو مثله فانتفاء مثل
مثله دليل انتفاء مثله ومثال المجاز بمحذف المضاف واسأل القرية
على احتمال وجاء ربك ومثال المجاز بمحذف المحرف أن كان ذامال
أى لان كان ذامال ومن الناس من سمي هذا المجاز أعنى المجاز
بالمحذف والزيادة مجازا لأعراب اذا أصل جرائرية باضافة الأهل
إليها ونصب مثل بمحذف الـكاف فعدل عنه -هـ- ما تجاوزوا لهذا قالوا
لا يعلم ذلك كل نقص وزيادة بل يخص بما يتغير به الأعراب بخلاف
نحو أو كصيب من السماء بمعنى أو كمثل ذوى صيب ونحو فجارحة
من الله أى فبرحة الله وما قلناه أو لامن التحقيق في هذا المجاز هو
ما يشير له قول السكاكي انه -هـ- ليس من المجاز بل لمحقق وشبهان
به في التعدي عن الأصل -ل- فينبغي أن لا يسمى ذلك مجازا وجعل
بعض هنا أقسام التصرف بالمجازية ثمانية وذلك لان التصرف
إما في اللفظ وإما في المعنى وفي كل واحد منهما إما أن يكون بنقص

أو زيادة أو نقل مفرد أو نقل مركب فحصل من ذلك أربعة أقسام
للفظ وأربعة أقسام للمعنى بيان أقسام اللفظ الاول التصرف
فى اللفظ بنقص نحو واسئل القرية والثانى التصرف فى اللفظ بزيادة
نحو ليس كمنله شئ وقد علمت الكلام فى ذلك الثالث التصرف فيه
بنقل مفرد اما بعلاقة تشبيهه فيكون استعارة وسماً فى أحكامها
وأقسامها أو بعلاقة غير تشبيهه فيكون مرسل كالبديع فى النعمة
والقدرة بعلاقة كون اليه سبباً ومظهر له ما من حيث ان شأن
النعمة ان تصد عن يد المنعم وتصل الى المنعم عليه وان اكثر
ما يظاهر من آثار القدرة يكون باليد كالخذ والبطش والضرب
والقطع فالمرسل قسم من المفرد كما مررت الاشارة اليه والزابع
التصرف بنقل مركب بتمامه كذلك أى اما بعلاقة تشبيهه فيكون
استعارة نحو أنبت الربيع مع البقل ممن يدعيه بمبالغة فى التشبيه أى
يدعى مضمون التركيب وهو كون الربيع فاعلا فبقل المركب
الموضوع للمبالسة الفعل بفاعله الى مبالسته بالربيع بعلاقة تشبيهه
المبالسة الثانية بالاولى واما بعلاقة غيره وهو القسم الثانى من
أقسام المجاز المركب وذلك فى الجملة الاسمية الخبرية المستعملة فى
الانشاء نحو الحمد لله لانشاء الحمد واظهاره بعلاقة المجاورة لان
الاخبار بكونه تعالى محموداً مستلزم لانشاء الحمد الذى هو الوصف
الجميل ونحو هو اى مع الركب اليماني مصاد لانشاء التحسر
والتحذرن

والتحزن بعلاقة المجاورة أيضا وخصت المجلة الاسمية لعدم احتمال التشبيه فيها بخلاف الفعلية وجعل من هذا القسم أيضا نقل الجمال الانشائية لما يتولد منها سواء كانت اسمية أو فعلية كالاستفهام للأنكار ونحوه لعلاقة المجاورة وجعل منه أيضا أنبت الربيع البقل ممن لا يعتقده ولا يدعيه بل يستعمل المركب الموضوع للملابسة الفاعل في ملابسة الربيع بعلاقة المجاورة اذ لو صدر ممن يعتقده لكان حقيقة كاذبة ولو صدر ممن يدعيه مبالغة في التشبيه كان استعارة كما مر قال ويسمى هذا مجازا حكيما واسنادا مجازيا أى يسمى أنبت الربيع ممن لا يعتقده ولا يدعيه به - ذين الاسمين لتعلقه بالحكم والاسناد ويسمى مجازا فى التركيب فهو مجاز لغوى حيث أنه بمعنى انه يستعمل التركيب الموضوع للملابسة الفاعل في ملابسة غيره وذلك لان هيئة التركيب موضوعا للدلالة على ملابسة الفعل لفاعله وقد استعملت كما سبق في ملابسة غيره فتكون مستعملة في غير ما وضعت له مجازا لغويا مركبا وقيل انه مجاز عقلى بمعنى انه يستعمل فيما وضع له لينقل منه الى غيره أى استعمل فى الانبات للربيع على نية انه له حقيقة لكان لا لذاته بل لينقل منه الى غيره من كون الانبات له تعالى وكلا القولين منقولان عن الشيخ والخيار الاول والمجاز العقلى به - هذا المعنى مغاير لما ذكرنا من ان الاسناد المجازى يسمى

مجازا عقليا وقال ابن المحاجب التجوز في الانبات باستعمال ما وضع
 للسببية الحقيقية في العادية وايضا - ان الانبات موضوع
 لكون الشيء سببا للنبات حقيقة لانه لكون الشيء سببا للنبات عادة
 وقد استعمل ههنا في كون الريح سببا وهو سبب عادي لا حقيقي
 فيكون مجازا لغويا مفردا وقال السكاكي التجوز في الريح بمعنى
 استعمارة مكنية بادعاء ان الريح فاعل والقرينة اسناد الانبات
 الذي هو من لوازم الفاعل لا الريح الى الريح فيكون مجازا
 مفردا عليه كالذي قبله ففي مثله أربعة اقوال الاول مجازا لغوي
 مركب ثانيها مجازا عقلي - في انه مستعمل فيما وضع له لينة قل منه
 الى غيره ثالثها مجاز مفرد في انبت رابعها مجاز مفرد في الريح وأما
 بيان أقسام المعنى فالاول التصرف في المعنى بنقص كاطلاق اسم
 الخاص على العام كالمشفر للمرسنة والمرسن للانف اذا المشفر شفة
 البعير خاصة والمرسن أنف الفرس ونحوه خاصة ويسمى مجازا لغويا
 غير مقيد وايضا - ان المدلول الاصل للمشفر ومرسن مقيد بقيد
 فاريد منه جعل مدلوله بالتصرف دون قيد وهو - مذا هو المراد من
 التصرف في المعنى بنقص والثاني التصرف في المعنى بزيادة وذلك
 كتخصيص العام نحو اوتيت من كل شيء أي مما يؤثر في مثلها أي
 اوتيت بلقيس كل شيء مما يؤثر في مثلها ذم - لم بالضرورة انها لم تؤثر
 كل ما يصدق عليه اسم الشيء وايضا - ان المدلول الاصل للعام
 الشمول

الشئول وعدم التقييد فإريد منه -ه جعل مدلوله بالتصرف ذا قيد
بأن زيد قولنا ما يؤتى مثلها وهذا هو المراد من التصرف في المعنى
بزيادة والثالث التصرف في المعنى بنقل مفرد نحو في الحمام أسد بنقل
معنى الأسد للرجل الشجاع واستعارته له وفي الحمام قرينة وسيأتي
ذلك والرابع التصرف في المعنى بنقل مركب وذلك نحو أنبت الربيع
من يدي -ه مبالغة في التشبيه بأن ينقل معنى التركيب الموضوع
للابسة الفاعل إلى مبالسة غيره تشبيه المبالسة الفاعل وهذا
ما اخبره بعض المحققين ولم يذكر في كتب المتقدمين ومن هنا
يعلم أن الاستعارة يجتمع فيها انصرافان تصرف في اللفظ وتصرف في
المعنى فإن صدقنا وأنبت الربيع عن يعتقده كان من الحقيقة
الكاذبة فلا يحمل على المجاز إلا لقرينة دالة على أن المتكلم
لا يعتد بظاهره إلى هنا انتهت عبارة أقسام التصرف متصرفا فيها
نوع تصرف اقتضاه الحال



* (مبحث الاستعارة) *

هي بالمعنى المصدري استعمال لفظ المشبه به في المشبه به بقرينة
صارفة عن الحقيقة كما أن المجازات كاستعمال أسد في نحو قولك في
الحمام أسد وبالمعنى الاسمي نفس اللفظ المستعمل فيما يشبه به بمعناه
الأصلي لقرينة كاللفظ أسد المذكور وأركانها بالمعنى الأول ثلاثة

مستعار وهو اللفظ ومستعار منه وهو المشبه به ومستعار له وهو المشبه ولا بد في الاستعارة من تناسي التشبيه وادعاء ان المشبه داخل في جنس المشبه به وفرد من افراده مباغته في انصاف المشبه بوجه الشبه ففي قولك رأيت أسدا في الحمام يشبه الشجاع بالأسد ثم يتناسى التشبيه ويدعى ان الشجاع فرد من افراد الاسد الكلى مباغته في شجاعة الشجاع فلا يذكروا وجه الشبه ولا اداته لالفاظا ولا تقديرافان ذكراهما أو احدهما كان تشبيها للاستعارة اتفاقا ولا يجمع فيها بين طرفي التشبيه على وجه ينبت عن التشبيه بأن يكون المشبه به خبرا عن المشبه أو في حكم الخبر عنه كالخبر في بابي كان وان والمفعول الثاني لباب علمت أو حالا أو صفة أو مضافا كلبين الماء أو بين المشبه به بالمشبه صريحا أو ضمنا كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر فإنه قد بين الخيط الأبيض بالفجر صريحا وفي ضمنه تبين الخيط الأسود بسواد الليل فهذا كله من التشبيه البليغ لا من الاستعارة ثم التشبيه الذي يجب تناسيه فيها التشبيه الذي من أجله وقعت الاستعارة لا كل تشبيه فلا مانع من ان تقول رأيت أسدا في الحمام مثل الفيل في الضخامة أو تقول جاوزت بحرا كأنه متلاطم الامواج ومن اشتراط ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به علم ان المشبه به لا بد وأن يكون كليا كاسم الجنس وعلمه حتى يتأتى الادعاء المذكور

المذكور فلا يمكن الاستعارة في العلم الشخصي اذ لا يمكن ادخال شيء في الحقيقة الشخصية ضرورة ان نفس تصور الجـزئى مانع من وقوع الشركة فيه الا اذا تضمن العلم الشخصي وصـفية تصلح لان تعتبر جنسا كتضمن حاتم الجود ومادر البخل وقس الفصاحة وباقى الفهاهة فيقال رأيت حاتما ومادرا بادعاء دخول المرئى في جنس الجواد والبخل فكأن حاتما مثلاموضوع للوصف بالجود سواء كان ذلك الرجل المعهود من بنى طى أو غيره الا أنه يطلق على المعهود حقيقة وعلى غيره ادعاء وهكذا الباقى ومنهم من قال ان امتناع الحقيقة الشخصية عن الشركة لا يمنع جريان الاستعارة فكما تكون بالاجناس لتشبيه فرد بالجنس وادعاء ادخاله فيه مبالغة تكون بالشخص بادعاء اتحاده بذلك الشخص لانك اذا قلت رأيت حاتما فكأنك تدعى أن من رأيتـه هو عين ذلك الشخص المشتهر من بنى طى نعم قيل لا تتأتى الا فى علم مشتهر بوصف حتى يدل عليه التزاما ولذا قيل ان غاية ما تقتضى الاستعارة وجود لازم مشهور له نوع اختصاص بالمشبه به فان وجد ذلك فى مدلول الاسم سواء كان علما أو غير علم جاز استعارته والا فلا وذلك لان المقصود فى الاستعارة المبالغة فى حال المشبه بانه يساوى حال المشبه به وذلك يحصل بجعل المشبه من جنس المشبه به ان كان اسم جنس أو جعله عينه ان كان شخصا هذا وقد اختلف فى الاستعارة فقيل هى

* (١٥٠) *

مجاز لغوى لان الاسد فى قولك رأيت أسدا فى الحمام مستعمل فى غير
ما وضع له اذ هو موضوع للحيوان المفترس لا للرجل الشجاع
وقيل على بادعاء ان المشبه من افراد الاسد فيكون لفظ الاسد
مراد منه الرجل الشجاع مستعملا فى الموضوع له اعنى ماهية الاسد
ومن ثم صح التعجب والنهى عنه الاول فى نحو قول أبى الغضـل
ابن الجيمى فى غلام له قام على رأسه يظلمه

قامت تظلمنى من الشمس * نفس أعز على من نفى

قامت تظلمنى ومن عجب * شمس تظلمنى من الشمس
فلولا انه ادعى تلك النفس معنى الشمس المحيى وجعلها شمسا
حقيقة لما كان لهذا التعجب وجه اذ لا عجب فى ان يظلمه انسان
حسن الوجه والثانى فى نحو قوله

لا تعجبوا من بلا غلاته * قد زراراه على القمر

الغلاة شمار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضا وتقول زرت
القميص ازره اذا شدت ازراه فلولا انه جعله قرا حقيقة لما كان
لنهى عن التعجب وجه لان الثوب انما يسرع اليه البلا بلاسة
القمر المحيى لا بلاسة انسان كالقمر وردها بان الادعاء لا يجعله
موضوعا له لالم الضرورى بان أسدا فى قولنا رأيت أسدا مستعمل
فى الرجل الشجاع والموضوع له السبع المحيى لا الادعائى الذى
هو الرجل الشجاع وذلك لانه ادعى ان للاسد صورتين صورة
معارفة

معرفة وهي التي لها جلال الاقدام وقوة البطش في الهيئة المعروفة
للحيوان العادي وتسمى معرفة وهي التي لها تلك الجرعة والقوة
لاكن لا في هيئة ذلك السبع بل في هيئة الانسان فاستعمل لفظ أسد
الموضوع للسبع الذي هو على الصورة المتعارفة في السبع الذي
هو على الصورة الغير المتعارفة فاستعمله في غير المتعارف استعمال
في غير ما وضع له والقرينة مانعة من ارادة المعنى المتعارف لبتعين
المعنى الغير المتعارف واما التجب والنهي فلم يناف على تناسي
التشبيه قضاء الحق المبالغة



(مبحث قرينة الاستعارة)

الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى
الموضوع له وهي أي القرينة اما امر واحد فنحو رأيت أسدا يرمى
واما اكثر فنحو قوله

وان تعافوا العدل والايما * فان في ايماننا نيرانا
أي سيوف تلع كشمع النيران فتسلط قوله تعافوا على كل من العدل
والايما قرينة على أن المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان
جواب هذا الشرط تحاربوا وتجهشوا الى الطاعة بالسيوف وامامان
فلتنة ارتبط بعضها ببعض فجموعها قرينة لا كل واحد على
حدته كقول الشاعر

وصاعقة من نصله تنكفي بها على رأس الاقران خمس سحائب
 أى رب نار من حدسيه يقلمها على رؤس أقرانه أنامله الخمس التى
 فى الجود وعموم العطايا سحائب أى بصـ بها على اكفائه فى الحرب
 فيهلكهم ولما استعار السحائب لانا مل الممدوح ذكر ان هناك
 صاعقة وبين انها من نصلـ سيفه ثم قال على رأس الاقران ثم
 قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك
 انه أراد بالسحائب الانامل



(مبحث انقسام الاستعارة الى عنادية ووفاقية)

ان أمكن اجتماع طرفى الاستعارة وهما المستعار منه وله فى شئ
 سميت اتفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق وان امتنع اجتماع
 طرفيها سميت عنادية لتعاند الطرفين ومثالهـ ما أو من كان ميتا
 فأحييناه أى ضالا فهديناه فى الآية استعارتان الاولى استعارة
 الموت للضلال الثانية استعارة الاحياء للهداية والاولى عنادية
 لانه لا يجمع الموت والضلال فى شئ اذ لا يوصف الميت بالضلال
 والثانية وفاقية لامكان اجتماع الاحياء والهـ داية فى شئ ويمثلون
 للعنادية أيضا باستعارة اسم الوجود للهـ دوم الذى بقيت آثاره
 الجميلة أو المعدوم للوجود لعدم الانتفاع بوجوده والوجود والعدم
 مما امتنع اجتماعهما فى شئ ومن العنادية أيضا الاستعارة التـ كية

والاستعارة

* (١٥٢) *

والاستعارة التلميحية اللتان نزل فيهما التضاد منزلة التناسب بواسطة تمايج أوتنكم وسبق تحقيقه في التشبيه ومثال ذلك فبشرهم بعذاب أليم أى أنذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهمك والاستهزاء



* (مبحث انقسامها باعتبار الجامع الى عامية وغيرها) *
 الاستعارة اما عامية وهى المبتدلة لظهور الجامع فيها فخورايت
 اسد ايرجى او خاصية وهى الغريبة التى لا يطاع عليها الا الخاصة
 الذين اوتوا ذهنابا ارتفعوا عن طائفة العامة كما فى قوله
 واذا احتبى قربوسه بعنانه * علك الشكيم الى انصراف الزائر
 الشكيم المحميدة المعترضة فى فم الفرس وأراد بالرائث نفسه
 يصف الفرس بأنه مؤدب وانه اذا نزل عنه وألقى عنانه فى قربوس
 سرجه وقف مكانه الى أن يعود فشبهه هيئة وقوع العنان فى موقعه
 من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب
 فى موقعه من ركبتى المحتبى ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتماء
 وهو وجه الرجل ظهره وساقيه بثوب أو غيره لوقوع العنان
 فى قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه



* (مبحث انقسامها باعتبار المستعار له والمستعار منه والجامع) *

تنقسم الاستعارة باعتبار المستعار له والمستعار منه والجامع ستة
أقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان أو عقليان
أو المستعار منه حسي والمستعار له عقلي أو بالعكس فهذه أربعة
والجامع في الثلاثة الأخيرة عقلي لا غير كما سبق في التشبيه أما
في الأول فتارة يكون الجامع حسيا وتارة يكون عقليا وتارة
يكون مختلفا مثال ما اذا كان الطرفان حسيين والجامع حسيا
فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة
والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي
سبكتها نار السامر عند لقائه في تلك الحلي التربة التي أخذها
من موطن فرس جبريل عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك
الحيوان كان على شكل ولد البقرة وهو حسي يدرك بالبصر
وبحث في هذا بأن ابدال جسد ادم بعجلا يمنع الاستعارة ومثال
ما اذا كان الطرفان حسيين والجامع عقلي وآية لهم الليل نسلخ منه
النهار فان المستعار منه أعنى النسلخ هو كشط الجاد عن نحو الشاة
والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهو وضع القاء ظله
وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر أي حصوله
عقبه كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على
كشف الضوء عن مكان الليل والترتب أمر عقلي ومثال ما اذا
كان الطرفان حسيين والجامع مختلف أي بعضه حسي وبعضه
عقلي

عقلى رأيت شعسا وأنت تريد انسانا كالشمس فى حسن الطلعة
ونباهة الشان وحسن الطلعة حسى ونباهة الشان عقلية ومثال
ما اذا كان الطرفان عقليين ولا يكون الجامع الاعلى اياه كالباقى
من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرفاد أى النوم والمستعار له
الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجمع عقلى قيل عدم ظهور
الفعل فى الموت أقوى وشرط الجامع أن يكون فى المستعار منه
أقوى فليجعل الجامع هو البعث الذى هو فى النوم أظهر وأشهر
وأقوى اذ لا شبهة فيه لآحد وقرينة الاستعارة كون هذا
الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
ومثال ما اذا كان المستعار منه حسيًا والمستعار له عقليًا فاصدع
بما تؤمران المستعار منه كسر الزجاج وهو حسى والمستعار له
التبليغ جهرا والجامع التأثير أى ابن الامرانة لا تنحى كما لا يلتئم
صدع الزجاج ومثال ما اذا كان المستعار منه عقليًا والمستعار له
حسيًا انما ساطع الماس جعلناكم فى البحارية اذا المستعار له كثرة الماء
وثورانه وهو حسى والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط
وهما عقليان



(مبحث انقسام الاستعارة الى مصرحة ومكنية)*

الاستعارة بمعنى اللفظ المستعار ان كانت منذ كورة فى نظم الكلام

لفظاً أوتقـ ديرافاسـ تعارة مصرحة أى مصرح بها ويقال لها
استعارة مصرح بها على الاصـل واستعارة تصرحية نحو أسدى
قولك عندى أسدىرمى ونحو أسد المدلول على الجملة الواقعة فيها بنعم
الواقعة جواب من قال أعندك أسـ دىرمى فالأولى مصرحة
مذكورة لفظاً والثانية مصرحة مقدرة اذ تقدير الكلام عندى
أسـ دىرمى بقرينة السؤال وان لم تكن الاستعارة بمعنى اللفظ
المستعار مذكورة فى نظم الكلام ولامةـ مرة بل ذكر ما يخصها
أى لازمها كانت الاستعارة مكنية أى تسمى بذلك وتسمى استعارة
بالكتابة أيضاً ومثلها قوله

واذا العناية لاحظتك عيونها * نـم فالخسوف كلهن أمان
واصطدبهم العنقاء فهى جبال * واقتربها الجزاء فهى عنان
شبه العناية بانسان واستعاره لها فى نفسه وحذفه ورمزله بالعيون
ونحو قوله

واثن نطقك بشكر برك مفصفا * فإسان حالى بالشكاية أنطق
شبه الحال بانسان واستعاره لها وحذفه ورمزله باللسان ونحو قوله
واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تيممة لاتنفع
شبه المنية بالسبع واستعير السبع للمنية فى النفس من غير ذكر
السبع ولا تقديره فى نظم الكلام وأشير الى جعل السبع المسكوت
عنه مستعاراً للمنية فى النفس بإثبات الأظفار التى هى من لوازم

السبع للنية فكانت الاستعارة بطريق الكناية هذا هو المشهور في لسان الجمهور من السلف قال في الكشف من أسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من لوازمه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه فاذا قلت شجاع يفترس أقرانه فقد نهت على ان الشجاع أسد وهذا القول هو الصواب الذي لا خلل فيه لفظا ومعنى ثم اثبات اللازم يسمى استعارة تخيلية وهي قرينة المكنية وانما يسمى استعارة لانه استعير ذلك الاثبات من المشبه به للمشبه وتخييلية لان اثباته للمشبه به خيل اتحاده مع المشبه به فذلك اللازم حقيقة أى مستعمل فيما وضع له لظهور ان المراد بالاظفار في قولنا اظفار المنية نشبت بأعدائها حقيقة وانما التجوز في اثبات المكنية بمعنى ان ذلك الاثبات اثبات الشيء لغير ما هو له فليست التخييلية عند الجمهور من المجاز بمعنى الكلمة المستعملة الخ بل هي مجاز على ثم هو مما تلازم ان عند الجمهور بمعنى ان المكنية لا تفارق التخييلية والتخييلية لا تفارق المكنية ضرورة انها قرينتها والاستعارة بدون قرينة ولا تكون قرينتها الا تخيلية وذهب الخطيب الى ان الاستعارة بالكناية التشبيه المضمم في النفس والاثبات تخيل فأخرجها من المجاز بالمعنى السابق أعني الكلمة المستعملة الخ اذ التشبيه فعل من أفعال النفس فكل من الاظفار والمنية عند الخطيب مستعمل في معناه الحقيقي وذهب

السكاكى الى ان اللفظ المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء ان المشبه
عين المشبه به وانكار أن يكون غيره بقرينة ذكر اللازم فالمنية
عنده في المثال مراد بها السبع بادعاء ان الموت عين السبع وانكار
أن يكون غيره بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع
ولوازمه وليس المراد عنه دمه من المنية مجرد الموت حتى تكون
مستعملة في معناها الحقيقي بل الموت المفروض عين السبع فلفظ
المنية الموضوع للموت الحقيقي مستعمل في الموت المفروض عين السبع
وهو غير الموضوع له فيكون استعارته ولا يخفى تعسفه والاظفار
استعارة تخيلية بمعنى ان لفظ الاظفار استعير عنه لامتزاجه
وهي لانه لما استعملت المنية في الموت المتحد بالسبع ادعاء أخذ
الوهم بختراع لها صورة مثل صورة الاظفار فاستعار لفظ الاظفار
لذلك ولا تلازم بين التخيلية والمكنية عنده كما يعلم لك من التقسيم
الآتى قريبا على مذهبه



*(مبحث تقسيم الاستعارة لدى السكاكى الى

تحقيقية وتخيلية ومحتملة لهما)*

تقسم الاستعارة المصروفة لدى السكاكى الى تحقيقية وتخيلية
ومحتملة للتحقيقية والتخيلية فالاولى هي ما كان المستعار له فيها
محققا حسا أو عقلا بأن كان اللفظ منقولا الى أمر معلوم يكن
الإشارة

الإشارة إليه إشارة حسية أوعية لا أول كقوله
 لدى أسد شاكي السلاح مقذف * له لبـ د اظفار لم تنقـ لم
 والثاني كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وذلك لان المستعار له
 في البيت الرجل الشجاع وهو محقق حسا وفي الآية ملة الاسلام
 أى الاحكام الشرعية وهى محققة عقلا والثانية أى التخيلية
 هى ما كان المستعار له فيها غير محقق لاحسا ولا عقلا بل يكون
 صورة وهمية محضة لا يشوبها شئ من التحقيق بقسميه كلفظ
 اظفار في بيت الهذلى فانه الماشبه المنية بالسبع فى الاغتيال أخذ
 الوهم فى تصوير المنية بصورة السبع وأخترع لوازمه لما اخترع لها
 مثل صورة الاظفار ثم أطلق على الصورة التى هى مثل صورة
 الاظفار لفظ الاظفار فارتفع كون الاظفار نصريحية تخيلية لان
 المستعار له لفظ اظفار صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار الحقيقية
 وقرينتها اضافتها الى المنية والتخيلية عنه قد تكون بدون
 الاستعارة بالكناية ومما له اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح
 بالتشبيه فلا مكنية فى المنية مع كون الاستعارة فى الاظفار تخيلية
 والثالثة وهى ما تحتل الحقيقية والتخيلية فخر قول زهير

صلى القلب عن سلمى وأقصر باطله

وعرى أفراس الصبا ورواحله

الحو وأصله خلاف السكر وأراد به الساو وأقصر باطله امتنع باطله

عنه وتركه بحاله والمراد انتهى مبله والتعريفية الازالة اراد ان يبين
انه ترك ما كان يرتكبه زمن الحب من الجهل والغبى وأعرض
عن معاودة ما كان يرتكبه فبطلت آلائه فشبهه الصبا بجهة من
جهات المسير كالبحر والتجارة قضى من تلك الجهة حاجاته فبطلت
آلائه تشبيهاً - رافى النفس واسـ تعار الجبهة للصبا في نفسه
وحذف الجبهة ورمز لها بالافراس والرواحل فالجهة هي المكنية
عند القوم واثبات الافراس والرواحل لها تخيلية - عندهم
والافراس والرواحل مستعملان في حقيقة ثم اعندهم أيضاً ما عند
الساكن فيجوز ان تكون الافراس والرواحل استعارة تحقيقيه
ان اريد بهادواعى النفس وشهواتها والقوى المحاصلة لها في اسقيفاء
الذات او اريد بها اسباب اتباع الغي من المال والمنال والاعوان
لتحقق معناها عقلاً ان اريد منها الدواعى أو حسان اريد بها
الاسباب وعلى هذا فالمراد بالصبا زمان الشباب ويجوز ان تكون
تخييلية ان جعلت الافراس والرواحل مستعارة لامر وهمى تخيل
للاصبا من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة



* (مبحث انقسام الاستعارة الى أصلية وتبعية) *

تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار الى قسمين استعارة أصلية^٢
واستعارة تبعية وبيان انه ان كان اللفظ المستعار اسم جنس وما في
حكمه

حكمه كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية على ما سبق فالاستعارة
 أصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب
 الشديد فالمراد باسم الجنس هنا اسم دال على حقيقة غير مأخوذة
 بصفة كاسد وبدر من الاعيان ونور وظلمة من المعاني وان لم يكن
 اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل ومما مثله من
 اسم فاعل أو مفعول أو صفة مشبهة وغير ذلك وكالحرف أما
 كونها تبعية في الفعل ومما مثله فلان المصـ در الدال على المعنى
 القائم بالذات هو المقتـ د الهم الحقيقي بان يعتبر فيه التشبيه
 أولاً بديـ ل أنه لم تذ كر الالفاظ الدالة عـ لى مجرد نفس الذوات
 دون ما يقوم بهامن الصفات بل ذ كرت الالفاظ الدالة على تلك
 المعاني والصفات القائمة بالذات فالمقصود الاصلـ لى فى سائر
 المشتقات المحـ دث الذى دلـ لى عليه بموادها لا الزمان الذى
 يدل عليه الفعل بهيئته ولا الذوات الموصوفة التى تدل عليها
 الصفات المشـ تقة بهياتـ مـ والظروف والالات التى تدل عليها
 اسمـ الزمان والمكان والالة بهياتـ مـ مثلاً اذا قيل نطقـ المحال
 بكذا أو المحال فاطقة بكذا فقد رتبـ لى التشبيه الدلالة الواضحة بالنطق
 بجماع ابـ ضاح المعنى وايصاله الى الذهن ويتناسى التشبيه ويدعى
 أن الدلالة الواضحة فرد من افراد النطق ويستعار النطق للدلالة
 الواضحة ثم يشـ تـ ق من النطق المستعار أى الذى معناه الدلالة

الواضحة نطق بمعنى دل دلالة واضحة أو نطاق بمعنى دال دلالة واضحة فتكون الاستعارة في المصدر أصلية وفي نطق أو نطاقا تبعية فان كان اطلاق النطق على الدلالة باعتبار أن الدلالة لازمة لا باعتبار التشبيه كان مجازا مرسلاتبعيا للمسبق ونحو يحكي الأرض بعد موتها بقدر تشبيه تزيينها بالنبات ذى الخضرة والنضرة بالاحياء بجماع الحسن أو النفع ويستعار الاحياء للتزيين ويستق من الاحياء بمعنى التزيين يحكي بمعنى يزين استعارة تبعية مجر بانها في الفعل تبعيا لما كان في المصدر هذا إن اريد اجراء الاستعارة في الفعل المتجوز به نظرا لمدته الذي هو مدلوله باعتبار مادته فان اريد اجراؤها في الفعل المتجوز به باعتبار زمانه الذي هو مدلوله باعتبار هيئته كان المتغاير بين المصدرين باعتبار القيمين نحو ونادى أصحاب الجنة أى ينادى شبه النداء في المستقبل بالنداء في الماضي بجماع تحقق الوقوع ثم استعير لفظ النداء في الماضي لذات النداء في المستقبل واشتق من لفظ النداء في الماضي الذى جعل مدلوله نداء في المستقبل نادى بمعنى ينادى فما استعير الماضي للمستقبل الا بواسطة استعارة لفظ النداء في الزمان الماضي لذات النداء في المستقبل تشبيها للثاني بالاول لتغايرهما بالقيدين هـ لذا ونحو من بعثنا من مرقدا ان اريد بمرقد الرقاد مستعار الموت فالاستعارة أصلية اذ هي في المصدر وان اريد بالمرقد مكان الرقاد

مستعار اللفظ ببركان الاستعارة تبعية اذ هي في اسم المـكان فلا
يستعار المرقد للبر الا بعد استعارة الرقاد للموت فاجعل ذلك دستورا
للعمل واما كونها تبعية في المحرف فلان المحرف موضوع بمعنى جزئ
فان معنى عـلى في قولك ركبت على الفرس حالة جزئية يذك أيها
الراكب وبين الفرس الذي ركبته لما تعاق بالاستعلاء الكلى بمعنى
ان تلك الحالة الجزئية المدلول عليها بعلى استعلاء جزئى مخصوص
هو فرد من افراد مطلق الاستعلاء الشامل لهذا الجزئى وسائر
جزئيات الاستعلاء ومعنى في حالة معينة بين الطرفين والمظروف
متعلقة بالظرفية الكلية بمعنى ان هذه الحالة المعينة فرد من أفراد
الظرفية الكلية الشاملة لهذا الجزئى وسائر جزئيات الظرفية ولا
يتصور الاستعارة في الجزئى الا بواسطة كلى لينأتى ما سبق اشتراطه
في الاستعارة خصوصاً وهذه الجزئيات معان غير مستقلة في التعقل
فلا يمكن جعلها مشبهة ومشبهاتها كما لا يمكن جعلها محكوما عليها
وبها الان جميع ذلك يقتضى الاستقلال في التعقل والمحصل
انه اذا توجه العقل لجعل تلك المعانى الجزئية مشبهة أو مشبهاتها
أو محكوما عليها أو بها الا يمكنه ذلك الا بعلاطة كليتها التى هي
معان مستقلة بالمفهومية كما يشهد به الوجهـدان فلا بد من اجراء
التشبيه أو لاقى متعاق معانى المحروف حتى يكون ما فى معانها
تبعاً لما فى متعلقاتها مثال ذلك على هــدى أدنى ضلال مبین

فعلی هنا استعارة تبعية وفي كذلك واجراء الاستعارة التبعية
فی علی ان تقول شـ به مطلق التعلق المحاصـل بين مهدي وهدي
بمطلق التعلق المحاصـل بين مستعمل ومستعمل عليه بجامع التماثل
التام في كل واسـتـعـير الثاني للاول ثم اسـتـعـير بناء على هذا اللفظ
على من جزئى من جزئيات الثانی بحـزئى من جزئيات الاول وفي
فی ان تقول شـ به مطلق التعلق المحاصـل بين ضال وضلال بمطلق
التعلق المحاصـل بين ظرف وظروف واسـتـعـير الثاني للاول ثم
استعير بناء على هذا اللفظ في من جزئى من جزئيات الثاني لجزئى من
جزئيات الاول فاسـتـعـارة على لتعلق المهدي بالهدي واستعارة في
لتعلق الضال بالضلـال ما كان الابواسـطة استعارة الاسـتـعـارة
والظرفية الذين هما متعلقا بمعنى هذين الحرفين للتعليق تشبيها
للتعلق الاول بتعلق الراكب بالركب والثاني بتعلق المظروف
بالظرف ثم الحق ان الاسـتـعـارة تابعة لمجرد التشبيه في التعلق من
غير استعارة فيه هـذا ويصح في الآية وان لم يكن مما نحن فيه ان
تكون الاسـتـعـارة في المجرور باستعارة المهدي للركوب والضلـال
للظرف استعارة مكنية وان يكون اسـتـعـير المجرع المركب لصورة
منتزعة من المـهـديين والهدى وتمسكهم به تشبيها لها بالصورة
المنتزعة من الراكب والمركوب واسـتـعـارة قراره عليه استعارة تمثيلية
وكذا القول في جانب الضلال هذا خلاصة ما ذكره الشريف مع

بحث طويل جرى بينه وبين السعد وقال السكاكي لولم يجعلوا
في الفعل والمحرف استعارة تبعية بل جعلوا في مدخولها استعارة
مكنية بقرينتها كما فعلوا في أنشبت المنية انظارها إلى كان أقرب
للضبط

* (مبحث انقسام الاستعارة الى مطلقة ومجردة ومرشحة) *

تنقسم الاستعارة لا باعتبار الطرفين والجماع بل باعتبار عدم
اقتراحها بما يلائم المستعار له والمستعار منه أو اقتراحها بما يلائم
المستعار له أو بما يلائم المستعار منه الى ثلاثة أقسام مطلقة ومجردة
ومرشحة فالمطلقة هي التي لم تقترن به - فقة معنوية ولا تفريع كلام
بما يلائم المستعار له أو المستعار منه فهو عندى أسد والمجردة هي التي
اقتربت بما يلائم المستعار له كقوله

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا * غلقت بضحكته رقاب المال
أرادانه كثير العطاء فاستعار الرداء للعطاء بجماع الصيانة في كل
اذا العطاء يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء لابسهم ثم وصفه
بالغمر الذي يناسب العطاء تجريد الالاستعارة والقرينة سياق
الكلام أعني بقية البيت ومعناه اذا تبسم لم تنفك رقاب أمواله عن
أيدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يرد على
أنفك كما أنه والمرشحة هي المقترنة بما يلائم المستعار منه كقول كثير

رمتني بسهم ريشه الكل لم يضر * ظواهر جادى وهو لاقاب جارج
أى رمت الحبيبة الى سهم النظر الذى ريشه الكل بحيث صار
منه قاي مجروح ولم يضر ظواهر جاد البدن فقد استعار السهم للنظر
بجتماع التأثر من كل ورشح الاس - معارة بذكر الريش الذى يلائم
المس - معار منه أعنى السهم وكأية أولئك الذين اش - تروا الضلالة
بالمدي فارجحت تجارتهم استعير الشراء للاستبدال والاختيار
ثم فرغ عليها ما لايم المستعار منه وهو الاشتراء من الربح والتجارة
وقد يجمع التجريد والنرشح كقوله

لدى أسد شاكى السلاح مقذف * له لب - دأظفاره لم تفت - لم
فلدى قريظة وشاكى السلاح تجريد لانه يناسب المشبه أعنى الرجل
الشجاع اذ المراد حادته فأصله شائك من شوكة السلاح بمعنى حدته
ثم دخله القاب المكنى فقدمت الكف والمقذف اسم مفعول
من التقذيف مبالغته فى القذف بمعنى الرمي فان أريد به الرمي به فى
الوقائع والحروب كان تجريدا كشاكى السلاح وان أريد به الرمي
باللحم كناية عن كثرة اللحم والجسامة لم يكن تجريدا ولا ترشحا اراد
لبد ترشح قطعاً اذ لبد كعذب الشعر المتراكم بين كفى الاسد وأظفاره
لم تقلم لا لترشح ولا تجريد لانه كناية عن فى الضعف وهو قدر مشترك
لا ينحص واحدا من الطرفين فان قيل هو بالاسد أليق فهو ترشح
قلنا لزم حينئذ عدم اشتراط كون النرشح من خواص المشبه به

وانه

* (١٦٧) *

وانه يكفي ان يكون أخص به ويمكن جعل القرينة حالبة ولدى
تجريد فاعته بار الترشيح وغيره انما يكون بعد تمام الاستعارة بقرينتها
فلا تمذقرينة المصراحة تجريدا ولا قرينة المكنية ترشيحا بل
الزائد على ما ذكره - هذا والمرشحة فقط أبلغ من غيرها الاشتغال
الترشيح على تحقيق المبالغة لتناسي التشبيه فبني الترشيح تناسي
التشبيه وادعاء ان المستعار هو نفس المستعار منه لا شيء تشبيه به
حتى انه يبني على علو القدر الذي يستعار له علوا - كان ما يبني على
علو - كان كقوله

ويصعد حتى يظن الجهو * ل بأن له حاجة في السماء
استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بني عليه
ما يبني على علو - كان والارتقاء الى السماء من ظن الجهو ل ان له
حاجة في السماء واذا جاز البناء على المشبه به مع الاعتراف بالمشبه به
كافي قوله

هي الشمس مسكنها في السماء * فوعز الفؤد عزاء جيل - لا
فلان تستطيع اليها الصعود * وان تستطيع اليك النزول
فان قوله هي الشمس تشبيه للاستعارة وفي التشبيه اعتراف
بالمشبه وقد بني الكلام على المشبه به أعني الشمس فلا ن يبني على
المشبه به لامع الاعتراف بالمشبه وذلك في الاستعارة أولى بالجواز
والمطلقة أبلغ من المجردة فالمجردة أضعف الجميع لان التجريد يذكر

* (١٦٨) *

بالتشبيه فيضعف دعوى الاتحاد وبعد فـ كمال المبالغة في الحقيقة
وصف للكلام المرشح لا للترشح فقط فالمراد ان الكلام المشتمل
على الترشح أباح من غيره



* (مبحث المجاز المركب) *

موضوع الكلام فيما تقدم المجاز المفرد أما المجاز المركب فهو اللفظ
المركب المستعمل قصدا وبالذات في غير المعنى الذي وضع له
العلاقة وقرينة مانعة عن ارادته وقولنا قصدا وبالذات ليخرج
ما اذا تجاوز بجزء من أجزاء المركب فانه قد استعمل بمجموعه في غير
ما وضع له وليس مجازا مركبا في التعريف تصرح بوضع المركبات
وهو الحق فان الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص
كذلك وضع المركبات لمعانيها بحسب النوع على معنى انه لا حظ
الموضوع بعنوان كلى عند الوضع بأن قال مثلا وضعت كل مركب
من مسند ومسند اليه للاخبار بثبوت المسند للمسند اليه مثلا ثم
المجاز المركب ان كانت علاقته المشابهة بين الهيئة المستعار منها
والهيئة المستعار لها فهو استعارة تمثيلية وايضا حه انه لا بد من أن
تشبه احدى الصورتين المنتزعتين من متعدد بالآخرى ثم تدعى ان
الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبهة فتطابق على الصورة
المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبهة بمبالغة كقولك

من يتردد في الامر بين ان يفعله ويتركه أراك تقدم رجلا وتؤخر
 أخرى والاصل أراك في ترددك كمن يقدم رجلا ويؤخر أخرى
 فشبّه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة
 يريد الذهاب وتارة لا يريد فاستعمل في الصورة الاولى الكلام
 الدال على الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام أخرى
 منتزع أيضا من عدة أمور وكما يسمى المجاز المركب في مثل ذلك
 استعارة تمثيلية يسمى أيضا بالاستعارة على سبيل التمثيل وبالتمثيل
 على سبيل الاستعارة قال في التلخيص وقد يسمى التمثيل مطلقا قال
 السعد أي من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز على
 هذا عن التشبيه المركب بأنه يقال للتشبيه المركب تشبيه تمثيل
 أو تشبيه تمثيلي وقيل ان المسمى بالتمثيل مطلقا هو التشبيه التمثيلي
 لا الاستعارة التمثيلية فانها مسمّاة بالتمثيل على سبيل الاستعارة
 لا بالتمثيل ولم يصب صاحب التلخيص في قوله وقد يسمى التمثيل
 مطلقا وانما خصت بلفظ التمثيل والتمثيلية مع ان في كل استعارة
 تمثيلية لا أي تشبيها مبالغة في التنويه بشأنها حتى كان ما عداها
 ليس فيه تمثيل لانها ماثار فرسان البلاغة حتى انه لا يرضى من ذاق
 حلاوة البيان ولو بطرف اللسان أن يأتي بالاستعارة المفردة مع
 امكان المركبة فاذا اشتهرت الاستعارة التمثيلية وكثرت استعمالها سميت
 مثلا ولا يكون المثل مجازا مركبا على سبيل الاستعارة لا يؤتى فيه بغير

(١٧٠)

لفظ المشبه به اذ لو اتى فيه بغيره لما كان بعينه فلا يكون استعارة
 فلا يكون مثلاً وايضاً حه ان المثل استعارة تمثيلية اشتهرت فحتى لم
 يوجد استعارة لم يوجد مثل اذ يلزم من نفي العام نفي الخاص وهذا
 هو معنى قولهم لا تغير الامثال فلا بدت الى مضرب المثل أى المعنى
 المستعمل فيه الآن تذكر اوتأنيذا وافراد او تنثية وجعاً بل انما ينظر
 الى مورد المثل مثلاً اذا طلب رجل شيئاً وقد كان ضيعه قبل ذلك
 تقول له بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لان المثل ورد
 فى امرأة فارقت زوجها شيخاً غنياً فى الصيف وتزوجت زوجاً فقيراً
 شاباً فجاءت فى الشتاء الى الزوج الاول تطلب منه اللبن فقال لها
 فى الصيف ضيعت اللبن فيقال انها اخذت بعرض الشاب وقالت
 هذا ومذقه خير من ذلك ومن ابنه وان كانت علاقة المجاز المركب
 غير المشابهة فجواز مركب أى يسمى بذلك وذلك فى المركبات
 الاخبارية المستعملة فى المعانى الانشائية والمركبات الانشائية
 المستعملة فى المعانى الخبرية مثال الاول الحمد لله فان هذا المركب
 الخبرى مستعمل فى غير ما وضع له اذ اريد منه انشاء الحمد واطهاره
 لعلاقة المجاورة لان الاخبار بكونه تعالى محموداً مستعمل فى انشاء
 الحمد الذى هو الوصف بالمجبل ونحو ذلك الله ونحو قوله
 هو اى مع المركب اليمانين مصعد * جنيب وجناتى بمكة موثق
 هو لانشاء التحسر والتحنن لعلاقة المجاورة ايضاً ومثال الثانى
 قوله

قوله عليه الصلاة والسلام من كذب عـلى متعمدا فليتبوء مقعده
من النار بمعنى يقبوه والمجمل الانشائية سواء كانت فعلية أو اسمية
الماتى بها الماتى تولد منها من انكار ونحوه عـلاقته المجاورة كفاي
شرح الميزان وهو المدة فى هذا الشأن وقد أسلفنا ان المقصود
من العـلاقة تحقق الارتباط والمحاذق يعرف مقال كل مقام
وقد نقل عن المولى جعل العلاقة فى الثانى السببية والمسببية وهو
غير ظاهر مالم يرد ان انشاء المتكلم بهذا المركب سبب لاجباره
بضمونه وقيل المجاز هنا بمرتبين فيقال فى الاول حصل النقل
من الاثبات على وجه الاخبار الى مطلق الاثبات ثم نقل من مطلق
الاثبات الى الاثبات على وجه الانشاء فتكون العلاقة الاطلاق
والتقييد ويقال فى الثانى حصل النقل من الاثبات عـلى وجه
الانشاء الى مطلق الاثبات ثم نقل من مطلق الاثبات الى الاثبات
على وجه الخبر فتكون العـلاقة كذلك * (تقـمة) * كما اثبت
البيانون اسـتعمارة تمثيلة تحقيقية منتزعة من أمور موجودة
خارجية كمنال المتردد السابق اثبتوا اسـتعمارة تمثيلية تخيلية
منتزعة من أمور متخيلة لـه لانتحةق لها فى الخارج ولا فى الذهن منها
قوله تعالى انا عرضنا الامانة الالية على احمـد الوجهين ومنها على
احمـدهما ايضا فقال لها ولارض اثنياطوعا وكرها الالية
بيان ذلك فى الالية الاولى انه لم يحصل عرض واباء واشـفاق

منها بل الكلام تصوير وتمثيل لمحال التكليف في ثقل حملها
 وصعوبة الوفاء بها وعظم شأنها بحملها المفروضة أنها عرضت
 على هذه الاشياء مع عظم جرمهن وفرط قوتهن قابض واشفقن
 فالعرض على الجماد وإيائه واشفقته محال مفروض والمفروض
 بتخييل في الذهن كالمحقق كما في الكشف قال ونحو هذا من
 الكلام كثير في لسان العرب وما جاء الله - رآن الاعلى طريقتهم
 واساليبهم من ذلك قوله - لم لو قيل للشعهم أين تذهب لقال أسوى
 العوج وكلهم من أمثال على السمة البهائم والمجادات فقاولة الشعهم
 محالة لكن الغرض ان السمن في الحيوان مما يحسن قبجه كما ان
 الجحف مما يقيج - سمنه فصور أثر السمن فيه - تصويرا هو أوقع
 في نفس السامع وهي به أنسب ولذا قيل - وكذلك تصوير عظم
 الامانة وصعوبة امرها وثقل حملها والوفاء بها - اه - ويبيانه
 في الآية الثانية ان معنى أمر السماء والارض بالاتبان وامثالهما
 انه أراد تكويهنما - كانتا كما أرادهما وان الغرض تصوير تأثير
 قدرته فيهن - ما وأثرهما عنهما وتمثيلها - ما بأمر الا - امر المطاع - ما
 واجابته - ما بالاطاعة على الغرض والتخييل من غير ان يتحقق شيء
 من الخشب والمجواب كذا في الكشف أيضا والوجه الثاني في
 الآيتين ان الله تعالى خلق في تلك الجمادات ادراكا ونطقا
 وخاطبا فاجابت حقيقة وما صنع المحريري المقامات اعترض
 عليه

* (١٧٣) *

عليه بأنها كذب ممنوع شرعا فكيف افتخروا بها ووعدها من محاسنها فأجاب بأنها منظومة في سلك المحكمات على السنة العجاوات والمجادات يريد أنها كلها مجازات مركبة فاعترض عليه بأن مثل المحارث وأبي زيد يقع منه ما نسب إليه ولا كذلك المجادات والعجاوات اذ يستحيل عليها ما حكي عن أسانها فالاستحالة بالنسبة لها قرينة التمثيل ولا قرينة على التمثيل فيما نسب للمل المحارث وأبي زيد فكأن كذبا لكن أجاب أنهم بالخفاء في أن دعوى أن هذه الاستعارة إنما تصح في الحيوان والمجاد مردود بل في العقلاء كـ... يركبوا كره المفسرون في قصة داود خصمه أن يغى بعضنا على بعض الآية فانه تصوير وتمثيل لمحال داود مع وزيره قطعاً ولولا ذلك للزم كذب الملائكة مع أنهم معصومون وبالتصوير والتمثيل يجب أيضاً عن مثل ما وقع من ابن الفارض واضربه من العارفين فلا تكن من الغافلين

~~~~~  
\* (مبحث محسنات الاستعارة) \*

انما تحسن الاستعارة أي غير التخيلية برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وإياداً فادة الغرض منه ونحو ذلك مما ذكر في التشبيه وذلك لأن مبناها وأساسها التشبيه فمتبعه حسناتها نعم يستثنى من جهات حسناته عدم قوة الشبه بين الطرفين حتى

كانهما متحدان كالعلم والنور وكالشبه والظلمة في قوله  
 وكأن النجوم بين دجاء \* سنن لاح يذنبن ابتداء  
 فانه أى عدم القوة ايس من محسنات الاستعارة وان كان شرط  
 حسن التشبيه عدم قوة الشبه بين الطرفين أى انه يقع حال قوة  
 الشبه فالخاص لانه عند قوة الشبه يذنب ما تحسن الاستعارة  
 ويقع التشبيه فيحسن أن تقول في قلبي نور على سيدل استعارته  
 لله لم دون أن تقول في قلبي \* لم كالنور وبأن لا تكون مبتدلة  
 وبزيادة \* دها عن المحققة بالترشيح وله \* لذات رجح على أخويه  
 وبأن لا يكون وجه الشبه خفيا جدا بحيث يعدل العازا وتهمية فلا  
 تحسن استعارته \* دل الانسان الابن \* روان جاز ذلك على الصحيح  
 وبأن لا يشم فيها رائحة التشبيه لفظا فالاستعارة في قوله  
 قد زرازره على القمر \* قليلة المحسن لوجود ذلك الاشعاع فيها  
 فان الضمير في زرازره لمحجوبه ولا يقال الاستعارة لا يجمع فيها بين  
 الطرفين وقد جمع بينهما فلا استعارة أصلا لانه قول لم يخرج الى باب  
 التشبيه لان ذكر المشبه فيه ايس على وجه يشعر بكونه مشبها بل  
 فيه رائحة الاشعاع بذلك وأما اشتراط العصام رعاية حسن القرينة  
 محسن الاستعارة بأن تكون في الخطاب مع الذكي غير واضحة جدا  
 ومع البليد في غاية الوضوح ومع المتوسط بين بين فلا يخفى ان \* ذا  
 لا يخص الاستعارة ولذا تركه صاحب التلخيص وانما قلنا أول  
 المبحث

\* (١٧٥) \*

المبحث أى غير التخيلية لان حسننا بحسب حسن المكنى عنها لانها  
لا تكون الا تابعة للمكنية وليس لها فى نفسها تشبيه بل هى حقيقة  
فحسننا تابع لحسن متبوعها والله أعلم



\* (مبحث الكناية) \*

هى فى اللغة مصدر كنىت بكذا عن كذا أو كنوت اذا تركت  
التصريح به نقل الى المعنى الا ترى لما فيه من ترك التصريح بالمراد  
وأما فى الاصطلاح فلهـم فى تعريفها طريقتان الاولى انها اللفظ  
المستعمل فى غير ما وضع له الملاحظة علاقة مع جواز ارادته معـه  
والثانية انها اللفظ المستعمل فيما وضع له لـكن لا يكون مقصودا  
بالذات بل ليمتثل منه الى لازمه المقصود بالذات لما بينـهـم من  
العلاقة وعلى الاول فالـكناية واسطة بين الحقيقة والمجاز لا حقيقة  
لعدم استعمالها فى الموضوع له وان جاز ارادته اذ مجرد جواز ارادته  
لا يوجب كون اللفظ مستملا فيه ولا مجازا لجواز ارادة الموضوع له  
فيها فالفرق بينهما وبين المجاز صحة ارادة الموضوع له فيها دونـه  
وكونها واسطة وصرح بقول الشريف الاولى ان يقتصر فى  
الكناية على جواز ارادة أصل المعنى لعدم وجوب القرينة المانعة  
عن ارادته فى الكناية بخلاف المجاز فان القرينة المانعة واجبة  
فيه وحينئذ تكون الكناية قسما ثالثا مقابلا للحقيقة والمجاز وعلى

الثانية فهي حقيقة وبكونها حقيقة صرح صاحب المفتاح في غير تعريفها وان كانت عبارته في تعريفها محتملة للطريقتين واذا كانت حقيقة فهي خارجة من تعريف المجازية ولنا في غير ما وضع له لانها مستعملة في معناها الموضوع له لكن للذاته بل لينقل منه لللازم فمعناها مراد لغيره مع استعمال اللفظ فيه أى في معناها الموضوع له وأما اللازم فراد لذاته لامع استعمال اللفظ فيه وكونها حقيقة هو ما جرى عليه السعدا أيضا قال ان الكناية لفظ استعمل في معناه الموضوع له لكن لا يمتنع به الاثبات والنفي ويرجع اليه الصدق والكذب بل لينقل منه الى لازمه فيكون لازمه هو مناط الاثبات والنفي والصدق والكذب كما يقال فلان طويل النجاد قصدا بطول النجاد الى طول القامة فيصح الكلام وان لم يكن له نجاد قط بل وان استحال المعنى المحقق كما في قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه كناية عن قوة التمكن وتمام القدرة وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى كناية عن الاستيلاء والملك وأمثال ذلك فان هذه كلها كنايات من غير لزوم كذب لان استعمال اللفظ في معناه المحققى وطلب دلالة عليه انما هو لقصد الانتقال منه الى لازمه اهـ ومنهم من جعل الكناية من المجازة كما انه أراد بالمجاز الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له للملاحظة علاقة وقرينة منعت أم لا فلا مخالفة بينه وبين الطريق

الاول في الحقيقة لان المراد بالمجاز انه في على الطريق الاول  
ما قرينته ممانعة وبالمجاز اثبت على هـ ذا الطريق ما هو اعم  
فالخلاف انما هو في مجرد التسمية وذهب نقي الدين السبكي الى انها  
تنقسم الى حقيقة ومجاز فاذا استعمل اللفظ في معناه مراد منه لازمه  
فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالمزوم عن اللازم فهو مجاز  
لاستعماله في غير ما رضع له فغير الموضع له في الحقيقة منها أى في  
الحقيقة التى هي قسم من قسمى الكتابة غير مستعمل فيه اللفظ وان  
كان أى ذلك الغير هو المقصود بالافادة وفي المجاز منها أى وفي  
المجاز الذى هو قسم من قسمى الكتابة مستعمل فيه اللفظ  
ومقصود بالافادة والفرق على هذا المذهب بين المجاز منها ومطلق  
المجاز هو الفرق بين الجنس والنوع فان المجاز منها مجاز مخصوص  
وهو ما استعمل في اللازم بخلاف مطلق المجاز اهـ

\*(مبحث انقسام الكتابة الى ثلاثة اقسام)\*

تنقسم الكتابة بحسب ما يقصد من لازم المعنى الى ثلاثة اقسام  
لانها إما أن يقصد بها الموصوف أو الصفة أو الانصاف بها فالاولى  
أعنى ما يقصد بها الموصوف لفظ دال على خاصية مفردة من  
خواص لازم المعنى اختصاصا حقيقة كالواجب والقديم  
أودعائيا كالمضيق ان الله تهريبه كما اذا قلت جاء المضيق

وقصدت به الموصوف أعني زيدا المعين المشتهر بكثرة الضيافة  
 بادعاء اختصاص المضيافية به أو على خاصة مركبة كمسوى  
 القامة بادی البثرة عريض الاظفار كناية عن الانسان فان كل  
 واحدة من هذه الصفات الثلاث غير مختصة بالانسان الا أنها عند  
 اجتماعها مختصة به فالخاصة أن كونها خاصة من خواص  
 لازم المعنى أمر لا بد منه حتى يتأقى الانتقال وتنقسم الى قريبة  
 وبعيدة فالقريبة ما كانت بلا واسطة كالناطق للانسان  
 والبعيدة ما كانت بواسطة كالقصيح للانسان فان ذلك انما هو  
 بواسطة الناطق وكلما زادت الواسطة زاد البعد وكلما كان بعد  
 كان ابلغ بشرط وضوح القرينة ليسهل الانتقال والا كان  
 تعقيداً معنوياً يخال بالبلاغة كالمرة والثانية أعني ما يقصد بها  
 الصفة تنقسم الى قريبة وبعيدة فالاولى قريبة واضحة كطويل  
 النجاد لطول القامة لاسـتـلزام طول النجاد بالكسر أى جمائل  
 السيف ما قصد به من طول القامة فكان قريباً واضحاً وقريبة  
 فيها نوع خفاء كعريض القفا لا بله فان عرض القفا وعظم الرأس  
 المفرطين مما قد يستدل بهـ ما على البلاهة لاسـتـلزامهما بالها  
 ظالماً والثانية بعيدة كعريض الوسادة لا بله وكثير الرماد  
 للضياف اذ قد انتقل في المثال الاول من عرض الوسادة الى عرض  
 القفا ومن عرض القفا الى الصفة المقصودة وهى البلاهة وفى  
 الثانى

\* (١٧٩) \*

الثاني انتقل من كثرة الرماد الى كثرة البحر ومنها الى كثرة الحراق  
المحطب ومنها الى كثرة الطبايح ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى  
كثرة الضيفان ومنها الى الصفة المقصودة وهي كونه مضـيافا  
والثالثة وهي ما يقصد بها الاتصاف بالصفة وهي المطلوب بها  
نسبة اى اثبات امر لا مرأ ونفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا  
المقام وتنقسم الى قرينة وبعيدة أيضا فالقرينة كقوله

ان السماحة والمروءة والندى \* في قبة ضربت على ابن الحشرج  
السماحة المجود والمروءة الانسانية والندى العطا فاذا ثبت  
هذه الصفات لابن الحشرج فترك التصريح بان يقول مثلا ان ابن  
الحشرج موصوف بالسماحة والمروءة والندى وعدل عنه الى  
الكناية بان جعلها في قبة مضرورة عليه فأفاد بذلك اجتماع  
الصفات المذكورة له لانه اذا أثبت الامر في مكان الرجل وحيزه  
فقد أثبت له والبعيدة كقوله

المجديد عو أن يدوم مجيده \* عقد مساعي ابن العبد نظامه  
المجيد العنق وعقد دفاعـ ل يدوم ومساعي مبتدأ خبره نظامه  
والجملة في محل رفع صفة عقد والمراد به اثبات صفة المجد لابن العبد  
فعدل عن التصريح الى الكناية حيث أشار بأن المجديد عو بدوام  
ذلك العقد في عنقه الى كون المجيد متميزا بزيئته وأشار بكون  
ذلك العقد من منظوما يسعي ابن العبد الى اهتمامه بشأن المجد وترتيبه

اياه تنبيه على انه ما جدد اذغـ ير المساجد لا يتم بشأن المجد ولا يسبحى  
فى تزينه بالمقدوقـ قد يطلب بها صفة ونسبة مما كقولنا كثير الرماذ  
فى ساحة زيد الا ان هـ ذافى الحقيقة ليس كناية واحدة حتى بعد  
قسما رابع ابل كنايةان احدها هـ ما المطلوب به نفس الصـفة وهى  
كثرة الرماذ كناية عن المضىافىة والثانية المطلوب بها نسبة المضىافىة  
الى زيد وهو جعلها فى ساحة يافى ذلك الجعل اثباته له

————— ❦ —————  
\* (مبحث التعريض والتلويح والرمز والايماء والاشارة) \*

التعريض هو ما أشـ يربه الى غير المعنى بدلالة السياق كان المعنى  
حقيقة أو مجازا أو كناية مثال التعريض المستعمل فى المعنى الحقيقى  
قولك عند المؤذى أنا لست بمؤذ للمسلمين فان معناه نفى اذالك للمسلمين  
ويشير بدلالة السياق الى كون من تكلمت عنه مؤذيا لهـ م  
ومثال التعريض المستعمل فى المعنى المجازى أنا لست طاعنا فى  
عيونهم فان معناه الاصلى نفى طعنك فى عيونهم ومعناه المراد ههنا  
نفى اذالك لهم باستعارة الطاعن فى العيون للمؤذى ويشير بالسياق  
الى كون من تكلمت عنده مؤذيا أيضا ومثال التعريض المستعمل  
فى المعنى الكنائى المسـ لم من سلم المسلمون من لسانه ويده اذ معناه  
الاصلى انحصار الاسـ لام فبين سلموا من لسانه ويده ومعناه الكنائى  
اللازم للمعنى الاصلى انتفاء الاسلام عن المؤذى مطلقا وهو المقصود

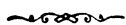
فى اللفظ ويشير بسياقه الى اننى الاسـلام عن المؤذى المعـين الذى  
تـكـامـت عنده فظاهـران التعرـيـض يـجـامـع كـلامـن الحـقـيـقه وـالـجـاز  
والـكـتـابـه بـأن يـقـصـد بـالـلفـظ وـاحـد مـنـها و يـشـار بـدلالـة السـيـاق الى  
المعنى المعرض به فـلا يـوصـف اللفـظ بـالنسـبـه لـلمعنى التعرـيـض  
لـا بـحـقـيـقـه و لا بـجـاز و لا بـكـتـابـه فـالـتـعـرـيـض مـا أـشـير بـه الى أمر آخر غير  
مـا سـتـعـمـل فـيـه اللفـظ مـن حـقـيـقـه و جـاز و كـتـابـه بـدلالـة سـيـاق الـكـلام  
وفى النفاثس الارضية فى شرح الرسالة العزيزية تتفاوت الكتابة  
الى تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة فان سيقمت لاجل موصوف  
غـيـر مـذ كـور فـالـدـل أى التـعـرـيـض كـقـولـك فى عـرض مـن يـؤذى  
المسلم ان المسـلم مـن سـلم المسلمون من لسانه وان كانت الوسائط بين  
اللازم والمزوم كثيرة فنحجب ان الكلب وكنهر الرماذ فالثانى أى  
التلويح وان كانت قليلة مع خفاء كعرض الوسادة فالثالث أى  
الرمز وان قلت بلاخفاء فارابع أعنى الإيماء والإشارة كقوله  
أوما رأيت المجد ألقى رحله \* فى آل طلحة ثم لم يتحول  
والله أعلم

—————  
\* (مبحث رجحان الجاز والكتابة على الحقيقة والتصریح) \*  
أطبق البلغاء على ان الجاز والكتابة أبلغ من الحقيقة والتصریح  
لان الانتقال فيه مامن المزوم الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة

وأطبقوا أيضا على ان الاستعارة أبلغ من التشبيه لانها نوع من  
المجاز كذا في التلخيص والاستعارة أبلغ من المجاز المرسل أيضا لما  
فيه من دعوى الاتحاد وقال المصطفى أبلغ أنواع الاستعارة  
الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من الكشاف ويليه المكنية فهي  
أبلغ من التصريحية صرح به الطيبي لاشتغالها على المجاز العقلي  
الذي هو قريظتها ومطلق الاستعارة سواء كانت تمثيلية أو مكنية  
أو غيرها. ما أبلغ من المكنية كما قال السبكي لانها كالجماعة بين  
كناية واستعارة وليس معنى كون المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة  
والتصريح انهما يحصلان زيادة معنى ليست في الحقيقة والتصريح  
بل كما قال عبد القاهر ليست مزية قولنا رأيت أسدا على قولنا  
رأيت رجلا هو والاستعارة سواء في الشجاعة ان الاول أفاد زيادة  
في مساواته للاستد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان  
الاول أفاد تأكيدا للثبات تلك المساواة لم يفده الثاني اه  
وايضاحه ان المعنى لا يتغير حاله في نفسه بل عبر عنه بعبارة تفيد  
زيادة توكيده للثبات وفهم اذا كانت استعارة ان الوصف في  
المشبه ليس قاصرا فيه كما يفهمه التشبيه بل هو كما في المشبه به بالغ  
حد الكمال والله تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم تم علم البيان بحمد الله المنان

## الفن الثالث علم البديع

البديع لغة الغريب من بدع الشيء بضم الدال اذا بلغ غاية فيما هو فيه من علم أو غيره حتى صار غريبا فيه لطيفا ومنه أبدع أنى بشئ لم يتقدم له مثال ومنه اسمه تعالى البديع بمعنى المبدع أى الموجد للأشياء بلامثال تقدم واصطلاحا هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال كما عرف فى المعانى وبعد رعاية وضوح الدلالة على المرام كما عرف فى البيان أى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين فالمستفاد من علم البديع المحسن العرضى والمستفاد من على المعانى والبيان المحسن الذاتى



\*(مبحث انقسام المحسنات الى لفظية ومعنوية)\*  
تقسم المحسنات الى معنوية ولفظية فما كان راجعا الى تحسين المعنى اصاله وان لم يخفى لاجبانا عن تحسين اللفظ سمي معنويا وما كان راجعا الى تحسين اللفظ سمي لفظيا



\*(والمحسنات المعنوية كثيرة منها المطابقة)\*  
المطابقة وتسمى التطبيق والطباق والتكافؤ والتضاد أبضاهى

الجمع بين معنيين متضادين أى متقابلين فى الجملة أى يكون بينهما  
تقابل وتنافى ولو فى بعض الصور ويكون ذلك الجمع بافتين إيمان  
نوع واحد من أنواع الحكمة اسمين نحو وتحسبهم أبقاظا وهم رقود  
ونحو قوله

ولقد نزلت من الملوك بما جدد \* فقر الرجال اليه مفتاح الغنى  
أوفد ملين نحو يحيى ويميت ونحو ثم لا يموت فيها ولا يحيى وكقوله  
أما الذى أبكى وأضحك والذى \* امات وأحيى والذى أمره الأمر  
أوحرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وكقوله

على أننى راض بأن أحمل الهوى \* وأخلص منه لآلى  
لان فى اللام معنى المنفعة وفى على معنى المضرة ومعنى الآية لا ينتفع  
بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها والمراد فى البيت ان يخلص من  
الهوى بلا خسار ولا يرجع بأمر يرجع كما كان قبل اقتحام أهواله  
وإيمان نوعين نحو وامن كان ميتا فأحييناه ونحو وأحيى الموتى  
بإذن الله ثم التقابل إقما ظاهرا كما سبق واتأخفى نحو وأغرقوا فأدخلوا  
نارا فأدخل النار مستلزم للأحراق المضاد للأغراق ثم هــ اما  
متفقان فى الإيجاب أو السلب كما مر أو مختلفان نحو ولكن أكثر  
الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ونحو فلا تخشوا  
الناس واخشون ونحو

وان خرجت من الجسمان روحى \* وما خرجت سعاد عن الخبام

ويسمى هذا طباق الساب فان عبر عن المعنيين الغـير المتقابلين  
بلفظين متقابلين كقوله

لا تعجبي ياسـلم من رجل \* ضحك المشيب برأسه فبكي  
فان ضحك بمعنى ظهور وبكى بمعناه التحقيق سمي ايهام التصاد ومن  
الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دمج المطرا الارض زيتها وهو ان  
يذكر في معنى من المدح أو غيره ألوان لقصة - دال - كناية أو التورية  
فتدبيج الكناية نحو قوله

تردى ثياب الموت حرا فإني \* لما الليل الا وهى من سندس خضر  
يعنى ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينفذ يوم قتله ولم يدخل في  
ليته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة وقد  
جمع بين المحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني  
الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري

قد اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر واسـودتي  
الايض وايض فودي الاسـود حتى رثي لي العـدو الازرق  
فيا حبذا الموت الاحمر اخضرار العيش كناية عن طيبه ونعمته  
والاغبرار كناية عن ضيق العيش ونقصانه وازور رأى بعد  
وأعرض ومال واسود كناية عن الحزن فيه - والايض ايض كناية  
عن السرور فيه والفود بفتح الفاء وسكون الواو وهو شعر جانب  
الرأس مما يلي الاذن وايضاض الشعر كناية عن كثرة الملم والمحزن

\* (١٨٦) \*

ورثى رق وعطف والعدو الازرق شديد العداوة وأصله الروم  
وقوله فيما حبب هذا الموت الاجر أرى فيما نعم الموت الاجر اذا أتى اليه  
والموت الاجر الشديد فالعنى القريب للمحبوب الاصل - فمر انسان له  
صفرة والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية



\* (ومنها المقابلة) \*

المقابلة هي جمع أمور مع مقابلاتها مرتبة والمقابلة تكون بين اثنين  
نحو فليضحكوا قليلا ولا يبكوا كثيرا أتى بالضحك والقلة ثم بالبكاء  
والكثرة المقابلين لهما وكقوله

فواجبنا كيف اتفقنا فناصح \* وفي ومطوى على الغل غادر  
أى اعجب من اتفاقنا مع تباین صفاتنا وفيه مقابلة بين النصح  
والغل والوفاء والغدر وبين ثلاثة كقوله تعالى يحل لهم الطيبات  
ويحرم عليهم الخبائث وهو ظاهر وقول الشاعر

ما أحسن الدين والدين اذا جمعا \* وأفجع الكفر والافلاس بالرجل  
أتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والافلاس  
والافلاس على الترتيب وبين أربعة نحو فأما من أعطى واتقى  
وصدق بالحسنى فسنيده لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب  
بالحسنى فسنيده لليسرى والمراد باستغنى انه زهد فيما عنده الله  
تعالى وانه استغنى عنه فلم يتقأ واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم  
الجنة

\* (١٨٧) \*

الجنة فلم يبق وحينئذ قاله قابل بين الجميع ظاهر وكقوله  
فلا الجود يفي المال والجدة قبل \* ولا البخل يفي المال والجدة مدبر  
وبين خمسة كقوله

ازورهم وسواد الليل يشفع لي \* وانثني ويياض الصبح يغري بي  
وبين ستة كقوله

على رأس حرتاج عزيزينه \* وفي رجل عبـد قيد ذل يشينه



\* (ومنها المشاكاة) \*

وهي ذكر الشيء بلا غـيره لوقوعه في صحبة ذلك الغـير تحقيقاً أو  
تقديراً فالأول كقوله

قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه \* قلت اطبخوا لي جبة وقيصا  
قوله اقترح شيئاً أي اطلب طعاماً ونجـد بضم النون من اجاده فعله  
جيداً مجزوم على انه جواب الامر وقوله اطبخوا واقع موقع خبطوا  
فذكر خياطة الجبة بلا غـير الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحو  
تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسي حيث أطاق النفس على ذات  
الله تعالى لوقوعها في صحبة نفسي والثاني كقولك لرجل وهو غرس  
الاشجار غرس كما غرس فلان وتر يدبه رجلاً يكرم الماس ويعطيهم  
ونحو قوله تعالى صبغة الله أي تطهير الله في مقابلة غمس النصاري  
أولادهم في ماء أصـفر سمونه الممودة للتطهير فاذا فعل الواحد

## \*(١٨٨)\*

منهم بولده ذلك قال الآسن صار نصرانيا حقا فمهر عن الايمان بالله  
تعالى بصيغة الله للمسلمين لوقوعه في صحبة صبغة النصراني تقدير  
لدلالة المحال أعنى سبب النزول على ذلك وهو غمس النصراني  
أولادهم فاللفظ الدال على صبغهم أولادهم وان لم يذكر حقيقة  
الا انه مقدر لما سبق



## \*(ومنها مراعاة النظير)\*

مراعاة النظير ذكر متناصبين فأكثر ويسمى التناسب والتوافق  
والاشتلاف والتلفيق أيضا وذلك بإيراد ألفاظ بين معانيها تناسب  
سواء كانت مستعملة في تلك المعاني كقوله تعالى الشمس والقمر  
بحسبان أولافا ما أن يكون بين المعاني المرادة مناسبة كقوله  
كان الثريا علفت في جبينها \* وفي نحرها الشعرى وفي خدها القمر  
أولا يكون كقوله

وحرف كنون تحت راء ولم يكن \* بدال يؤم الرسم غيره النقط  
والعنى دناقة مهزولة كحرف النون من الخفاة والانشاء تحت  
راكب يضر بها على الرثة ويكفها السير الشديدي ولم يكن بذي  
رفق بها في السوق ويقصد بسيره الطريق الذي غيره قطر الماء  
وأزال آثاره ويسمى ايها التناسب

\*(ومنها)



\*(ومنها المزاوجة)\*

المزاوجة هي ترتيب معنى واحد على معنى الشرط والجزاء وهو معنى قولهم ان يزواج بين معنيين في الشرط والجزاء في ترتب أمر عليهم ان نحو

اذا ما بدت فازداد منها جالها \* نظرت لها فازداد مني غرامها ونحو قوله

اذا ما نهى الناهي فليجبي الهوى

أصاحت الى الواشى فليج بها المجر

أى اذا منع الناهى عن حبها فلزم من حبها السمت الى التمام الذى يشى حديثه ويزينه فصدقه فيما افترى على فلزمها المجر زواج بين نهى الناهى واصاحتها الى الواشى الواقعين فى الشرط والجزاء حيث رتب أمر واحد على كل منهما وذلك الامر الواحد هو اللج



\*(ومنها العكس)\*

العكس هو ان تقدم فى الكلام جزأ ثم تؤخره أى ان تقدم ما أخرت وتؤخر ما قدمت ويقع العكس على وجوه منها أن يقع بين احد طرفى جملة وماضيه فاليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات ومنها أن يقع بين متعلقى فعلين فى جملة من نحو

\* (١٩٠) \*

يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومنها أن يقع بين  
الفظتين فى طرفى جملة من نحو لا هـ حل لهم ولا هـ هم يحلون لمن قدّم  
أولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما الفظان وقع أحدهما فى  
جانب المسند اليه والاخر فى جانب المسند أو بين طرفى الجملة  
كقول سعد الدين التفتازانى

طويت بأحراز الفنون ونيلها \* رداء شبابى والمجنون فنون  
خفين تعاطيت الفنون وحظها \* تبين لى ان الفنون جنون  
معناه صرفت شبابى فى تحصيل أقسام العلوم والمجنون أقسام  
خفين أخذت فى تحصيل العلوم وحصل لى نصيب منها ظهر لى أن  
الفنون جنون أى ليس لها قدر ومرتبة فى هذا الزمان بل يقولون  
لصاحب العلم انه مجنون



\* (ومنها اللف والنشر) \*

اللف والنشر هو ذكركم متعدد ثم ذكركم الكل واحد من آحاده - إذا  
المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يرد ما - كل الى ما هو له ثم هو  
قسمان القسم الاول ان يذكركم المتعدد على سبيل التخصيص - لى  
ثم يذكركم الكل واحد من آحاده نشر اسواء كان النشر على ترتيب  
اللف نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا  
فيه ولتبتغوا من فضله ذكركم الليل والنهار ثم ذكركم اللى - وهو  
السكون

\* (١٩١) \*

السكون فيه ومالها روه والابتغاء من فضل الله تعالى فيه على  
الترتيب وكقول ابن حيوس

فعل المدام ولونها ومذاقها \* في مقاليته ووجنتيه وريقه  
ام لم يكن على ترتيب الالف بان كان ترتيبه مكوسا كقوله

كيف اسلو وانت حقف وغصن \* وغزال لمخطاوق- داوردفا

فاللحظ للغزال والقدر للغصن والردف للحقف والمخفف الرمل  
المتراكم الذي معه اعوجاج أو مختلطا كقوله هو شمس وأس-د  
وبحرجودا وبهاء وشجاعة فالجود للبحر والبهاء للشمس والشجاعة

للاس-د القسم الثاني أن يذكرا المتعدد على سبيل الاجال ثم يذكرا

مال-كل واحد من آحاده نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوذا

أو نصارى فان ضمهم يرقا لواراجع الى اليهود والنصارى فذكر

الفريقين على سبيل الاجال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر مال-كل

أى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هوذا وقالت النصارى

لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فالف بين الفريقين اجمالا

لعدم الالتباس



\* (ومنها الجمع) \*

الجمع هو ان يجمع بين متعة-ددا اثنين أو أكثر في حكم أى أمر شامل  
كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع المال والبنين

\* (١٩٢) \*

في كونهم ازينه الحياة الدنيا وكقول ابن الرومي  
ارأؤكم ووجوهكم وسيوفكم \* في المحادثات اذا دجون فجوم  
وبعده

فيها مع عالم للهدى ومصالح \* تجلوا الدجى والآخريات رجوم  
والمعنى ان الاراء والوجوه مع عالم للهدى ومصاييح تزيل الظلمة  
بأنوارها والسيفوف رجوم يرجم بها اعداء الله تعالى كما يرجم  
بالنجوم الشياطين وكقول أبي العتاهية

علمت يا مجاشع بن مسعدة \* ان الشباب والفرار والمجد

\* مفسدة للراء أى مفسدة \*

الشباب - دائة السن والف - راغ الخ - لوعن الشواغل والمجنده  
الاستغناء وقوله مفسدة أى داعية الى الفساد جمع الثلاثة فى حكم  
واحد هو كونها داعية الى الفساد



\* (ومنها التفريق) \*

التفريق هو عكس ما قبله بأن يوقع التفريق بين أمرين فى الحكم  
وذلك كقوله

مانوال النعام وقت ربيع \* كنوال الامير وقت سقاء

فنوال الامير بدرة عين \* ونوال النعام قطرة ماء

وكقول الواواء الدمشقي

\* (١٩٣) \*

من قاس جدواك بالغمام قسا \* أنصف في الحـكم بمثلين  
أنت اذا جدت ضاحك أبدا \* وهو اذا جاد دافع العيين

\* (ومنها التقسيم) \*

التقسيم هو ذكركم تعدد وإضافة مال كل اليه على التعيين كقوله  
ولا يقيم على ضميم يراد به \* الا الاذلان غير المحي والوند  
هذا على الخسف مربوط برمته \* وذإشيج فلا يبرئ له أحد  
الضيم الظلم والاذلان استثناء مفرغ والعـبر بالفتح الحجار الوحشى  
ويستعمل في الاهلى أيضا وهو المراد هنا والمحى القبيلة وقوله هذا  
أى عـير المحى على الخسف أى الذل مربوط برمته أى حبله وذأى  
الوند يدق أى يفرق رأسه بالمداق فلا يبرئ بفتح اليا من باب رمى  
كناية عن انه لا يرجع أحد ذكرا لهـبر والوند ثم أضاف الى الاول  
الربط على الخسف والى الثانى الشـيج على التعيين

\* (ومنها الجمع مع التفريق) \*

الجمع مع التفريق هو ان يدخل شيان في معنى ويفرق بين جهتي  
الادخال كما يقال قد اسود كالمسك صدغا وقد طاب كالمسك خلعا  
وكقوله

فوجهك كالنار في ضوءها \* وقلبي كالنار في حرها

أدخل قلبه ووجهه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان  
وجه الشبه في الوجه الضو والملمع وفي القلب الحرارة والاحتراق



\*(ومنها الجمع مع التقسيم)\*

وهو جمع متعة تدتحت حكم ثم تقسيمه أو بالعكس فالأول كقول  
أبي الطيب يمدح سيف الدولة  
حتى أقام على أرباض خرسنة \* تشقى به الروم والصلبان والبيع  
للسبي منكروا والقتل ما ولدوا \* والنهب ما جءوا والنار ما زرعوا  
الضمير في أقام للممدوح والأرباض جمع رباض وهو ما حول المدينة  
وخرسنة بلد من بلاد الروم والصلبان جمع صليب والبيع جمع  
بيعة وهي متعة بهم فقد جمع في البيت الأول شقاء الروم بالممدوح  
اجمالا لاشتماله على القتل والسبي والنهب والاحراق ثم قسمه في  
البيت الثاني فاضاف السبي الى منكروحاتهم والقتل الى أولادهم  
والنهب الى أموالهم والمحرق الى زروعهم والثاني أى التقسيم  
ثم الجمع كقوله

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم \* أوحارلوا النفع في أشياءهم نفعوا  
محبية تلك فيهم غير محدثة \* ان الخلائق فاء لم شرها البدع  
الخلائق جمع خليفة بمعنى الطبيعة والمحبية الطبيعة أيضا قسم  
في البيت الاول صبغة الممدوحين الى الضرب بالاعداء والنفع  
بالاولياء

\* (١٩٥) \*

بالاولياء ثم جمع في المائى بأن كلامهم اسبحية لهم لابدعة محدثة



\* (ومنها الجمع مع التفريق والتقسيم) \*

الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يأتى تكلم نفس  
الاباذنه فنهم مشقى وسعيد فأما الذين شقوا فى النار الآتية وأما  
الذين سعدوا فى الجنة الآتية فقد جمع النفوس بقوله سبحانه  
جل شأنه لا تكلم نفس ثم فرق بكون البعض شقيا والبعض  
سعيدا بقوله فنهم مشقى وسعيد ثم قسم باضافة عذاب النار الى  
الاشقياء ونعيم الجنة الى السعداء وهو ظاهر وكقوله

فكالنار ضوأو كالنار حرا \* محيا حبيبى وحرقة بالى

فذلك من ضوئه فى اختيال \* وهذا بحرقة فى اختلال

جمع محيا الحبيب وحرقة باله فى كونهما كالنار ثم فرق بين وجهى  
المشابهة ثم قسمه الى اختيال واختلال



\* (ومنها التوجيه) \*

التوجيه هو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين أى متباينين  
متضادين كالمدح والذم كما وقع لبشار ابن بردوقد أعطى ثوبا لحياء  
اسمه عمرو وكان أعور وشرط عليه ان يجعله بحيث لا يعلم انه قبيص  
أم قبا فقال الحياء قل لى شعر الا يعلم انه مدح أم هجاء حتى أخبط  
لك ثوبا كما تقول فقال قات شعر اليس بدرى \* أم مدح أم هجاء

\* (١٩٦) \*

خاطى عمر وقباء \* ليت عنييه سواء

يحقل الدعاء له بأن يكونا سواء في الاستقامة والدعاء عليه بأن  
يكونا سواء ليمعى وسرد الخ. كاية السابقة بعض حواشي السعد  
ببعض مغايرة فليتنظر



\* (ونها الايهام) \*

الايهام هو ارادة المعنى البعيد للفظ. لكن بحيث لا تفهمه القرينة  
الاما لا أى بعد ايقاع المعنى القريب ابتداء في وهم السامع كقوله  
حملناهم طرا على الدهم بعدنا \* خلعنا عليهم بالطعان ملابسا  
الدهم بالضم جمع ادهم بمعنى الفرس الاسود وجمعنى القيد من  
الحديد وقوله خلعنا أى ألبسنا أراد بحملهم على الدهم تقييدهم  
بالقيود كما تدل عليه القرينة ولا كنه أوهم أولا ارادة اركابهم على  
الحيل الدهم وقد يسمى تورية أيضا فهي ان يذكرك لفظه معنيان  
أحدهما قريب والاخر بعيد فاذا سمعه السامع سبق فهمه الى  
القريب ومراد المتكلم البعيد للقرينة الدالة على ارادته ثم ان  
اشتمل الكلام على ما يناسب القريب فرشحة نحو والسماء بنيناها  
بأيدى كقول الحريري يا قوم كم من عاتق عانس ممدوحة  
الاصاف في الانديه قتلها لا اتقى وارثا يطلب منى قودا وديه  
فن سمع العانس والقتل بظن انه أراد البكر وقتلها وهو يريد

النحر

\* (١٩٧) \*

النجر ومنزج، والافجردة فخر والرحمن على العرش استوى



\* (ومنها الاستخدام) \*

الاستخدام هـ وان يراد باللفظ له معنيان احـ دهما ثم يراد بضميره  
الاخر أو يراد باحد ضميريه احدهما ثم يراد بالآخر معناه الاخر  
فالاول كقوله

تالله ما ذكر العقيق وأهـ له \* الا واجراه الغرام بمحجري  
ذكر العقيق بمعنى المـ كان المـ الموم واعاده بمعنى الجوهر المـ دنى  
المـ الموم بحجرة اللون يريد تشبيهه دموعه به فيها وكقوله  
اذ انزل السماء بارض قوم \* رعيناه وان كانوا غضايا  
أراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه النبات وكلاهما معنى  
محازى للسماء والثاني كقوله

فسقا الغضا والساكنيه وانهم \* شبهوه بين جوانحي وضلوعي  
الغضا بالغيـين والضااد المعجتهـين مقصور انواع من الشجر معروف  
تشمع النار به سريعا ويبقى زمانا وشبهوه أى أو قدوه أى الغضا  
بمعنى النار المتعلقة به والجوانح جمع جانحة وهى عظام تلى الصدر  
والضلوع عبارة عن عظام فى الظهر مقابلة للجوانح أى اللهم أسق  
شجر الغضا والساكنيه أى الغضا بمعنى مكانه وهم احباؤه فدعى  
لاحبته المنازلين يجذب ذلك الشجر وان حرقوا قلبه به بنار الجوى

\* (١٩٨) \*

أراد باح - مدغم يرى الغضا المجرور في الساكن فيه الم - كان الذي  
فيه شجر الغضا وبالأخر أعني المنصوب في شبهه النار المحاصلة من  
شجر الغضا وكلاهما مجازي للغضا



\* (ومنها التجاهل) \*

التجاهل هو سوق المعلوم مساق غ - برهنة - كناية كالتوبيخ في قول  
الخارجية أخت الوليد بن طريف

أيا شجر الخابور مالاً مورقاً \* كأنك لم تجزع على ابن طريف  
الخابور نهر من ديار بكر - لبا مجاز ومورقاً أي ناضر إذا ورق وابن  
طريف اسمه - الوليد وكان رئيس الخوارج فها - لم أن الشجر  
لا تجزع إلا أنها تجاهلات وأظهرت أنه من ذوى الع - قل وبتأتى له  
أن يجزع للتوبيخ والمبالغة في المدح كقوله

أهذه جنة الفردوس أم أرم \* أم حضرة - فها العلياء والكرم  
فهو يعلم حقيقة الحال - كنهه تجاهل وأظهر أنه القديس عليه الأمر  
فلم يدرك الحقيقة ليكون غاية في المدح وقول أبي الطيب  
أرى بك أم ماء العمامة أم خر \* بنى برود وهو في كبدى بحر  
إذا الغصن أم ذا الذئص أم أنت فتنة

وذا الذى قبلته البرق أم ثغر - ر  
يقول شككت فلم أدري ما بف - مك أرى هو أم ماء محباب أم خر  
فهو

\* (١٩٩) \*

فهو بارد في في وحار في كبدى لانه يحرك المحب ويذكي جراح الهوى  
ولست أدري اذا القدغصن أم هـ هذا الردف دعص باله كسر أى  
تل رمل وزيانصغير ذاب معنى هذا وكقوله

المع برق سرى أم ضوء مصباح \* أم ابتسامتها بالمتظـ را الضاحى  
وهو على قياس ما قبله والمبالغة في الذم كقوله

وما أدري وسوف أخال أدري \* أقوم آل حصن أم نساء  
والتدله أى التحير والندهش فى المحب كقوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا \* ليلاي منككن أم ليلى من البشر  
القاع هو المستوى من الارض

\* (ومنها المبالغة ان قبلت) \*

المبالغة مطلقا ان يدعى اوصاف بلوغه فى الشدة والضعف حدًا  
مستحيلا أو مستقبعا وتختصر المبالغة فى التبليغ والاغراق والغلو  
لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقول امرئ القيس  
بصف فرسه

فعمادى عداء بين ثور ونجعة \* درا كافلم ينضح بماء فيغسل  
فعمادى يعنى الفرس أى والى والعدا باله كسر هو الموالاة بين  
الصيدين بصرع احدهما أى القائه على وجه الارض على اثر  
الاخر فى ملاقاة واحد وقوله بين ثور هو الذى كرم بقرة الوحش

ونجدة هي الانثى منه درا كأي متتابعاً فلم ينضح بماء فيغسل  
محزوم معطوف على ينضح أي فلم يعرق فيغسل ادعى أن فرسه  
ادرك ثورا ونجدة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلاً وعادة  
لكنه مستبعد جداً وان كان ممكناً عقلاً لا عادة فاغراق كقوله

ونكرم جارنا مادام فينا \* ونثبمه الكرامة حيث مالا  
ادعى أن جارهم لا يميل عنهم الى جانب الا وهم يرسلون الكرامة  
والعطاء على أثره وهذا ممكن عقلاً لا عادة وهما أي التبليغ  
والاغراق مقبولان وان لم يكن ممكناً عقلاً ولا عادة فغلو ويصعب  
مبالغة مردودة كقول أبي نواس

وأخفت أهل الشرك حتى انه \* اتخافك النطف التي لم تخناق  
والمقبول من الغلو ما قرب الى الصحة بلفظ ادخل عليه فهو كاد في  
يكادزيتها يضىء ولولم تمسه فارفان زيادة يكاد قربته الى الاغراق  
أو تضمن تخميلاً حسناً كقول القاضي الارجاني  
يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى

وشدت باهدابي الين اجفاني  
ادعى عدم انتقال الشهب من مكانها وشدت الاجفان باهدابها  
اليها كناية عن طول الليل وغاية سهره وذلك وان امتنع عقلاً وعادة  
لكنه تخييل حسن مع ازدياد الحسن بالاقتران بالمقرب الى الصحة  
ومن المقبول ما خرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله

\* (٢٠١) \*

اسكر بالامس ان عزمتم على الشر \* ب غدا ان ذا من العجب

—————  
\* (ومنها براءة الاستهلال) \*

براعة الاستهلال هي الاشارة في الصدر الى المقصود من برع اذا فاق  
والاستهلال الابداء أى تفوق الابداء كقول الشاعر يني بمولود  
بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا

وكوكب المجد في افق العلا صعدا

وكقول آخر في الرثاء

هي الدنيا تقول بلى فيها \* حذار حذار من بطشى وقتى  
فلا يغركم منى ابتسام \* فقولى هضحك والفرح لم يبكى  
حذار أى احذروا البطش الاخذ الشديد والفتك القتل بغتة

—————  
\* (ومنها تشابه الاطراف) \*

تشابه الاطراف هو ختم الكلام بما يناسب صدره نحو لا تدركه  
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبـير فان اللطيف  
يناسب كونه غـيـر مدرك بالابصار والخبـير يناسب كونه مدركا  
للأشياء لان المدرك للأشئ يكون خبيراً به

—————  
\* (ومنها الارصاد) \*

الارصاد ويسمى التسهيم هو ان يجعل قبل الجمل أو فى آخره كلمة

\* (٢٠٢) \*

من الفقرة أو البيت ما يدل عليه أى على الجحز فالارصاد فى الفقرة  
فحومافى التنزيل وما كان الله يظلمهم ولاكن كانوا أنفسهم يظلمون  
وفى البيت نحو قول عمرو بن معد يكرب الزبيدى

اذالم تستطع شيئاً فدعه \* وجاوزه الى ما نستطيع

ومثل قوله

أحلت دمي من غير جرم وحرمت \* بلا سبب يوم اللقاء كلامى  
فليس الذى حلت به بمحرم \* وليس الذى حرمت به بحرام



\* (ومنها الرجوع) \*

الرجوع هو نقض الكلام السابق لنكته كقوله

أليس قبلنا نظرة ان نظرتنا \* اليك وكلنا ليس منك قابل

وقوله

قف بالديار التى لم يعفها القدم \* بلى وغيرها الارواح والديم  
طلب الوقوف بالديار التى لم يملها اطلال الزمان وقادما العدم ثم  
عاد الى ما تضمنه الكلام من عدم تغيرها ونقضه بقوله بلى الخ  
والارواح جمع الرياح والديم جمع ديمة وهو المطر  
الذى ليس معه رعد والنكته اظهار الدهشة كأنه تكلم اولاً من  
غير تحقيق ثم رجع الى التحقيق

\* (ومنها)



\*(ومنها تأكيده المدح بما يشبه الذم وعكسه)\*

تأكيده المدح بما يشبه الذم ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة  
ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقرير دخولها فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم \* بهن فلول من قراع الكتائب

الفلول جمع فل وهو الكرسي والسيف والفراع المضاربة

والكتائب الجيوش أبرز كون سيوفهم ذات كسور من مضاربة

الجيوش في معرض الذم ظاهرا يعني أن كان الفلول عيبا فقد ثبت

شيء من العيب لكن كونه عيبا محال فكذلك ما عاق عليه والثاني

من تأكيده المدح بما يشبه الذم أن يثبت شيء صفة مدح ويعقبه

بإداة استثناء يابها صفة مدح أخرى له فحوالنا أفصح العرب به رأني

من قر يش بيد بمعنى غير وهو أداة الاستثناء والاستدراك في هذا

الباب كالاستثناء كما في قول الفاضل البجرامي

هو القطب إلا أنه البدر طالعا \* سوى أنه المريح لكنه البعد

وقول آخر

هو البدر إلا أنه البحر زاحوا \* سوى أنه الضرعام لكنه الوبل

ف قوله لا سوى استثناء مثل بيد وقوله لكنه استدراك يفيد

فائدة الاستثناء في هذا الضرب لأن الافي الاستثناء المنقطع بمعنى

لكن وتأكيده المدح بما يشبه الذم قد يتأني بلا استثناء أيضا

\* (٢٠٤) \*

كقوله أمير أمير عليه الندى \* جواد بخيل بأن لا يجود  
ومن تأكير المدح أيضا نحو وماتت قممنا الآن آمنا بآيات ربنا  
لما جاءتنا أي ما تعيب من الأصل المناقب والمفاخر وهو الايمان  
وأما عكسه وهو تأكير الذم بما يشبه المدح فهو ضربان أحدهما  
ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتهديد دخولها  
فيها كقوله فلان لا خير فيه الا انه يسى الى من أحسن اليه  
وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب بأداة استثناء يليها صفة  
ذم أخرى كقوله فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقهما على  
قياس ما مر



\* (ومنها الاستتباع) \*

الاستتباع هو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله  
نهبت من الاعمار ما لو حوته \* لهنئت الدنيا بأنك خالد  
مدحه فيها بتمام الشجاعة على وجه استتبع كونه سيديا النظام الدنيا  
حيث حكم بأنه قتل من الناس ما لو ورث أعمارهم ثم لحاد في الدنيا  
وكانت الدنيا مهنة بخلوده ولا تنهنا إلا بما به صلاحها



\* (ومنها الادماج) \*

الادماج هو ان يضمن كلام سيق معنى مدحا أو غيره معنى آخر فهو  
أعم من الاستتباع وفي المطول اشترط ان لا يكون المعنى الثاني  
مصرحا

\* (٢٠٥) \*

مصرح به ولا يكون في الكلام اشعار بأنه مسوق لاجله فن قال  
في قول الشاعر

أبي دهرنا اسعافنا في نفوسنا \* وأسعفنا فيمن نحب ونكرم  
فقلنا له نعماك فيهم أم أمها \* ودع أمرنا ان الله -م المقدم  
انه أدمج شكوى الزمان في التهنية فقد سهل الان الشكاية مصرح  
بها فكيف تكون مدحجة ولو جعل التهنية مدحجة - كان أقرب  
اه مثال الادماج

أقلب فيه أجفاني كاني \* أعد بها على الدهر الذنوب  
ضمن وصف الليل بالاطول الشكاية من الدهر فضمير فيه راجع  
الى الليل أى لكثرة تقلبي أجفاني في ذلك الليل كاني أحسب  
بها على الدهر ذنوبه فكان أجفانه سبعة وإيضاحه انه ساق  
الكلام اصله لبيان طول الليل وأدمج مستقبعا الشكاية من  
الدهر



\*(ومنها المذهب الكلامي)\*

المذهب الكلامي هو ذكر المحبة للطالب على طريقة أهل الكلام  
بأن تكون المقدمات بعد تسليمها - تلزمه للطالب نحو لو كان  
فيهما آلهة الا الله لفسدنا واللازم وهو فساد السموات والارض  
باطل لان المراد به خروجه - مع ان النظام الذي هو ما عليه فيكنا

\* (٢٠٦) \*

المزوم وهو تعدد الالهة ونحوه وهو الذي يبدع الخلق ثم يعيده وهو  
أهون عليه أى وكل ما هو أهون عليه فهو وأدخل تحت الامكان  
فالاعادة ممكنة وقوله

حلفت فلم أترك لنفسك ربية \* وليس وراء الله لمرء مطاب  
لئن كنت قد بلغت عنى خيانة \* لمبلغك الواشى أغش وأكذب  
ولا كنتى كنت امرء الى جانب \* من الارض فيه مستراد ومذهب  
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم \* أحكم فى أموالهم وأقرب  
كفهم لك فى قوم أراك اصطفيتهم \* فلم ترهم فى مدحهم لك أذنبوا  
أى لا تعاقبنى على مدح آل جفنة المحسنين الى المنعمين على كما  
لا تعاقب قوما أحسنت اليهم فمدحوك فكما ان مدح اولئك لا يعد  
ذنباً فكذلك مدحى ابن أحسن الى



\* (ومنها حسن التعليل) \*

حسن التعليل هو أن يدعى لوصف علة مناسبة باعتبار لطيف  
مشتمل على دقة النظر فالمراد بالالهة هنا علة غير حقيقية أى  
ادعائية كما يشعر به لفظ يدعى والوصف أعم من أن يكون ثابتاً  
فقد صديان علة أو غير ثابت فقد صديان ثابتة فالأول إما أن لا يظهر  
له علة عادة كقول المتنبي

لم يخلق نائلك الصواب وانما \* حشبه فصبيهم الرضاه  
ادعى

\* (٢٠٧) \*

ادعى ان علة نزول المطر عرق جماها المحادثة بسبب عطاء الممدوح  
 حسداله حيث فاقها أو يظهر له علة غير التي تذكر كقوله  
 مابه قتل اعاديه وان كان \* يتقى اخلاف ما ترجوه الذئاب  
 فان قتل الاعادى عادة ليس بخشية تخلف ما ترجوه الذئاب من  
 أكل لحومهم وثوقا بانه متى حارب انتصر وقتلهم أى الاعداء بل  
 قتل الاعادى عادة لدفع ضررهم والثانى اما يمكن كقوله  
 يا واه يا حسنت فينا الساءة \* نجي عذارك انساني من العرق  
 فاستحسن الاساءة يمكن غير ثابت فقصدا بانه أو غير ممكن كقوله  
 لو لم تكن نية الجوزاء خدمته \* الما رأيت عليها عقد منة طاق  
 فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة فقصدا بانه



\* (ومنها القول بالموجب) \*

القول بالموجب هو ضربان أحدهما ان تقع صفة في كلام الغير  
 كناية عن شيء له حكم فتثبت تلك الصفة لغير ذلك الشيء بدون  
 تعرض للحكم نفيًا أو إثباتًا نحو يقولون لنرجعنا الى المدينة  
 ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة ورسوله وللمؤمنين فالاعز صفة  
 وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقتهم والاذل كناية بزعيمهم  
 عن المؤمنين وقد أثبتوا الفريقتهم حكمًا وهو أن يخرجوا المؤمنين  
 من المدينة عن زعيمهم لما فرد الله تعالى عليهم باثبات صفة

\* (٢٠٨) \*

العزة لغيرهم من غير تعرض اثبتت حكم الاخراج أو انتفائه  
والثاني ويسمى بالاسلوب المحكم وهو كما تقدم في اخراج الكلام  
على خلاف مقتضى الظاهر رجل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف  
مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكره متعلقه كقوله

قلت ثقات اذا تيت مرارا \* قال ثقات كاهل بالايادي  
فلفظ ثقات وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة وكلفتك مشقة  
بسبب الاتيان مرة بعد أخرى وقد حمله على تثقيل كاهله وعاتقه  
بالايادي والنعم وكما في البيت الثالث من قوله

واخوان حسبتهم دروعا \* فـ كانوا ولاكن للاعادي  
ونخلتهم هم سها ما صائبات \* فـ كانوا ولاكن في فؤادي  
وقالوا قد صفت منا قلوب \* نعم صدقوا ولاكن عن ودادي



\* (ومنها التوشيع) \*

التوشيع هو ان يؤتى في الجعز بمنى مفسر بجمعة طافين نحو يشيب  
ابن آدم ويشب فيه خصلتان المحرص وطول الامل الفعل الاول  
من الشيب والثاني من الشباب وهذا نوع من الامتاب للايضاح  
بعد الابهام ومنه قوله

أمسى وأصبح من تذكاركم وصبا \* يرفى لى المشغعان الاهل والولد  
ونحدد الدمع خدى من تذكركم \* واعتادنى المضنيان الوجد والكد

وغاب

\* (٢٠٩) \*

وغاب عن مقالتى نوحى لغيبته -كم\* وخانتى المسعدان الصبر والمجد  
لاغروللدمع ان تجرى غواربه \* وتحمته الطافئان القلب والكتب  
كأنما هم جيتى شـ لو بمسبعة \* ينابها الضاريان الذئب والاسد  
لم يبق غير خفى الروح فى جسدى \* فداكم الباقيان الروح والجسد



\* (ومنها الايغال) \*

وقد تقدم فى الاطناب ومنها الاعتراض ومنها التكميل ومنها التقيم  
ومنها التذييل وقد تقدمت أيضا فى الاطناب فلاحاجة للاطالة  
بالتكرار



\* (ومنها الهزل الذى يراد به المجد) \* كقوله

اذا ما تيمى اتاك مفانرا \* فقل عد عن ذاك كيف اكل للضب  
أى تجاوز عن هذا التفاخر واخبرنى كيف الخ وهو اما استفهام  
عن الكم أى تأ كاه بقله أم بكثرة واما استفهام عن الكيف أى  
تأ كاه بأى كيفية طبعوا أم نيتا وهو الظاهر



\* (ومنها التفريع) \*

هو ان يثبت لمتعلق أمر حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر كقوله  
أحلامكم لسقام الجهل شافية \* كما دناؤكم تشفى من الكلب  
والكلب بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب

\* (٢١٠) \*

الكلب ولاد واهله أنجس من شرب دم ملك كما قال الحماسي  
بنات مكارم وأساة كام \* دماؤكم من الكلب الشفاء  
ففرع على وصفهم بشفاء أحلامهم من داء الجحش - ل وصفهم بشفاء  
دماثهم من داء الكلب يعني أنتم الملوك والاشراف وأرباب العقول  
الراجعة



\* (ومنها التجريد) \*

التجريد هو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله فيها ما بالغة  
لكماله فيه وهو أقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي  
من فلان صديق حميم أي قريب يهتم لامره أي بالغ من الصداقة  
حد اصح معه ان يستخلص منه آخر مثله فيها ومنها ما يكون بالباء  
التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم اثنان - مثل فلانا  
لثمنان به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحر  
في السماحة ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله

ياخير من ركب المعلى ولا \* يشرب كأسا بكف من بخلا

أي يشرب الكأس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو  
بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفي عنه الشرب بكف البخيل فقد  
أثبت له الشرب بكف كريم ومعه لم انه عادة لا يشرب الا بكفه  
فهو ذلك الكريم ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله

\* (٢١١) \*

لا خيل عندك تهديها ولا مال \* فليسهء النطق ان لم تسعد الحال  
أى الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى فقد الخيل  
والمال وخاطبه

\* (ومنها الاطراد) \*

الاطراده والاتبان باسم الممدوح واسماء أبائه من غير تكلف  
كما فى الحديث الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف  
ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وكقوله  
ان يقتلوك فقد ملئت عروشهم \* بعثية بن الحارث بن شهاب

\* (ومنها التلميح) \*

التلميح هو الاشارة الى قصة أو مثل أو شعر من غير ذكره كقوله  
فوالله ما أدري أأحلام نائم \* أمت بنا أم كان فى الركب يوشع  
أمت أى نزلت وصف لمحوه بالاحبة المرتحين وطلوع وجهه  
الحبيب من جانب الخدر فى ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغربه  
وتجاهل تحيرا وتدلها وقال ما ذكره قوله أم كان فى الركب يوشع  
اشارة الى قصة يوشع النبى عليه السلام واستبقائه الشمس يروى  
انه عليه السلام قاتل المجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس خاف  
أن تغيب قبل ان يفرغ من قتالهم ويدخل السبت فلا يحل له

\*(٢١٢)\*

قتلهم فيه فدعا الله تعالى فردله الشمس حتى فرغ من قتالهم  
وكفوه

بهم ومع الرضا والنار لتطى \* أرق وأح في منك في ساعة الكرب  
أشار إلى البيت المشهور وهو قوله

المستغيث بهم يوم كربته \* كالمستجير من الرمضاء بالنار  
وعمر وهو حساس بن مره وذلك أنه السارح كليباً ووقف فوق رأسه  
قال له كليب يا عمر وأعثنى بشربة ماء فاجهز عليه فقبل له المستجير  
بهمرو ونحوه من دون ذلك خوط القتاد إشارة إلى المثل السائر وهو  
قوله هم دون خوط القتاد يضرب للامر الشاق أى خوط القتاد أدون  
منه في الصعوبة فإن القتاد شجر له شوك وخوطه صعب جداً اذهب  
أمر اليد من أعلاه إلى أسفله لا تشارشوك



\*(ومنها التضمن)\*

التضمن هو أن يضمن الشاعر شيئاً من شعر الغير مصراعاً أو بيتاً مع  
التنبيه على كونه منه إلا إذا كان مشهوراً عند البلغاء فإن الشهرة  
تغني عن التنبيه فإن لم يكن مشهوراً ولم ينبه عليه كان سرقة مثال  
تضمن المصراع مع التنبيه قول الحريري في المقامة الرابعة  
والثلاثين وتعرف بالزبيدية

على أني سأنشده عند يميني \* أضاءوني وأبقي أضاءوا  
نبه

\* (٢١٣) \*

نبه بقوله سأشد على ان المصراع الثاني لغيره ومطلع القصيدة  
 لحالك الله هل منى يباع \* لكىما نشبع الكرش الجبايع  
 وهل فى شرعة الانصاف انى \* أكلف خطبة لا تستطاع  
 وان ابلى بروع بعد روع \* ومنى الى حين يى الى لا يراع  
 ومعنى المصراع المضمن أضاعونى فى وقت المحـ رب وزمان سد الثغر  
 ولم يراعوا حتى احوج ما كانوا الى رأى فتى أى كاملا فى الفتيان  
 اضاعوا وفيه تدرىم وتخطئة لهم ومثال تضمن المصراع بدون  
 التنبيه لشهرته قول الشاعر

فدقلت ما أطلعت وجناته \* حول الشقيق الغض روضة آس  
 أعذاره السارى الجحول ترفقا \* مافى وقوفك ساعة من باس  
 فالمصراع الاخير المضمن مطلع قصيدة لابي تمام مشهور

مافى وقوفك ساعة من باس \* نقضى حقوق الاربع الادراس  
 والوجنات جمع وجنة وهو ما ارتفع من الخدين والشقيق وردأجر  
 والغض بمجهتين الطرى والمراد به خـدا الحميد وروضة آس  
 مفعول أطلعت والآس نبت أخضر والمراد به هنا الشعر النبات  
 على وجهه ومثال تضمن البيت مع التنبيه قوله

اذا ضاق صدرى وخفت العدا \* تمثات بيتا بحالى يلىق  
 فبالله أباـخ ما ارتجى \* وبالله أدفع ما لا أطيق  
 ومثال تضمن البيت بدون تنبيه لشهرته قوله

\* (٢١٤) \*

كانت بلهنية الشيبية سكرة \* فحكوت فاستبدلت سيرة مجمل  
وقعدت أنتظر الغنا كراكب \* عرف المحل فبات دون المنزل  
فالبيت الثاني مشهور لم يلبس الويلد الانصارى والبلهنية سكرة  
العش والشيبية الشباب والصحو خلاف السكر والسيرة الطريقة  
والمجل الآتى بشئ جميل والغنا الموت وأحس منه ما زاد على الاول  
بنكتة كقوله

اذا الوهم أبدى لي لما هو تغرها \* تذكرت ما بين العذيب وبارق  
ويذكرني من قدها ومدامي \* مجرعو البنا ومجرى السوابق  
اذفيه ايهام وتشبيه المصراع الثاني من كل واحد له مطلع  
قصيد للمثنوي

تذكرت ما بين العذيب وبارق \* مجرعو البنا ومجرى السوابق  
والمعنى انهم كانوا نزولاً بين هذين الموضعين فكانوا يجرون الرماح  
عند مطاردة الفرسان ويتتابعون على الخيل فالشاعر الثاني أراد  
بالعذيب تصغير العذب بمعنى شفة الحميمة وبارق تغرها الشيبه  
بالبرق وبما بينهما رتبة وهذه تورية وشبه بتخثر قدها بما قبل الرمح  
وتتابع وقوعه بجريان الخيل السوابق



\* (ومنها الاقتباس) \*

الاقتباس هو ان يضمن الكلام نظاماً كان أو نثراً شيئاً من القرآن  
أو

\* (٢١٥) \*

أوالحـ دبث لا على انه منهـ وهو ضربان احدهـ مامالمينةقل فيه  
المقتبس عن معناه الاصلى كقول المحريري  
\* فلم يكن الا كلج البصراوه وا قرب حتى أنشد فأغرب \*  
وقول الآخر

ان كنت أزمعت على هجرنا \* من غير ماجرم فصبر جميل  
وان تبـ دات بنـ غـ يرنا \* فحسبنا الله ونعم الوكيل  
والثاني ما نقل فيه عن معناه الاصلى كقوله

لئن أخطأت في مدحـ \* يك ما أخطأت في مني  
لقـ د أنزلت حاجاتي \* بواد غـ ير ذى زرع  
ذكر في القرآن بمعناه الاصلـ لى أعنى الوادى الذى لا ماء فيهـ  
ولا نبات ونقله ابن الرومى الى جناب لاخير فيهـ ولا بأس بتغـ ير  
يسير للوزن أو غيره كقوله

قد كان ما خفت أن يكونا \* انا الى الله راجعون  
هو مقتبس من قوله تعالى فى القرآن انا لله وانا اليه راجعون فقد  
نقص مما أخذ من الآية اللام من لله وانا والضمير من اليه قصدا  
لإستقامة الوزن



\* (ومنها العقد) \*

وهو أن يتظم نثر لا على طريق الاقتباس كقوله

\* (٢١٦) \*

ما بال من اوله نطفة \* وجيفة آخره يفخر  
عقد قول الامام رضى الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة  
وآخره جيفة

~  
\* (ومنها المحل) \*

وهو ان ينثر نظم وشرط قبوله جودة السبك كقول بعض المغاربة  
فانه لما قبحت فعلاته \* وحنظلات فخلاته  
لم يزل سوء الظن يقتاده \* ويصدق توهمه الذي يعتاده  
حل قول أبي الطيب المتنبى  
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونہ \* وصدق ما يعتاده من توهم  
يشكوسيف الدولة واستماعه لقول اعدائه

~  
\* (مبحث المحسنات اللفظية) \*

هى أنواع منها المجناس بين اللفظين وهو تشابههما فى اللفظ منه  
تام وهو أن يتفق اللفطان فى انواع الحروف واعدادها وهياتها  
وترتيبها فان كانا من نوع كاسمين سمي مماثلا نحو ويوم تقوم الساعة  
يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة المراد والله أعلم بالساعة الاولى  
القيامة وبالثانية الساعة من ساعات الايام ونحو رجة رجة  
الاولى بمعنى فناء الدار والثانية بمعنى واسعة وان كانا من نوعين سمي  
مستوفى كقوله

مفيد ومثلا ف اذا ما أتيت به \* ثم لال واهتز اهتز ازالمهند  
ف قيل هذا للخطبة قال أ كذلك قيل نعم قال الآن علمت انى شاعر  
حيث وقعت على قوله وما سمعته الا الساعة ومنها المصالاة وهى  
أخذ البيت بأسره غصبا من غير تغيير شئ منه كما فعل عبد الله  
ابن الزبير بوزن أمير بيئتي معن بن أوس على ما فى السعد وهما  
اذا أنت لم تنصف أخاك وحدثه \* على طرف المجران ان كان يعقل  
ويركب حد السيف من ان تضيقه

اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل  
ويسمى نسخا أيضا ومنها النقل وهو أن يتعاطى الشاعر صفة  
سبق اليها بعينها فينقلها المعنى آخر و يبرزها فى وزن أو معرض غير  
ذلك كقول على بن جهم فى السحاب

اذا أوقدت نارها بال عراق \* أضاء المجاز سنا نارها  
أى اذا ألهمت السحاب نارها وهى الصاعقة يكون المجاز مضيئا  
بضياؤها نقله المتنبي الى السيف وقال

سله الر كض بعدوه بنجد \* فتصدى للغيث أهل المجاز  
يعنى ركضت الخيل فخرج السيف من الغم وكنا بنجد بعد أن مضى  
صدر من الليل فظن أهل المجاز ان برق فانتظروا وارتجوا الغيث  
ومنها المسخ وهو اخذ المعنى كله مع تغيير بعض الالفاظ كما قيل  
للشرفية وقع فى قلالهـ م \* وقع القدوم بكف الغين فى الخشب

أى للسيف المشرفة المنسوبة الى مشرف بلدة باليمن يعمل فيها  
السيف وقوع في رؤسهم وأصل القلة اعلى الجبل فاستعير لاعلى  
الانسان والقدم آلة النجر والقين المحداد والعمد والبیت مسخ  
من قول ساعدة

للمشرفة وقع في قلالهم \* نحت القيون رطاب الاثل بالقدم  
القيون جمع قين والرطاب جمع رطب هو الغصن الطرى والاثل  
شجر معروف والقدم بالضم جمع قدوم ومنها السليخ وهو اخذ  
يدت وتبديل كلماته بوضع ما يرادفها مكانها كما فعل بقول المحطية  
دع المكارم لا ترحل لبغيتها \* واقعد فانك انت الطاعم الكاسى  
فقبل

ذرا لا تذهب لمطلبها \* واجلس فانك انت الكل اللابس  
أو بوضع ما يصادها كما فعل بقول حسان  
بيض الوجه كريمة احسابهم \* شم الانوف من الطراز الاول  
فقبل

سود الوجه ليثمة احسابهم \* فطس الانوف من الطراز الاخر  
هذا وتعد من المحسنات التعديد وهو ايقاع اسماء مفردة على  
مساق واحد كقول المتنبي

فالحبيل والليل والبيداء تعرفني

والطعن والضرب والقرطاس والقلم

وتنسيق

وتنسيق الصفات وهو ذكر شيء بصـفات متوالية كقوله تعالى  
 الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وكقوله  
 دان بعيد محب مبغض مـحج \* أغـرحـلو ومـرّ لين شرس  
 ند ابـي غـرواف أخوثة \* جـعد سرى نه نذب رضاندس  
 قوله دان الخ يقول هو قريب ممن يحبه بعيد ممن يئذعه محب  
 للفضل واصحابه مبغض للجهل واربابه مـتـحج بالقاصدين اليه اغر  
 عند الناس حلولا وليائه مر على اعدائه لين بحسن الخلق للاحباء  
 شرس سيئ الخلق على الاعداء ند من النـدى والجود ابـي أى  
 لا يتحمل ضياء والغري هو المغري بالشيء بمعنى الحرص يقول هو  
 مغري بالفضل والجـيل واف بالعهد والوعد اخوثة يعتمد على  
 قوله جـعد ماض فى أمره خفيف من قوله مـشـعر جـعد عند المرسل  
 وسرى شريف ونه ذونية وعقل والنـدب الخفيف فى أموره  
 والرضى الراضى برضىات الرحمن والنـدس الغطن البعث عن  
 الامور العارف بها

والمعى وهو تضمين اسم أو شيء آخر بتخفيف أو قلب أو غير ذلك  
 كما استخرج اسم هود من قوله تعالى تعالى ما من دابة الا هو  
 أخذ بناصيتها واسم يوسف من فسوى من قوله سبحانه خلق  
 فسوى بالقلب والالغز كذلك الا أنه يحى على طريقة السؤال  
 كقوله فى الـكون

\* (٢٢٨) \*

يا أيها العطار أعرب لنا \* عن اسم شئ قل في سومك  
تراه بالعين في نقطة \* كما ترى بالقلب في نومك  
وكقوله في الحجز

وما شئ إذا فسدا \* تغير غيره رشدا  
وان هوراق أوصافا \* آثار الشر حيث بدا  
زكي العرق والده \* ولا كن بئس ما رلدا  
والموصل وهو ايراد كلام يكون كل من كلماته متصلة بالحروف في  
الخط كقوله

فلمنتني فجنتني تجني \* بتجن يفتن غب تجني  
أى أوقعته في الفتنة وجنته محبوبته المسماة بتجن وهى تسلك  
فناجيه دفتن بتجنها عليه مرة بعد مرة والمقطع وهو ما ينفصل  
حروفه خطأ كقوله

زردار زردار زرارة \* وداررداح ان أردت دراه  
والرقطاء وهى التى أحـ حروف كلماتها منقوطة والآخ غير منقوطة  
كقوله

سيد قلب سـ بوق مبر \* فطن مغرب غروف عيوف  
القلب المجرب للامور والسـ بوق الفاسق والمبر الفاعل للبر  
والاحسان والمغرب الآتى بالغـ رائب والغـ روف الراغب عن  
الدنيا والتارك للخطايا والعيوف الكاف عما يكره والخيفاهى

ما

\* (٢٢٩) \*

ما يكون حروفا حـ دى كلماتها منقوطة وحروف الاخرى غير  
منقوطة كقوله

اسمع فبث السماح زين \* ولا تخب آملا تضـيف  
والمجـم ما يكون حروفه كلها منقوطة ومثاله ما مر في الموصـل  
والحذف هو ما يـكـم بحذف حرف كما حـذف أمير المؤمنين على  
كرم الله وجهه الالف في خطبته التى سماها الموقنة أو حذف نقط  
كما فى قوله

دارهاـدد دارس اعلامها \* طمس المعالم مورها ورها مها  
ومهد داسم محبوبته والطمس المحو والمعلم جمع معلم والمور بالضم  
الغبار المـتردد والتراب المنتشر وازها م كـكتاب المطر الضعيف  
الداثم هذا

(ويذنبى للتمـكـام شاعرا كان أو كاتباً) ان يتأنى فى ثلاثة مواضع  
من كلامه حتى تكون أعـذب لفظاً وأحسن سبكاً وأوضح معنى  
أحدها لابتداء لانه أول ما يقرع السمع فحسن الابتداء فى تذكار  
الاحبة والمنازل كقول امرئ القيس

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل \* بسقط اللوى بين الدخول فحول  
السقط منقطع الرمل حيث يدق والوارمل معوج ملتو والدخول  
وحول موضعـعان والمعنى بين اجزاء الدخول فحول وفى وصف  
الدار كقوله

\* (٢٣٠) \*

قصر عليه نحية وسلام \* خلعت عليه جلاله الايام  
وينبغي ان يجتنب في المديح ما يتطير به كقول مقاتل بن ضرير  
ابتداء قصيدة بهيادح الداعي العلوى  
موعدا حبابك بالفرقة غد \* فلما افتتح ينشدها تطير منه الداعي  
وقال له بل موعدا حبابك يا اعمى ولك المثل وكفوله  
لا تقل بشرى ولا كن بشريان \* غرة الداعي ويوم المهرجان  
واحسنه ما مناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال وقد تدم  
وثانيها التخلص أى الخروج مما ابتدى وأفتتح به الكلام من  
وصف جمال أوغـيره الى المقصود مع رعاية الملازمة بينهما أى بين  
ما افتتح به الكلام وبين المقصود وكفوله  
نودعهـم والبين فينا كائنه \* قنا ابن أبى الهيثم في قلب فيلق  
فانظر كيف تخلص مما هو فيه الى المديح مع المناسبة التامة في يد  
واحد وذلك أحسنه وقوله  
تقول فى قومس قومي وقد أخذت

من السرى وخطا المهرية القود  
أطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا \* فقلت كلا ولاكن مطلع المجد  
قومس بضم القاف وفتح الميم اسم موضع وقوله وقد أخذت منا  
السرى أى أثر فينا السـير بالليل ونقص من قونا وخطا المهرية  
عطف على السرى جمع خطوة والمراد بالمهرية الابل المنسوبة الى  
مهر

مهر بن حيدان أبى قبيلة والقود أى الطويلة الظهر والاعناق  
جمع أقود ومفعول تقول هو قوله أمطلع الشمس تبغى ان تؤم بنا  
فئة - مد تخلص بأصراع الاخ - يرمن الشانى مما كان فيه الى مديح  
الممدوح مع رعاية الملائمة بين المقامين كما لا يخفى وأما الانتقال  
من المقام الاول الى الثانى بعبارة بدون مناسبة - به يدن - ما فيسمى  
الاقتضاب كقوله تعالى حافظوا على الصلوات الآية خلال  
أحكام تتعلق بالنساء وكقول الشاعر

لورأى الله ان فى الشيب خيرا \* جاورته الابرار فى الخلد شيبا  
كل يوم تبدى صروف الليالى \* خلعا من أبى سعيد غريبا  
على ما قيل ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص فى انه يشوبه شئ  
من المناسبة كقوله بعد الايتان بالثناء على الله والصلاة على  
رسوله أما بعد فانه كان كذا وكذا قيل وهو فصل الخطاب  
وكقوله تعالى هذا وان للطايعين لشراب هذا ذكر وان للتعين  
لمحسن ما ب ومنه قول الكاتب هذا باب فان فيه نوع ارتباط  
حيث لم يبدئ الحديث الاسخر بعبارة وثالثها الانتهاء كقوله

وانى جدير اذا بقائك بالمنى \* وأنت بما أملت منك جدير  
فان تولانى منك الجليل فاهله \* والافانى عاذر وشكور  
أى ما صدر عنك من الاصغاء الى المديح أو من العطايا بالسالفه  
قال فى التخليص وشرحه وأحسنه ما آذن بانتهاء الكلام كقوله

\* (٢٣٢) \*

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله \* وهذا دعاء للبرية شامل  
 أى لان بقاء سبب لنظام أمرهم وصالح حالهم وجميع فوائدهم  
 السور وخواتمها واردة على أحسن الوجوه وأكملها من البلاغة  
 يظهر ذلك بالتأمل مع التذكرة لماسة تدم من الأصول والقواعد  
 المذكورة في الغنون الثلاثة انتهى بحمد الله لنا بالحقنى ويسر  
 لنا الفوز بالذخر الاسنى بحرمه النبي صلى الله عليه وسلم وشرف  
 وكرم ومجد وعظم وآله الطاهرين وصحبه الكاملين

— — — — —  
 \* (وهذه صورة قرار مجلس اللجنة العلمية) \*

قد تلى هذا الكتاب المسمى حسن الصنيع في المعاني والبيان  
 والبديع بتمامه وكله بمجلس اللجنة العلمية في المعارف تلاوة تأمل  
 وفحص وتقرر باجماع الراء أن يطبع برسم المدارس الخصوصية  
 لسننها الاولى وأن يكون طبعه على وفق هذه النسخة مع مراعاة  
 ما فيها من التخريجات والهوامش والاصلاحات ١٧ رجب المعظم  
 سنة ١٣٠٠ هـ

حسن الطويل محمد البسيوني حمزة فتح الله

حسين المرصفي محمود العالم محمد حسين

\* (يقول فقير راحة ربه محمد عبد القادر المازني) \*

(احمد مصححي مطبعة المعارف)

أحسن مفتوح به في كل حال وأفضل متحلى به بعد التيقن باسمه  
القديم أمام كل ذي بال حمد مفيض ذوارف العوارف وملهم  
حقائق المعارف المشفوع بالصلاة على من نبغ من دوحه  
الفصاحة ونبع من ضئضئ الكرم والسماحة سيد ولد عدنان  
المنزل عليه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه اليان وعلى  
آله خير آل وصحبه ما خطر ببال معنى بديع ببال (أما بعد) فان  
العلوم أرفع المطالب وأنفع المسارب وعلم البلاغة من بينها  
أجلها شأننا وأبينها شأنا اذ هو الكفيل بإيضاح حقائق  
التنزيل وافصاح دقائق التأويل وتبيان دلائل الإعجاز ورفع  
معالم الإيجاز ولطما اشتاقت أنفس الطالبين للوقوف على  
كنوز حقائقه والظفر بمختر في هذا العلم يكشف رموز دقائقه  
وصعد كل نظره اليه ووصوب ونقر عن معضلاته ونقب أملا في  
افتراع أبكار معانيه وهي لم تنزل في حجب الالفاظ مستوره ورجاء  
فتق رائق مبانيه وهي بعد وراء الكمام زاهرة منظوره حتى  
أناح الله سبحانه لانباء المعارف من هو بأسرار طائفه أعرف

وعلى سبيل حل معضلاته أوقف حضرة مؤلفه المهام ومحققه  
 الامام فاعلم في حسن صنيعة الافكار حتى أوضح الاسرار  
 وفتح بمفتاح علومه مغلق تلخيص المفتاح وأوضح باسرار بلاغته  
 دلائل الإعجاز بأحسن إيضاح وناهيك بمؤلف أقرب بحسنه أئمة  
 المعارف الفضلاء وجهابذة اللطائف بل هم العلماء كما يعرف  
 ذلك الناقد البصير ولا يثبتك مثل خبير ولما كان تحصيله من  
 أجل نعمة يشكرها الشاكرون وأنفس ما يتنافس فيه  
 المتنافسون أمر بطبعه ونشره لعموم نفعه الوزير الاعظم  
 والامير الانخم ذوالهمة العلية والمآثر البهية رافع رايات  
 المعارف بشاقب آرائه وناسر آيات العوارف بحسن إيمانه  
 من أقام سوقها على ساقها وأبدع في انتظام مدارسها واتساقها  
 وأوضح رسمها وأثبت في جبين عصره وسماها سعادة محمد قدري  
 باشا ناظر المعارف العمومية حرس الله مهجته وأبقى حياته فناء  
 بحسن طبعه يتلأ بأنوار شمس الدولة التوفيقية والحضرة  
 الفخيمة الخديوية لا زال ظل ملكه ممدودا ولواء عزه معقودا  
 مشيد الدعائم مؤيد العزائم برعاية جنابه مدى الأيام  
 وحماية أنجاله الكرام الفخام آمين وقد أرخه حضرة الاستاذ  
 الفاضل والجهبذى الكامل المحبر المحقق والبحر المدقق  
 الشيخ حمزة فتح الله مفتش أول العلوم العربية ورئيس قومسيونها  
 بنظارة

\* (٢٣٥) \*

بِنظَارَةِ الْمَعَارِفِ الْعُومِيَةِ فَقَالَ

تَوْفِيقُ مِصْرِيهِ نَأَتْ مَعَارِفُنَا

آمَالَهَا وَبَقَدَرِي قَدْرُهُنَّ عَلَا

وَحَسْبُنَا أَنَّ هَذَا السَّفَرَ اسْتَفْرَفِي

أُفُقِ الْبَلَاغَةِ بَدْرًا كَانَ قَدَافَلَا

سَمَّتْهُ جَمِيعَةُ الْعِرْفَانِ حِينَ بَدَا

حُسْنُ الصَّنِيعِ مُحْسِنٍ فِيهِ قَدْ كَمَلَا

كَانَتْ مَدَارِسُنَا ظَمَأَى لَمَنْهَلَا

وَالْيَوْمَ قَدَرِ وَبَتٍ مِنْ فَيْضِهِ نَهَلَا

وَتَمَّ بَدْرُ الْعُلَى مِنْهُ فَأَرْخَاهُ

حُسْنُ الصَّنِيعِ كَرِيمِ الطَّبِيعِ تَمَّ عُلَى

١١٨ ٢٥١ ٢٧٠ ١١٢ ١١٠ ٤٤٠

س ٣٠١ أمة

وكان تمام طبعه وحسن كمال صنعه بمطبعة المعارف العمومية  
مظهر الماشتر البهية مشغولة بحسن ادارة حضرة ملاحظها

\* (٢٣٦) \*

التخيب ذى الرأى المصيب والهمة العالية والمروءة السامية  
حضرة حسين افندى صبرى ومصطفى اباطلاع حضرات  
الافاضل مقابل على اصل مؤلفه الكامل فى منتصف

محرم الحرام عام ١٣٠١ من هجرة سيد الانام

عليه افضل الصلاة وأكمل السلام

مافتح عبد مقال راجيا

حسن المآل

آمين



















